AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2060) 6 - 12 July 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٦٠) ٢٧ شعبان - ٤ رمضان ١٤٣٤هـ / ٦ - ١٢ يوليو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

الكويت: انطلاق ندوات كتلة الأغلبية لمقاطعة الانتخابات البرلمانية

داخل العدد

ملف خاص بشهر رمضان

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

انقلاب عسكري

والشعب يقاوم...

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

سفريات المدينة المنورة
متخصصون في العمرة

نبيك تعتمر بالتعاون مع: KUWAIT AIRWAYS الخطوط الجوية الكويتية و طيران ناس

زيادة ٢٥ دينار على رحلات العمرة للخطوط الجوية الكويتية

تابعونا على تويتر: @almadinatt

رحلات عمرة شهر رمضان المبارك

مواعيد الرحلات		الفنادق	السعر
الذهاب	العودة		
الجمعة ٧/١٢	الأحد ٧/١٤	رويال دار الإيمان/رباعي	١٨٠
السبت ٧/١٣	الإثنين ٧/١٥	الجاد المحبس/ثنائي	١٥٥
الجمعة ٧/١٩	الأحد ٧/٢١		

مواعيد الرحلات		الفنادق	السعر
الذهاب	العودة		
الإثنين ٧/١٥	الأربعاء ٧/١٧	رويال دار الإيمان/ثنائي	٢٥٠
الثلاثاء ٧/١٦	الخميس ٧/١٨	رويال دار الإيمان/رباعي	٢٠٠
الخميس ٧/١٨	السبت ٧/٢٠	موفينبيك سحور /ثنائي	٢٨٠
السبت ٧/٢٠	الإثنين ٧/٢٢	سويس إفطار/ثنائي	٢٧٥
الإثنين ٧/٢٢	الأربعاء ٧/٢٤	جراند زمزم/ثنائي	٢٧٥
الثلاثاء ٧/٢٣	الخميس ٧/٢٥	الجاد المحبس/ثنائي	١٦٥
الأربعاء ٧/٢٤	الجمعة ٧/٢٦		
الخميس ٧/٢٥	السبت ٧/٢٧		

مواعيد الرحلات		الفنادق	السعر
الذهاب	العودة		
الخميس ٧/١١	الأحد ٧/١٤	رويال دار الإيمان/ثنائي	٣١٠
الثلاثاء ٧/١٦	الجمعة ٧/١٩	رويال دار الإيمان/رباعي	٢٢٥
الأربعاء ٧/١٧	السبت ٧/٢٠	موفينبيك سحور /ثنائي	٣٣٥
السبت ٧/٢٠	الثلاثاء ٧/٢٣	جراند زمزم/ثنائي	٣٢٥
الخميس ٧/١٨	الأحد ٧/٢١	الجاد المحبس/ثنائي	١٨٠
الأحد ٧/٢١	الأربعاء ٧/٢٤		
الإثنين ٧/٢٢	الخميس ٧/٢٥		
الثلاثاء ٧/٢٣	الجمعة ٧/٢٦		
الأربعاء ٧/٢٤	السبت ٧/٢٧		
الخميس ٧/٢٥	الأحد ٧/٢٨		

مواعيد الرحلات		الفنادق	السعر
الذهاب	العودة		
السبت ٧/١٣	الأربعاء ٧/١٧	رويال دار الإيمان/ثنائي	٣٧٥
الأحد ٧/١٤	الخميس ٧/١٨	موفينبيك سحور/ثنائي	٣٩٥
السبت ٧/٢٠	الأربعاء ٧/٢٤	الجاد المحبس/ثنائي	١٩٥
الأحد ٧/٢١	الخميس ٧/٢٥		

خصم لأهالي الأندلس بمناسبة افتتاح فرع الأندلس : ١٠ دينار

- ☐ أسعار خاصة للمجموعات والعائلات الكبيرة.
- ☐ السعر للشخص الواحد في الغرفة المزدوجة. ☐ حجوزات تذاكر وفنادق مؤكدة.

متوفر لدينا خدمة التوصيل / ت: ٩٠٠٢٢١٠٧

فرع الشامية: تليفون: ٢٤٩٢٦٥٥٥-١٨/١٧/٢٤٩٢٣٤١٦ - الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٥٥٥

خيطان القديمة - مجمع المباركي: تليفون: ٩٩/٧٧/٢٤٧٣٣٢٤٤ - الخط الساخن: ١٠٧/٢٢١٠٤/٩٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٦٠ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

انقلاب عسكري.. مصر تفقد شرعيتها الدستورية

دور الكنيسة في الانقلاب ضد الرئيس سافر ١٠
ردود شرعية على موقف حزب «النور» المؤيد للانقلاب العسكري ١٢
قصة اقتحام وحرق مكتب الإرشاد ١٤
المجموعات التي يقاتلها «حزب الله» في سورية ١٧
غينيا كوناكري.. صراع القبائل تحت لافتات الديمقراطية ٢٠
الدور الهندي في التدهور الأمني في باكستان ٢٢

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

انقلاب عسكري يرفضه الشعب

في مصر قام قادة الجيش بانقلاب عسكري وأعادوا البلاد إلى الوراء من جديد لما يقرب من قرن من الزمان.. أعادوها إلى عهد الانقلابات العسكرية التي تكاثرت في العقدين الخامس والسادس من القرن الماضي، وأذاقت شعوب المنطقة الويلات.. في مصر «عبدالناصر»، والعراق «صدام حسين»، وسورية «حافظ الأسد»، واليمن «علي صالح»، والجزائر «هواري بومدين».

فقد سطرت تلك الانقلابات أسود الصفحات في تاريخ شعوب المنطقة؛ قهراً وسجناً وتعذيباً وقتلاً بالجملة، وإفقاراً للشعوب، وبيعاً لقرارها وحاضرها ومستقبلها للاستعمار الغربي.

ولقد تساقطت تلك الانقلابات العسكرية وهوت بزعمائها إلى مزابل التاريخ، وكشفت المستور من أفاعيلهم، وعندما انتهى دورهم وخدماتهم الكبيرة تم إسقاطهم بوسائل شتى وطرق متعددة.. سقط «عبدالناصر» سقوطاً مدوياً بعد هزيمة كبرى على أيدي الصهاينة، وسقط «صدام حسين» على يد الأمريكيين الذين جاؤوا به على ظهر الدبابة، وها هو بعث «الأسد» يتهاوى، ولكن الاستعمار الغربي والصهيوني وأذنابهم يحاولون سنده حتى لا يستلم الشعب السوري المسلم بلده، وأسقط الشعب اليمني والليبي والتونسي طغاتهم، مثلما أسقط الشعب المصري «مبارك» الدكتاتور.

ولكن الاستعمار الغربي الحديث والكيان الصهيوني وأذنابهم هالهم أن تخطَّ مصر أول تجاربها في تاريخها بانتخاب أول رئيس مصري مدني في تاريخها، وأعلن القضاء المصري فوزه على الملأ من العالم وخلال حكم المجلس العسكري، ولكنهم لم يمهلوه يوماً واحداً بعد أن رفض بيع قرار مصر ورهن كرامة بلاده، وبدأ يخطو خطوات واسعة نحو مشاريع عملاقة تجعل الشعب المصري سيداً في بلاده، وتحل له مشكلاته؛ كمشروع محور قناة السويس، وتعمير سيناء، ومشروع الاكتفاء الذاتي من القمح، وهي مشاريع لم يتمكن حاكم في تاريخ مصر من الاقتراب منها؛ لأنها كانت خطاً أحمر لدى الاستعمار؛ لأنها تحقِّق الاستقلال الحقيقي للشعب المصري، وتضعه على أولى خطوات النهضة.

ولقد تجاوز الرئيس المصري المنتَخَب «محمد مرسي» تلك الخطوط الحمراء، وانطلق بقرار وطني جسور لتنفيذ تلك المشروعات العملاقة، وهو ما أرعب كل أعداء مصر والمتربصين بها، حتى وإن أبدوا لها حباً وقرباً وأخوة.. فكان ذلك الانقلاب الذي رفضه - ومازال - القطاع الأكبر من الشعب المصري، ولعل ميادين مصر وشوارعها تشهد بذلك.

ومن هنا، فإننا ندعو الجميع وكل الأطراف إلى إعادة النظر في الموقف ويعيدون الأمور إلى طبيعتها، ثم يتفقون على برنامج واحد لإدارة مصر؛ خوفاً من أن تنزلق البلاد - لا قدر الله - إلى ما لا يُحمد عقباه، وسيكون الضحية في النهاية هو الشعب المصري العظيم.

إن الاعتقالات وكبْت الحريات وعمليات القتل في الشوارع لا تخمد أبداً ثورة شعب، ولا تعالج مشكلة خلاف سياسي.. نسأل الله تعالى أن يحفظ مصر، وأن يحفظ بلادنا العربية والإسلامية من كل سوء.■

المجتمع

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥) وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦)﴾

(سورة آل عمران)

الإسلام في روسيا.. الماضي والحاضر ٣٠
مظاهر الاحتفال بشهر رمضان في جزر القمر ٣٤
د. محمد فريد عبدالخالق.. رحلة جهاد ٤٢
من أعلام الدعوة في البرازيل.. الشيخ صالح محايري ٤٥
الأندلس.. نكهات رمضانية ٤٨
عندما يكون الوطن ضحية أبنائه ٦٦

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

الملايين تخرج في أنحاء مصر لإعادة الرئيس

انقلاب عسكري.. مصر تفقد شرعيتها

القاهرة: محمد جمال عرفة

خرجت الملايين في جميع أنحاء مصر في جمعة «الغضب» لإعادة الرئيس «محمد مرسي» إلى منصبه، وقد توجهت مئات الآلاف إلى دار الحرس الجمهوري للإفراج عن الرئيس، وسقط عدد من الشهداء، بينما سقط عشرات الشهداء ومئات المصابين في أنحاء مصر خلال مظاهراتهم الغاضبة.

مصر.. الدولة الكبرى التي استردت قرارها وكرامتها يوم ٢٥ يناير ٢٠١١م حاولوا يوم الأحد ٢٠١٣/٦/٣٠م إعادتها إلى حظيرة العسكر واستبداد دولة «مبارك» العميقة لتواصل مسلسل النهب والظلم وإفقار وكبت الشعب المصري.

الجيش تحرك بعدما وجهت الدولة العميقة ضربة قاضية للثورة المصرية

ماتم كان مبيتاً له.. وهناك خشية من أن تكون ثورة «الحزب الوطني» هزمت ثورة ٢٥ يناير ليعود البلطجية واللصوص والجلادون لحكم مصر

لقد تم فرض أمر واقع بالقوة على الحياة السياسية بعدما أبعدهم الرئيس المنتخب «محمد مرسي» عن الحياة السياسية بقرار عزل المشير طنطاوي والفريق سامي عنان، قلب جنرالات الجيش الطاولة للمرة الثانية في مصر منذ يناير ٢٠١١م، ولكنها هذه المرة على الحكم المنتخب دستورياً.

هذا الانقلاب الذي قامت به أساساً - قبل الجيش - الدولة العميقة بجنرالاتها وشرطتها وقضاتها وإعلامها الفاسد الذي هو العمود الفقري وسلاح المعارضة التي، لا وجود شعبياً لها على الأرض، لم يكن مفاجئاً، وتحدث عنه الرئيس «محمد مرسي» صراحة في خطابه الأخير، فهذا اللوبي الفاسد ظل يناوش الرئيس على مدار عامه الأول بالكامل عبر سلسلة من الأحكام الغريبة للمحكمة الدستورية وعدة محاكم أخرى حلت مجلس الشعب الذي انتخبه الشعب، وجاء بأغلبية إسلامية، وعاونت على تفشي الفوضى الأمنية في البلاد عبر امتناع قيادات الشرطة الفاسدة عن العمل، وتشجيع البلطجية على اقتحام وحرق ونهب مقار الأحزاب الإسلامية.

جمهورية موز أم ديمقراطية؟

في الدول الديمقراطية تخرج المظاهرات المليونية المعارضة للرئيس أو البرلمان للاحتجاج على أوضاع معينة ويطالبون باستقالة الرئيس، ولكنهم لا ينشرون الفوضى والعنف، ولا يحرقون مقار أحزاب منافسة وينهبونها ولا يقتلوا مؤيدي الرئيس، ولا يصدر الجيش بياناً يهدد الرئيس بأن يستجيب لهذا

ـــا الدستورية

المليون أو المليونين، أما في جمهوريات الموز أو ديمقراطية «ست أبوها» – كما يسميها د. أحمد غانم على «فيسبوك» – فيمكنك أن تتظاهر ضد أي رئيس منتخب وتطالب برحيله، وتحتل مقار المحافظات، وتعطل العمل وتحرق وتنهب وتسلب والشرطة تجلس تتفرج عليك ولا تفرض القانون.

وخطورة بيان الجيش أنه شجع رموز الدولة العميقة على الخروج من جحورها، وهدد مصر بالتحول إلى ما يسمى في الأدبيات السياسية إلى «جمهورية موز» لا تعرف الديمقراطية، فرموز هذه الدولة العميقة التي تتمثل أساساً في جهاز شرطة يعج بالفساد رغم كثرة المخلصين فيه، ومجموعة من القضاة تربحوا من المزايا الضخمة التي تعود عليهم، والتي وصلت لحد توريث أبنائهم لمناصب القضاء بدرجة «مقبول» واستبعاد الكفاءات، وإعلام تربى في كنف الدكتاتورية والفساد الأخلاقي، ويرفض التطهر والسمو بالروح الوطنية المصرية.. كل هؤلاء تحركوا بشراسة منقطعة النظير يحرضون الجيش على إكمال انقلابه، وينسجون قصصاً وأكاذيب عن مليشيات إسلامية ومواجهات محتملة مع الجيش، وكانت أخطر جرائمهم هي تسليط مجموعات من البلطجية للهجوم على المعتصمين المؤيدين للرئيس والشرعية قرب جامعة القاهرة فور انتهاء خطاب الرئيس مساء الثلاثاء، الذي أكد تمسكه بالشرعية ودعا الجيش لسحب إنذاره، عندما أطلقوا الرصاص عليهم فقتلوا ٢٢ وأصابوا أكثر من ٣٥٠ متظاهراً.

الجيش يخون عهده

والأغرب أنه بعد لغة الإقصاء من جانب هؤلاء للإسلاميين عن الحياة السياسية، بدأنا نسمع روح التشفي بعد تدخل قيادة الجيش ببيانها الغامض الذي قالت الرئاسة: إنها لا تعلم عنه شيئاً، ولم تطلع عليه رغم أن الرئيس المنتخب هو القائد الأعلى للقوات المسلحة، حتى وصل الأمر ببعض غلاة أعضاء جبهة «الإنقاذ» من اليساريين للقول: إنهم سوف يسمحون للإخوان والسلفيين بالعمل السياسي، ولن يعزلوهم، بينما آخرون يطالبون بمحاكمات لقادة التيار الإسلامي وعدم تركهم في حالهم بعد السطو على الديمقراطية التي فازوا فيها، وكأنهم يستنسخون عهد «عبد الناصر» ومحاكماته الجائرة التي قتل فيها العشرات.

وقد استغرب كثيرون حفاوة طائرات الجيش بمتظاهري التحرير، وعدم وفاء الجيش بتعهده بالتدخل لمنع العنف عندما أحرقت ودمرت مقار الأحزاب الإسلامية، ووقفت الشرطة تعاون المجرمين، وبالمقابل نشر وحدات جيش قرب اعتصام مؤيدي الرئيس في رابعة العدوية، ولهذا قال د. سعد عمارة وكيل لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشورى: إن إطلاق النار على المتظاهرين السلميين أمر خطير، وحمل الجهات المعنية خاصة الشرطة والقوات المسلحة المسؤولية عن إسالة الدم المصري في جامعة القاهرة وغيرها.

د. محمود غزلان: ما يجري في مصر لا يخلو من خيوط مؤامرة من دول عدة والإخوان لن تفرط في حقها الدستوري

فيما أكد د. محمود غزلان المتحدث باسم جماعة الإخوان المسلمين أن جماعته لن تتخلى عن حقها الدستوري في إدارة البلاد، وأن الرئيس «محمد مرسي» هو الرئيس الشرعي، ودعا غزلان القوى السياسية المعارضة إلى احترام القاعدة الدستورية بالبلاد، والذهاب إلى مراجعة المسار السياسي خلال العام المنصرم، كي تتجنب مصر ويلات الخصومة والعنف التي تدور بالبلاد، رافضاً الاتهام الموجه للرئيس «محمد مرسي»، بالتقصير في مهامه، متسائلاً عن الفرصة التي أعطيت له خلال العام المنقضي.

القائمة السوداء لثورة ٣٠ يونيو

القائمة السوداء لثورة ٣٠ يونيو المزعومة التي وصفها العديد من رموز النظام السابق الذين شاركوا فيها «ثورة تصحيح!» تضم كثيرين:

أولهم بعض قيادات الشرطة الذين لم يجلسوا في مكيفات أنديتهم ومنازلهم فقط ينتظرون الانقلاب على الشرعية ونهاية الثورة، ولكنهم حرضوا على قتل الإخوان والإسلاميين عموماً، واقتحام مقارهم وجلسوا أمام مقر مكتب الإرشاد بالمقطم يبتسمون وهم يرون «الصّيع» والبلطجية المؤجرين من «زرايب» القمامة في المقطم يضعون أنابيب البوتاجاز واحدة تلو الأخرى (٤ أنابيب) لتنفجر في المقر، ويحترق ويسرقون منه كل شيء حتى الأبواب والشبابيك!

ليس هذا فقط بل لقد انضم «ثوار الشرطة» المزعومون إلى مظاهرات التحرير، وخرج وزراء الداخلية السابقون منصور العيسوي وأحمد جمال الدين ومعهم عشرات الضباط في مظاهرات يطالبون الرئيس بالرحيل، ويرفعون صور الشهداء.. الذين قتلوا

في عهودهم منددين بمقتلهم!

المجرم الثاني هو قيادات الثورة المضادة من النظام السابق الذين احتلوا الميدان بما لا يقل عن ٤٠٪ من المشاركين المؤجرين الذين شاهدتهم بنفسي، وهم يتحركون صوب التحرير، ومعهم صور «مبارك» ويتحرشون بالفتيات حتى أن مجموعة «قوة ضد التحرش» قالت: إن حصيلة الاعتداءات الجنسية في محيط ميدان التحرير وصلت إلى ٤٢ حالة، العديد منهن احتجن إلى عناية طبية عاجلة، وواحدة احتاجت عملية جراحية بخلاف أخريات لم يبلغن!

أما المجرم الثالث، فمعروف وهم قيادات «جبهة الإنقاذ» الذين باركوا، وهنؤوا أنفسهم بحرق المزيد من مقرات الإخوان بما فيه مقرهم الرئيس، وبقتل المزيد من الإسلاميين، ثم خرجوا ليقولوا في الفضائيات: إن ما جرى كان نتيجة اشتباكات بين «الأهالي» و«مؤيدي مرسي»!

كواليس الانقلاب

كان الهدف الذي رصدته المعارضة هو أن يكون قمة مخططها للانقلاب على الرئيس والحكم الإسلامي يوم ٣٠ يونيو، وبرغم الحشد الكبير في هذا اليوم، فقد أعطى انتهاء اليوم دون خروج الرئيس من القصر الرئاسي – وفق ما خططوا – أكثر من رسالة ودرس.. فلم يسقط «مرسي»، كما قدروا في مؤامرتهم في هذا اليوم بفضل حشد الإسلاميين في رابعة العدوية لخلق توازن وتفويت المؤامرة.. وخرج جميع الفلول من جحورهم يعلنون عن أنفسهم أنهم عائدون وزعيمهم «مبارك» أو خليفته «شفيق» سيعود، كما برزت العنصرية والطائفية والكراهية والإقصاء الواضح للإسلاميين، وأطلت برأسها بوضوح وانكشفت جميع الأدوار والتقسيمات.

هنا بدا أن الساحة منقسمة بين فريقين؛ أحدهما في التحرير والاتحادية ضد الرئيس، ويطالب بالانقلاب على الشرعية الدستورية، وكسر آلية الديمقراطية وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.. والثاني في ميدان رابعة العدوية بشرق القاهرة وميدان النهضة أمام جامعة القاهرة، ويطالب بالتمسك بالشرعية باعتبار أن الشعب المصري قام بثورة ٢٥ يناير المجيدة ليقيم الدولة الديمقراطية الحديثة التي يتم تداول السلطة فيها سلمياً وعن طريق صندوق الانتخابات لا عن طريق تزوير إرادة الشعب ولا عن طريق الانقلابات العسكرية.

وجاء بيان الجيش الأول ٢٣ يونيو، الذي أعطى مهلة أسبوع للقوى السياسية للتوافق، ثم بيانه الثاني أول يوليو الذي يهدد بفرض «خارطة مستقبل» في حالة عدم الاستجابة لما أسماها مطالب الشعب؛ ليفتح الباب أمام سلسلة من التحركات المريبة التي تستهدف إسقاط الرئيس مثل استقالات خمس وزراء وبعض المحافظين وغلق المعارضة لمقرات محافظات أخرى ومنعها من العمل، واستقالة المتحدثين باسم الرئاسة، وكذا المتحدث باسم مجلس الوزراء وحكم محكمة النقض بعزل النائب العام الذي عينه الرئيس «مرسي»، ما يثير تساؤلات حول الهدف منه وهل هو دليل على أن دولة «مبارك» العميقة بكل قواها الفاسدة قفزت إلى الواجهة لتضرب بالدستور والقانون عرض الحائط لاستكمال مشاهد الانقلاب على الشرعية أم أن هذا كان سيناريو معداً من قبل؟!

موافقة الرئيس «محمد مرسي» الذي تراجع عن ذلك في آخر لحظة تحت ضغط من مكتب الإرشاد في زعم الصحيفة.

مكان للإسلاميين

• أما صحيفة «نيويورك تايمز»، فقد رأت أنه من التراجيدي أن يقبل المصريون أن تنتهي ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م التي أطاحت بالدكتاتور «حسني مبارك» إلى رفض للديمقراطية،

«الانقلاب» في عين الصحافة الأجنبية

• تحت عنوان «انتقام السيسي» قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية: إن الكثيرين كانوا يعتقدون أنّ قائد الجيش المصري الفريق أول «عبدالفتاح السيسي»، عند تعيينه وزيراً للدفاع في أغسطس، هو مجرد عسكري مسحت شخصيته أكثر من كونه كان جندياً يطيع.

وقالت: إنّ «السيسي»، خلال خطابه المتلفز، أثبت عكس ذلك، عندما ألمح إلى فصل لم يقو على نسيانه منذ نوفمبر الماضي عندما حصل على موافقة المعارضة، إبان الأزمة حول الدستور، ثم حصل على

ودعت الصحيفة المصريين إلى أن يعرفوا في النهاية وتفادياً لأي سيناريوهات عنف أنه يتعين أن يكون لـ«محمد مرسي»، وحركة الإخوان المسلمين، والإسلاميين عامة، مكان في أي مسار سياسي مقبل، وإلا فإنّ حديثاً عن ديمقراطية مصرية ستكون محض ادعاءات.

• أما صحيفة «واشنطن بوست»، فقد اعتبرت أن ما حدث في مصر يعدُّ ضربة قاسية للحركات الإسلامية السياسية.

مرحلة خطيرة

• أما «الجارديان»، فقد حذّرت من أن إقدام الجيش على عزل الرئيس سيعمق لدى الإخوان المسلمين الشعور بدور الضحية، معتبرة أنّ مصر ربما دخلت مرحلة خطيرة يعكسها انتشار الدبابات في الشوارع، واعتقال قياديين في تنظيم الإخوان المسلمين.

كما حذرت الصحيفة من السيناريو

وقد علمت «المجتمع» أن الرسالة التي نقلتها الرئاسة للفريق «عبدالفتاح السيسي» عقب صدور هذا البيان كانت تحذيرية، فقد قيل له: إن الشعب المصري هو الوحيد صاحب الحق الوحيد في رسم خارطة طريق الوطن، وذلك من خلال الدستور الذي أقره ما يقرب من ثلثي الشعب من شهور قلائل، فلا يصح لكائن ما كان ولا حزب ولا لمؤسسة أن تدعي حق رسم خارطة طريق للوطن تختلف عما أقره الشعب، وأن الجيش المصري له احترامه وله تقاليد ثابتة في احترام الشرعية وفي الانضباط تحت قيادة السلطة الشرعية.

وقيل له أيضاً: إن البعض يحاول جر المؤسسة العسكرية للدخول في مضمار السياسة، وإن الشعب مصمم على الحفاظ على جيشه بعيداً عن الصراعات السياسية، فهو جيش ملك كل المصريين وأن دور الجيش في كل الدول الديمقراطية هو حماية الحدود ومواجهة الخطر الخارجي وحفظ الأمن، ولا يتدخل في المشهد السياسي لا طرفاً ولا حتى حكماً.

الشرعية ثم الشرعية

وعلمت «المجتمع» أنه سبق كل هذا التصعيد عروض ولقاءات تفاوضية بين الرئاسة والمعارضة اطلع عليها الجيش ورفضتها المعارضة، وظلت متحصنة بالرفض لكل شيء واستمرار حصار الرئيس، حيث طرحت فكرة تشكيل حكومة انتقالية يرأسها شخص محايد (البعض طرح السيسي نفسه) لحين إجراء انتخابات برلمانية، ويجري تغيير الوزراء الذين تخشى المعارضة أن يكونوا مؤثرين في الانتخابات لصالح الإسلاميين ولكنها رفضت.

من تلك المبادرات التي طرحتها الرئاسة أيضاً كانت تكليف أحد أعضاء «جبهة الإنقاذ» بتشكيل الوزارة، ولكنهم رفضوا وحين عرض المنصب تحديداً على حمدين صباحي اعتبر نفسه أكبر من منصب رئيس الحكومة، وأن مكانه الطبيعي في رئاسة الجمهورية! علماً أنه اعترف في حواره الأخير لجريدة الحياة أن الرئيس «مرسي» عرض عليه منصب نائب الرئيس.

أيضاً علمت «المجتمع» أن الاجتماع الذي عقده الرئيس «محمد مرسي» بقصر القبة قبل ٢٤ ساعة من مظاهرات المعارضة يوم ٣٠ يونيو مع الأحزاب المؤيدة له، ناقش فيه مبادرة مكتملة من سبع نقاط، تتضمن اتخاذ إجراءات متعددة أهمها الدعوة إلى إجراء انتخابات برلمانية بعد إجراء تعديل وزاري يشمل الوزراء ذوي الصلة بالعملية الانتخابية للتأكيد على ضمان نزاهتها، وحل إشكال النائب العام، ولكن البعض قال: إن قوى المعارضة لن تقبل بها، وقد يفهم أنها تمثل تراجعاً أو ضعفاً من قبل الرئيس يشجع الطرف الآخر على التشدد وممارسة مزيد من الضغوط عليه، وجرى الاتفاق على التعامل مع تطورات الأحداث بحسب ما تسفر عنه بعد ذلك.

مبادرة التوافق

ولكن خروج مظاهرات ٣٠ يونيو بحجم كبير - يقدره خبراء بمليونين، ويقدره أعضاء «الإنقاذ» بـ ٦ ملايين - جعل الرئاسة تفكر مرة أخرى في تشكيل حكومة انتقالية، وتسريع انتخابات البرلمان كي يعبر عن الخريطة السياسية الجديدة للبلد، وتخرج عنه حكومة تجسد تلك الخريطة، وللاثنين أن يحددا موعد الانتخابات الرئاسية المبكرة بحسب الدستور، وهي مبادرة توفق بين الحفاظ على مؤسسات الدولة وبين الاستجابة لرغبات التيار العاقل بين المعارضين، وأن هذا هو ما تنوي الرئاسة طرحه مرة أخرى بعد تحذير الجيش بمهلة الـ ٢٤ ساعة، ولكن المشكلة أن المعارضة واصلت الرفض!

ثم تطورت الأحداث بسرعة حتى إعلان الجيش انقلابه المستتر بوجه مدني، والذي دعمته مشيخة الأزهر والكنيسة.

أخشى أن نقول يوماً: إن ثورة الحزب الوطني نجحت، وهزمت ثورة ٢٥ يناير وعاد البلطجية واللصوص والمجرمون وجلادو أمن الدولة.■

الجزائري بعد أن أوقف الجيش هناك مسار الانتخابات الذي فاز الإسلاميون في نهاية مطافه.

● وفي صحيفة «التايمز»، تحدثت الصحيفة عن لعبة القوة في السياسة المصرية، ورأى أن المهمة الأصعب على الجيش هي أن يتخلى عن السلطة قائلاً: الجيش عندما أخذ السلطة تحمل معها مسؤولية أمن المصريين، والمسؤولية عن غضب عشرات الملايين ممن يدعمون «محمد مرسي».

● زعيم المعارضة التركية: الانقلابات العسكرية أمر لا يمكن قبوله.

ونقلت وكالة الأناضول عن زعيم المعارضة التركية «كمال قليجدار أوغلو»، رئيس حزب «الشعب الجمهوري» التركي المعارض، قوله: إن الانقلابات العسكرية أمر لا يمكن قبوله، وأن الديمقراطية تقوم على التفاهم والحوار.■

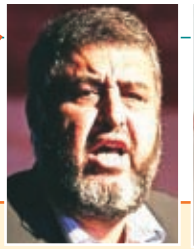

عهد الحرية الجديد.. حملات اعتقال واسعة!

بدأ الانقلاب العسكري عهده الجديد بحملة عصف بحرية الإعلام، واعتقال كبار قيادات الإخوان.. فما إن انتهى «السيسي» من بيانه حتى تم تسويد خمس فضائيات إسلامية، ثم بدأ الجيش حملة اعتقالات واسعة ضمت المرشد العام السابق للإخوان محمد مهدي عاكف، وم. خيرت الشاطر، نائب المرشد العام الحالي، ود. حلمي الجزار، أمين عام الحزب بالجيزة، والشيخ حازم صلاح أبوإسماعيل، رئيس حزب «الراية».

كما أصدرت القوات المسلحة المصرية أمراً باعتقال ٣٠٠ من قيادات ورموز جماعة الإخوان المسلمين.

وقد أفادت الأنباء أن الجيش المصري اعتقل صباح الخميس ٤ يوليو ٢٠١٣م الرئيس «محمد مرسي».

وأرسلت القوات المسلحة المصرية بياناً لمطارات الجمهورية ووزارة الداخلية صباح يوم الخميس ٤ يوليو ٢٠١٣م؛ لإدراج قائمة مكونة من أربع صفحات تضم قيادات الإخوان المسلمين وعدداً من الإعلاميين بغرض منعهم من السفر خارج البلاد.■

البابا يحيّي حركة «تمرد» ودورها في استرداد الثورة «المسلوبة» من الإخوان!

دور الكنيسة في الانقلاب ضد الرئيس «سافر»

دور الكنيسة الأرثوذوكسية في ثورة حرق مصر المضادة واضح وممنهج للغاية، وكانت أعداد المسيحيين الذين حشدتهم الكنيسة رسمياً ظاهراً للعيان في مظاهرات قصر الاتحادية والتحرير حتى أن بعض المحللين السياسيين مثل معتز عبدالفتاح قدر نسبة المسيحيين في المظاهرات التي خرجت بـ ٥٠٪ على الأقل.

فالبابا الجديد «تواضروس» الذي اشتبك بتصريحات معادية مع الرئيس والإخوان في عدة مناسبات رغم قصر فترة توليه كرسي البابوية، وأطلق تصريحات واضحة ومؤيدة للتمرد ضد الرئيس «مرسي» موجهاً التحية للشباب «المتمرد»، كما وجه التحية للجيش المصري عقب بيانه الذي أصدره يوم الإثنين ٢٠١٣/٧/١م قائلاً: ما أروع أن يسترد الشعب ثورته بفكر «تمرد»!

د. معتز عبدالفتاح: ٥٠٪ ممن تظاهروا لعزل «مرسي» من المسيحيين

الكنائس قادت توقيعات «تمرد» وفتحت أبوابها لمن يرفضون حكم الرئيس الإخواني!

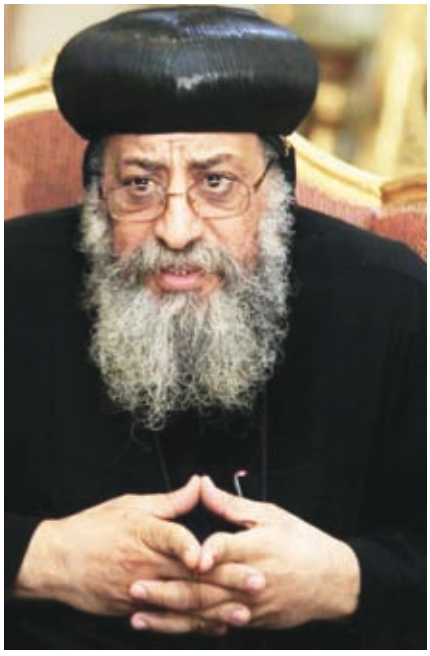

وقال البابا على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: «ما أروع الشعب المصري، وهو يسترد ثورته المسلوبة بأسلوب حضاري فائق الرقي، بفكرة «تمرد» وشبابها المضحي العظيم، أنا أصلي من أجل جميع أهل مصر»!

وقال في تغريدة أخرى على موقع «تويتر»: «تحية إجلال وتعظيم إلى ثلاثي مصر العظيم: الشعب والجيش والشباب.. عاشت بلادي حرة قوية».

وبشكل عام أيدت الكنيسة بيان الجيش، وقال «الأنبا رافائيل»، سكرتير المجمع المقدس للكنيسة، أسقف عام كنائس وسط القاهرة، في تغريدة له على «تويتر»: «تحية خالصة لجيش مصر العظيم، ونضم صوتنا معه لإعلاء صوت العقل والحكمة، وحقن الدماء».

فيما أكد القس «فلوباتير جميل»، كاهن كنيسة العذراء بالطوابق: «إن الجيش ليس المشير طنطاوي أو حمدي بدين أو سامي عنان، الأمور جد مختلفة، فلن يحكم مصر العسكر ولا الإخوان»، محذراً مما وصفه بـ«هروب» الإخوان خلال مهلة الـ٤٨ ساعة التي حددها الجيش.

أيضاً عبرت حركة «أقباط بلا قيود»، حركة حقوقية تهتم بأوضاع المسيحيين، في بيان لها عن تقديرها «للدور الوطني» للجيش، وزعمت أن انحياز قيادته الحالية «لثورة الشعب المصري ضد ما أسمته «طغيان الحكم الإخواني» يساعد على بناء صفحة جديدة في العلاقة بين الشعب المصري وجيشه الباسل التي شابها الكثير من التوتر خلال حكم المجلس العسكري السابق».

واللافت هنا هو الحشد المسيحي غير العادي لإنجاح الانقلاب ضد «مرسي» والإخوان ودعم حركة «تمرد»، التي هي «نيولوك» لـ«جبهة الإنقاذ»، ولمن يقودها شباب بعضهم من المسيحيين، فضلاً عن مشاركة الكنائس المصرية في التحرك ضد الرئيس «مرسي» بفتح أبوابها لجمع توقيعات سحب الثقة منه.. الأمر الذي يعد تدخلاً مباشراً للكنيسة في الأمور السياسية عكس ما أعلنه البابا «تواضروس الثاني» عند تنصيبه «كبابا» بالابتعاد عن السياسية وعدم دخول الكنيسة في الصراع السياسي.

ونشرت صور صفوف العديد من القساوسة والرهبان، وهم يوقعون على استمارات «تمرد» لسحب الثقة من الرئيس «مرسي»، ويعد العدد الأكبر من الموقعين على استمارات «تمرد» لسحب الثقة هو من المسيحيين.

بل قامت ما تسمى «جماعة الإخوان المسيحيين» بإرسال خطاب رسمي إلى

الهيئة السويدية المشرفة على جوائز «نوبل» بمدينة أوسلو لترشيح حركة «تمرد» والمسؤولين عنها لنيل جائزة «نوبل» للسلام «لدورها في الحفاظ على سلمية الثورة المصرية الثانية رغم استفزازات التيارات الدينية المتطرفة وتهديدها لهم بالاعتداء»، كما زعموا، وتعتبر هذه الجائزة إحدى الجوائز الخمس لـ«نوبل» التي يقدمها ملك السويد بنفسه للفائزين بها، ويتم إعلانها في شهر أكتوبر من كل عام!

وقد وصف عاصم عبدالماجد، القيادي بالجماعة الإسلامية، أعضاء حركة «تمرد» بأنهم «شيوعيون، فقد قال أحد أعضائها: «إن الفاشية الدينية بدأت بفتح مكة»، وقال: «من يقود حركة «تمرد» فئة متطرفة من الأقباط تضم شباب «ماسبيرو» الذين قتلوا جنود الجيش، وأعضاء التيار الشعبي والأناركيين».

وقد فضح الباحث السياسي د. معتز بالله عبدالفتاح هذا الدعم الكنسي الكبير لحركة التمرد والعصيان ضد الرئيس «مرسي» ضمناً عندما كتب قائلاً:

«لا أحد يستطيع أن يخطئ الأعداد الغفيرة التي نزلت يوم ٣٠ يونيو للتعبير عن رفضها للرئيس، والتي لا تقل في رأيي عن ٦ ملايين متظاهر على مستوى الجمهورية، لكن دعونا نتأمل تركيبة هذه الجموع، في تقديري أن التركيبة كانت أقرب للآتي: ٥٠٪ أقباط، فلا يخفى على أحد الحشد الهائل للأقباط في هذه التظاهرات، الذي لا يقل في تقديري عن ٣ ملايين متظاهر، وأكيد أن لهم أسبابهم، و٥٪ حزب وطني وفلول وعائلاتهم وحشدهم بأساليبهم المعروفة، و٥٪ ثوار حقيقيون شاركوا معنا في ثورة ٢٥ يناير، و٣٠٪ «حزب الكنبة» الذي هو دائماً لا يعبأ بما يحدث، ولم يشارك فيه إلا بالتعليق السطحي أحياناً، ولم يخرجه شيء إلا عندما أصبح قطع الكهرباء يمس تكييفه وتلفزيونه، وبدأت أزمة البنزين تؤثر على نشاطه.■

ردود شرعية على موقف حزب «النور» المؤيد للانقلاب العسكري

موقف متخاذل يشبه - في رأي الكثيرين - مع نفس موقف حزب «النور» في التعامل مع الثورة منذ ٢٥ يناير في البحث عن المكاسب وتحقيقها بأقل خسارة ممكنة حتى ولو كان ذلك على حساب دماء الشباب وأبناء الشعب الشرفاء.

وبعد موقفهم الأخير ومساندتهم للانقلاب، جاءت ردود الأفعال من علماء الأمة تنتقد سياسة ونهج الحزب، وأعلن

الشيخ عبدالخالق لحزب «النور»: ليس لكم شبه في التاريخ إلا بالثوار الخوارج الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه ولم يراعوا عهدهم ولا حرمته

الشيخ عبدالمقصود: أمن الدولة استخدم أعضاء الحزب السلفي للتآمر على الرئيس وإعادة الإخوان للسجون مرة أخرى كما فعلوها من قبل!

قادته الذين لم يتحملوا الصدمة من الموقف انشقاقهم عن الحزب والانضمام لصفوف الشرفاء المؤيدين لشرعية رئيس جاء بانتخابات حرة نزيهة.

رسالة د. عبدالرحمن عبدالخالق إلى ياسر برهامي:

جاء أقوى رد على موقف حزب «النور» في البيان الذي نشر على الصفحة الرسمية للشيخ د. عبدالرحمن عبدالخالق، والذي جاء نصه: لقد خنتم الأمانة ونقضتم العهد وتوليتم كِبر إسقاط رئيس بايعتموه ورضيت به أكثرية الأمة المصرية، وظاهرتم أعداء الأمة، ومزقتم الدستور الذي كنت أنت أحد كتابه والذي ارتضاه جمهور الأمة المصرية، وذكّر الشيخ بقصة سيدنا عثمان قائلاً: ولست أرى مثالاً لكم وللرئيس الذي ختنموه وخلعتموه إلا أنه ما كان من شأن عثمان بن عفان رضي الله عنه والذين خرجوا عليه، فقد كان عثمان رضي الله عنه أول خليفة تولى الحكم باستفتاء عام للمسلمين، قام به عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، حتى قال بعد أن استفتى رجال المدينة ونساءها حتى العواتق منهن: «لقد رأيت أكثر الناس لا يعدلون بعثمان أحداً».

و«مرسي» كان أول رئيس منتخب في مصر في كامل تاريخها، وقد بايعه عامة أهل مصر وأعطوه ثمرة قلوبهم وصفقة أيديهم وكنت وحزبك من هؤلاء.

وعثمان رضي الله عنه كان حافظاً لكتاب الله، صواماً قواماً، ونحسب أن «د.مرسي» كذلك.

وعثمان قام عليه أهل البغي ليعزلوه، فلم يتنازل لهم وأسلم نفسه للقتل، وقد رأى رسول الله ﷺ في نومه وهو محاصر يقول له: «إن الله ألبسك قميصاً، فإن أرادوك على نزعه فلا تطاوعهم».

و«مرسي» كذلك أراد منه أهل البغي أن يتنازل وأن ينزعوا عنه لباس الرئاسة الذي قلده شعب مصر إياه فلم يجبهم.

وما كان ينبغي له أن يتنازل لأنه لو فعل دون الرجوع إلى الذين بايعوه لكان خائناً لهم.

وأما أنتم فليس لكم شبه في التاريخ إلا بالثوار الخوارج الذين خرجوا على عثمان رضي الله عنه، ولم يراعوا عهدهم ولا حرمته، واتبعوا قول ابن سبأ فيه: واعلم أن الدم الذي سيسفك والحرمات التي ستنتهك بنقضكم عهدكم، وخيانتكم لأمانتكم ستكون في رقبتك فإنك الذي توليت كِبر هذا الأمر، وسعيت به ظاهراً وباطناً.

وإن تبجحت بأنك قد وضعت خارطة للطريق، فلتعلم أن لصوص الحكم الذين التفوا على إرادة الأمة لا يمكن أن يكونوا قائمين بالعدل شهداء لله ولو على أنفسهم.

ولقد صنعتم ذلك ليخلع الناس عنكم لباس السلفية الذي لبستموه زماناً زوراً وبهتاناً، ولتُسلكوا في سلك الخارجين على السلطان بغير حق.

شيخ الميدان

وقد وصف الداعية السلفي الشيخ محمد عبدالمقصود، عضو الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، حزبَ النور السلفي بـ«حزب الشيطان»، قائلاً في تصريح له من على منصة اعتصام «رابعة العدوية»: «قيادات حزب الشيطان السلفي ساعدوا في الانقلاب على شرعية الرئيس محمد مرسي».

قيادي بـ«النور»: تبين لي بما لا يدع مجالاً للشك أن الحرب ليست على شخص الرئيس «مرسي»

الشيخ محمد عبدالمقصود

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

د. بندر الشويقي

وأضاف: «أمن الدولة استخدم أصحاب اللحى من أعضاء الحزب السلفي للتآمر على الرئيس والتخطيط لإعادة الإخوان للسجون مرة أخرى كما فعلوها من قبل، والتاريخ شاهد على ذلك».

ووجه «عبدالمقصود» تساؤلاً للمعتصمين، قائلاً: «هل ترضون أن يكون برهامي، ومخيون، وبكار ممثلين عن السلفيين في مصر؟ واستطرد قائلاً: «لا.. لا.. فَهُم سماسرة مناصب»، مضيفاً: «بقدر ما كنت أحب وأقدر «السيسي»، أدعو عليه في صلواتي حالياً، والله يا «سيسي» أدعو عليك بخشوع من كل قلبي في صلواتي».

وختم كلامه بدعوة المتظاهرين السلميين للاصطفاف والاحتشاد في ميادين مصر، لحين استرداد ما سماه «الشرعية المسلوبة بالانقلاب العسكري».

انشقاق القيادي «محمد عمارة»

بينما توالت الانشقاقات من الحزب، وكان أبرزها انشقاق أحد قادته وهو د.محمد عمارة، عضو الهيئة العليا لحزب النور: والذي قال: «تبين لديَّ أنه بما لا يدع مجالاً للشك أن الحرب ليست على شخص الرئيس «مرسي»، وذلك بعد بيان وزارة الدفاع التي أظهرت تحيزاً واضحاً للدولة العميقة، وعملاء الغرب والبلطجية، وبعد موقف الشرطة المتخاذل الذي دلل على حقيقتهم، وظهور بعض قياداتهم في ميدان التحرير أمثال أحمد جمال الدين، ومنصور العيسوي،

د. محمد عمارة

وبعد استخدام البلطجية لترويع الآمنين»، وفقاً لبوابة «فيتو».

وأضاف: «إنني راجعت نفسي مراراً، ورأيت أن ترك هؤلاء يعبثون بمقدرات الوطن، بعضهم لمصالح شخصية، والبعض الآخر لمصالح أجنبية، والطرف الثالث الذي أصبح معلوماً أنه يعبث لفتنة طائفية ومقاصد دينية، لا يهتمون بمقدرات البلد ولا حقوق الفقراء الذين لا يجدون ما يأكلون، وظهرت حربهم منذ تولي الرئيس المنتخب، إدارة البلاد، على الرغم من أن هؤلاء يأكلون بالملايين، ولهم إقامات في دول أوروبية وأمريكية».

وأدان ما يحدث من اعتداءات على المنتقبات والملتحين من قبل المعارضين للرئيس المصري.

رسائل مختصرة

وفي تعليق د. بندر الشويقي، أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، على الانقلاب العسكري بمصر وموقف حزب «النور» وجه رسائل سريعة كان أبرزها:

– بدايةً لست بحاجة لأن أقول: إنهم – منهجياً وفكرياً – هم أقرب إليَّ من الإخوان بكثير، لكن الحق أحق أن يتبع.

– السلفية منهج، وليست شعاراً، وهذا المنهج يقتضي أن يكون رفض فلول العلمنة، أشد وأبلغ من رفض الإخوان.

– بعض الأحبة ذكر أني ظلمتهم حين قلت: إنهم يمالئون العلمانيين.

– وآخرون علقوا: بأن لبعض قياداتهم كلمات يعارضون فيها عزل الرئيس ويتمسكون بشرعيته.

– انظروا الآن لتصريحاتهم وستعرفون ما عنيته، سترون أن معارضتهم للعزل لم تكن سوى خط رجعة، في حالة فشل التمرد فقط لا غير.

– الآن سيقولون للعسكر: ألم نكن معكم، ونمنعكم من الإخوان المسلمين.

– وحتى لا يكون كلامي هذا باطلاً، ننتظر منهم إدانة الانقلاب بوضوح، ورفع صوتهم بمعارضته إن كانوا صادقين.

– سلوكهم – من البداية – كان مبنياً على الوقوف في المنتصف ظاهرياً، مع الانحياز في الباطن للطرف العلماني.

– هم لا يفعلون هذا لأنهم علمانيون، بل لأنهم يبحثون عن الطرف الذي يقطع لهم من كعكة السلطة أكثر.

– غرَّهم حصولهم على المرتبة الثانية في انتخابات البرلمان، فطرحوا أنفسهم بغباء ليكونوا بديلاً للإخوان.

– الآن إن ذهب الإخوان، فسيذهبون معهم بعد أن ينتهي دورهم.

– لن أتحدث عن «هل أصاب الإخوان في تهميشهم أو لا؟»، فهذا لا يغير من الموقف شيئاً، فمهما كانت المبررات، كان المفترض منهم تقديم المصلحة العليا.

– تهميش الإخوان لهم، لا يبرر انحيازهم للطرف الأظلم والأطغى.

– ولن أعلن جديداً إذا قلت: إن العسكر سيكون أشد تهميشاً لهم لو كانوا يعقلون، إن لم يفعلوا اليوم، فغداً.

– هذا ما لديَّ بخصوص حزب «النور» كتبته جواباً عن بعض التساؤلات التي وردتني بعد تغريدتي السابقة عنه.

– وأكرر ما ذكرته من قبل، ففي قيادات الحزب من لا يرضى سياساته، وكذا كثير من أتباعه خالفوا موقف الحزب في هذه الأزمة، كما خالفوه في الانتخابات.

– خلاصة ما لدي عن الموقف الرسمي للحزب: إن قيادته سلكت مسلكاً حزبياً رخيصاً، ورضت بممارسة «النفاق السياسي» في أجلى صوره.■

بتواطؤ من الأمن..

قصة اقتحام وحرق مكتب الإرشاد

وإطلاق الرصاص على منزل المهندس خيرت الشاطر

عمرو الديب هو صحفي ومصور فيديو بجريدة «فيتو» المعادية على طول الخط للإخوان، ومع هذا فعندما شاهد البلطجية واللصوص يقتحمون مقر مكتب الإرشاد ويسرقونه، ويسحلون أحد شباب الإخوان المسلمين في محيط المركز العام للجماعة بالمقطم كتب هذه الشهادة على حسابه على «فيسبوك»:

لم أبك يوماً في حياتي كما بكيت اليوم.. كنت أقف بجواره وهو يقتل ويذبح.. ولم أستطع أن أحرك ساكناً.. لم أكن أتوقع أن الإنسان حقير لمثل هذه الدرجة.. من كثرة الخوف على نفسي شاركت في قتله بسلبيتي وعدم الدفاع عنه... كان يقول وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة: «لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله»، ثم تمتم بكلمات لم أفهمها ولم يفهمها من حولي.. وكأنه كان يناجي ربه، ويطالبه أن يرحمه من العذاب.. والله الذي لا إله إلا هو لم يتركوا مكاناً في جسده إلا وطعنوه.. وعندما رقت قلوب الأهالي، وأدخلوه إلى الإسعاف.. كان في انتظاره أهالي القتلى.. أوقفوا السيارة وأنزلوه منها.. ثم قاموا بقتله».

والآن أسأل نفسي: هل صمتي كان نتيجة خوفي من أن يتم البطش بي؟ أم أنني صمتُّ لكي أحقق سبقاً صحفياً يتحدث عنه الجميع؟ وفي كلتا الحالتين لن أسامح نفسي أبداً.

اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله.. اللهم انتقم ممن رمى به في النيران، وهو جالس في بيته وسط أبنائه.

أما الشرطة فروى شباب الجماعة كيف أنهم ذهبوا إلى لواءات الشرطة يطلبون تدخلهم منذ البداية لمنع البلطجية والمجرمين، وكيف اتصلوا بشرطة النجدة، فلم يرد عليهم أحد، ثم أبلغوهم بحضورهم ولم يحضروا، ولكن حضر المزيد من البلطجية واللصوص، وأطلقوا النار على المبنى، وفجروا أربع أسطوانات غاز لتدمير المبنى وإشعال النار في طوابقه.

وقد حاول وزير الداخلية تبرير أحداث اقتحام المقر العام لجماعة الإخوان المسلمين بالمقطم، وعدم تدخل الشرطة التي انسحبت من حمايته قبل اقتحامه، أنه «كان حادثة لها طابع خاص»!! وقال: «طالبنا أولاً بإخلاء المقر من المتواجدين فيه، وإيقاف إطلاق النار على المتظاهرين حتى يتمكن رجال الشرطة من الدخول ووقف الاشتباكات بين الطرفين؛ لأن رجال الشرطة أكدوا أن أعداد المتظاهرين الموجودة أمام المقر كبيرة، وأنهم لن يدخلوا في أي مواجهات أو صدامات مباشرة مع المتظاهرين»!

أيضاً برر وزير الداخلية حادثة إطلاق النار على منزل المهندس خيرت الشاطر من قبل سيارات شرطة بمزاعم أن ضباط وحدة مباحث قسم شرطة أول مدينة نصر تلقوا بلاغاً بتواجد أحد الأشخاص وبحوزته سلاح ناري، فتم على الفور الانتقال، وتبين أنه أحد حراس الشاطر وبحوزته فرد خرطوش، وعندما قامت القوة بإلقاء القبض عليه حاول شخص آخر كان برفقته تهريبه، مما دفع ضابط الشرطة إلى إطلاق عيارين ناريين في الهواء، وتمكن من السيطرة عليهما وضبطهما!

ولكن الحقيقة كما روتها جارة الشاطر المسيحية تختلف عن مزاعم الوزير، فقد روت السيدة القبطية، وهي تحتضن ابنتها الصغيرة، واقعة الاعتداء على منزل المهندس خيرت نائب مرشد الإخوان قائلة: «فوجئنا في الخامسة، من مساء الإثنين، بهجوم مجموعة من ضباط الشرطة يحملون رشاشات وأسلحة ضخمة، وبصحبتهم رجال خلعوا ملابسهم العلوية على العقار الذي يسكنه المهندس خيرت»، وتابعت: «ضربوا ناراً في الهواء لترويع الأهالي وباتجاه المبنى الذي يسكنه الشاطر، وسبوهم بألفاظ بذيئة».

وقالت: إنهم هربوا عندما تعالى هتاف آلاف المؤيدين للرئيس «مرسي» الذين احتشدوا في الحي لحمايته وهربوا، والكلام لا يزال على لسان هدى، بعد انتشار أنباء الهجوم على بيت الشاطر في بعض وسائل الإعلام «خوفاً من قدوم معتصمي ميدان رابعة العدوية».

وقالت هدى: «أنا مسيحية، وانتخبت «محمد مرسي» ولو نزل انتخابات تاني هديله صوتي؛ لأني مش عايزة الدولة القديمة وبلطجة الداخلية وظلمها يرجعوا تاني... ٢٥ يناير هي الثورة الحقيقية و٣٠ يونيو محاولة للانقلاب عليها»، وعلى الرغم من تأييدها للرئيس فإنها هاجمته بسبب عدم تطهيره وزارة الداخلية، وقالت: «الداخلية خانت الرئيس، واتخلت عن دورها في حمايتنا كمواطنين».

وأصرت على عدم رفع صورة الرئيس «محمد مرسي» من نافذتها بالعقار المجاور للبناية التي تسكنها أسرة الشاطر، «هنفضل مع «مرسي» للنهاية، وإن شاء الله ربنا هينصر الحق»، قالتها هدى شعبان المسيحية جارة الشاطر بثقة.

وسبق هذا مشاركة ضباط الشرطة علناً بزيهم الرسمي في الشوارع بالتمرد على الرئيس الشرعي ورفع شعارات «ارحل»، التي وزعتها عليهم حركة تمرد، وعندما قيل: إن هذا سلوك غير منضبط ومنحاز للشرطة ويجب التحقيق معهم، نفت وزارة الداخلية إحالة الضباط المشاركين في مظاهرات ٣٠ يونيو للنيابة أو التحقيق معهم، وقالوا: إن الخبر عار تماماً عن الصحة، وعدم اتخاذ وزارة الداخلية أية إجراءات لمساءلة الضباط تأديبياً أو جنائياً!!■

رئيس المخابرات الصهيونية السابق: إسقاط «مرسي» سيجفّف كل مصادر الشرور التي تنتظرنا من «الربيع العربي»

الكيان الصهيوني أكثر السعداء بانهيار حكم الإسلاميين في مصر!

القاهرة: محمد جمال عرفة

لم يهتم المحتفلون بالانقلاب على الشرعية في مصر كثيراً بما قاله الصهاينة والأمريكيون عن حكم الرئيس «مرسي» أو نهاية حكم الإخوان، وكيف أن هذا الانقلاب أسعدهم.. فـ«عاموس يادلين»، رئيس المخابرات الصهيونية السابق، قال للإذاعة العبرية: «إن إسقاط «مرسي» سيجفف كل مصادر الشرور التي تنتظرنا من الربيع العربي».

وبينما قال مراسل «القناة العاشرة» للتلفزيون الصهيوني في واشنطن: إن أمريكا تشارك «إسرائيل» القلق من إمكانية فشل المعارضة المصرية بالإطاحة بحكم الإسلاميين؛ لأنها منقسمة وضعيفة على الأرض، المعارضة المصرية لم تحشد سوى المرتزقة الذين ليس لهم سوى كسب المال، وغير قادرة على إحداث تغيير حقيقي في مصر.. فقد تحدث عضو «الكنيست» الصهيوني «بن ألعيزر»، صديق «مبارك»، بابتهاج عن أن الانقلاب على الرئيس المصري «محمد مرسي» بدأ بالفعل، وأن مصر مقبلة على حرب أهلية على الأرجح، ولن تكون هناك عودة إلى الوراء، وتحدث عن تنسيق «إسرائيل» مع المخابرات والجيش المصري، حيث قال «بن ألعيزر»: «إن بيان الجيش يؤكد وقوفه إلى جانب المتظاهرين، وإن المجتمع المصري علماني ويعيش على الأغاني والأفلام والسياحة، وفجأة يأتي شخص يحاول إعادته ٤٠٠ سنة إلى الخلف»، وقال: «أنا أتابع الإعلام المصري، وأسمع الكثيرين ممن يقولون: إنهم يشتاقون لعهد «مبارك»، لا شك بأن «مبارك» يقول الآن من سجن طره: إن نهاية «مرسي» مثل نهايتي»!

بندقية في وجه الرئيس

أيضاً قال موقع «والا» الإخباري الصهيوني: إن بيان القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بمثابة «بندقية في وجه الرئيس» بإمهاله ٤٨ ساعة للسياسيين وصناع القرار للتوصل لاتفاق بينهم، وإلا سيتدخل ويضع خارطة طريق جديدة لمصر.

وقد تداول ناشطون على مواقع التواصل مقطع فيديو مسجلاً، بالصوت والصورة، لسفير الكيان الصهيوني السابق في مصر، «شيمون شامير»، يتحدث فيه عن طبيعة القوى المعارضة لحكم الرئيس «محمد مرسي»، ويعقد مقارنة بين وضع الكيان الصهيوني في عهد نظام المخلوع «مبارك» وما صارت إليه مع العهد الحالي، وخلال كلمته، قال «شامير»: «إن القيادة الحالية في مصر مخلصة - على الأقل نظرياً - لمبادئ الجهاد في الإسلام، وهذا خطر وشيك على إسرائيل».

وتابع «شيمون شامير»، متحدثاً: «القضاة لا يحبون «د. مرسي»، وهم يختلقون الصعوبات له بقدر استطاعتهم»، وفي توضيحه لأسباب ذلك، ذكر أن أغلب هؤلاء القضاة تولوا مناصبهم في نظام حكم «مبارك»، أضف إلى ذلك - يقول شامير - أن كثيراً منهم تعلموا طبقاً لمنطق وقواعد القانون الفرنسي.. ما يجعلهم يعتبرون قوة ليبرالية في المجتمع المصري.

ورأى أن هناك تغيرات حدثت في الواقع المصري بعد الثورة: أولها أنه ليس لدينا (في «إسرائيل») أي اتصالات مع «مرسي»، وبينما كان رؤساء الوزراء «الإسرائيليون»، ووزراء الخارجية، وغيرهم كانوا على اتصال دائم بـ«مبارك»، تغير الوضع، كان بالإمكان التفاوض مع «مبارك»، لكن الآن لا يوجد حتى اتصال مع «مرسي».

بالإضافة إلى هذا، السفارة «الإسرائيلية» في القاهرة لم تعد كما كانت عليه، فقد تم إخلاء موقع السفارة بالقاهرة.. السفارة تبحث عن موقع جديد وإلى الآن لم تنجح.

وفي كلمة له، قال رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية الصهيونية، «أفيف كوخاف»: إن الفوضى التي تشهدها المنطقة العربية هي في مصلحتنا، خاصة أنها غير إسلامية وسيستمر دعمها اقتصادياً لتستمر.

وتابع، في فيديو مسجل من مؤتمر هرتسيليا للدراسات الاستخباراتية: إن التغيير في الشرق الأوسط كبير وعميق، وله انعكاسات أساسية على الوضع الأمني في «إسرائيل».■

المجموعات التي يقاتلها «حزب الله» في سورية

بيروت: فادي شامية

يقاتل الحزب في سورية أهل القصير بدايةً، وهؤلاء ليس لهم انتماء فكري واحد يجمعهم سوى أنهم «يدافعون عن بيوتهم وأعراضهم ضد مليشيا تغزوهم»، غير أن شدة القتال دفعت الكتائب الأشد بأساً للانضمام إلى الكتائب الموجودة في القصير دفاعاً عنها: «الفاروق، والتوحيد، والأحرار، والحق، والبراء، وثوار بابا عمرو، وبشائر النصر، ورجال الله».. وهؤلاء ينقسمون راهناً إلى تيارين كبيرين:

الأول: «تيار الإخوان المسلمين» الذي يضم كتائب عدة ممن يضمه إطار «دروع الثورة»، أو ممن هو قريب من «الإخوان»، ومنضو في إطار كتائب «جبهة تحرير سورية الإسلاميّة»، وتأتي كتائب «الفاروق» المقاتلة في حمص في طليعة هذه الكتائب، إضافة إلى كتائب أخرى غير منتشرة في ريف حمص أساساً، ولكنها وصلت لنجدة أهالي المدينة، وأبرز هذه الكتائب لواء «التوحيد»، وهو منتشر أساساً في حلب.

الثاني: «التيار السلفي» الذي يضم كتائب عدة بعضها منضو في إطار «الجبهة السورية الإسلامية» وبعضها غير منضو، ويأتي في طليعة الكتائب المحسوبة على هذا التيار؛ كتائب «أحرار الشام» التي تقاتل في غير مكان من سورية.

وبالمقارنة مع حضور هذين التيارين، إضافة إلى أهالي القصير، لا أوزان أخرى يمكن أن تُذكر في خارطة توزيع القوى على محاور القتال الضاري.

إعلان الحرب

وما يؤكد ذلك أن التيارين المذكورين أعلاه كانت لهم مواقف حادة وغير معهودة - لا سيما الإخوان - من «حزب الله»، إذ لم يسبق لجماعة الإخوان المسلمين الأم في مصر (يتواصل الحزب معها منذ عقود) أن أصدرت بياناً تحدثت فيه عن «حزب الله» الذي كشف عن وجهه الطائفي البغيض بتحريك مُسلّحيه، لمساندة النظام الطائفي الظالم ضد الشعب السوري الأعزل، وباشتراكه الأثيم في قتل أبناء الشعب السوري في القصير وغيرها (٢٠١٣/٥/٢٥م)، كما لم يسبق للجماعة في الأردن أن تحدثت عن «حزب الله» سلباً.

أما الإخوان السوريون، فقد وصل سقفهم إلى حد إعلان الحرب على الحزب «الطائفي»، في مقابل تحميلهم الدولة اللبنانية المسؤولية عن تدخل الحزب، في مقابل توجيه تحية للمواقف الشيعية التي رفضت «المنطق الطائفي لحسن نصر الله» (٢٠١٣/٥/٢٩م)، في حين نقل العلامة القرضاوي خصومته للحزب إلى درجة العداء، ودعوة العرب والمسلمين التوجه إلى القصير لقتال الحزب متمنياً لو أنه يذهب بنفسه لو كان به قوة.

أما أبرز رد فعل من التيار السلفي على التدخل الواسع لـ«حزب الله» في القصير، فقد جاء من مصر، حيث وقّع عدد من أبرز القيادات السلفية بياناً شديد اللهجة اعتبروا فيه كل من شارك في الهجوم على القصير وغيرها من بلاد المسلمين يجب قتالهم؛ لأنهم من العدو الذي لا يندفع إلا بالقتل.. ومن هذا المنطلق دعا البيان إلى نقل المعركة إلى داخل بلادهم (المناطق الشيعية)؛ ليعلموا أن فعلهم هذا عقابه أليم، وإلى دعوة أهل السُّنة في كل مكان، أن ينفروا خفافاً وثقالاً لدعم ومساندة أهلنا في الشام (٢٠١٣/٥/٢٨م).

تكفير الخصوم

ولا جديد في القول: إن هذه التيارات لها امتداداتها المعروفة في العالم، ولعلها المرة الأولى منذ تأسيس «حماس» (الإخوان الفلسطينيون) التي يصل فيها التوتر مع «حزب الله» إلى الحد الذي يشتم فيها رموزاً للحركة في الداخل والخارج «حزب الله» بهذه القسوة، أو يطلق فيها «حزب الله» نعوتاً على الحركة الفلسطينية «الحليفة سابقاً» بهذا السوء (خيانة، وغدر، ونكران جميل)، علماً أن قيادات الحركة لطالما كانت تقيم في الضاحية الجنوبية وفي حماية «حزب الله» نفسه.

صحيح أن الخيارات السياسية والدماء تصنع هذه الفرقة، لكن الأصح أن «حزب الله» أقدم على ما هو أخطر من ذلك كله؛ وصفه خصومه بـ«التكفيريين»، وهو وصف كبير - في الإسلام - لدرجة أنه لا يجوز أن يطلقه أحد على أحد إلا باءَ بصفة الكفر أحدهما؛ فإما أن يكون الموصوف كافراً، وإما أن يكون الواصف كذلك، بما أن التكفيري كافر حكماً وفقاً لهذه المعادلة الشرعية، التي تعني إهدار حياته وماله وكل شيء أيضاً، فيكون الحزب فتح على لبنان والعالم حرباً دينية لا يعلم مداها إلا الله تعالى.■

رئيس المركز الروهينجي العالمي محمد عالم لـ«المجتمع»:

ماضون في سبيل تحقيق كل مطالب الشعب الروهينجي المضطهد

رغم الصعاب التي يواجهها مسلمو آراكان، فإن لا أحد ينكر أن القضية قد تطورت اليوم أكثر من ذي قبل، فعمر المأساة طويل، لكنها كانت بعيدة عن الساحة الإعلامية؛ وشهدت ظهوراً إعلامياً نشطاً منذ عام؛ وذلك نتيجة لحركة نشطاء بورميين في الخارج حملوا على عاتقهم نشر قضيتهم، والسعي لتحقيق مكاسب لها على أرض الواقع.

حاوره: أحمد الشلقامي

«المجتمع» التقت رئيس المركز الروهينجي العالمي المكلف محمد عالم ياسين، لدى عودته من «مؤتمر جنيف» الذي استمع إليهم في قضيتهم، وآخر التطورات على الساحة الدولية بشأن قضية آراكان.

● مر عام على المأساة الأخيرة، هل هناك خطوات ملموسة تحققت على الأرض لدعم القضية؟

– عمر المأساة في آراكان يمتدّ لأكثر من ٧٠ عاماً من المعاناة والتهجير، لكن القضية كانت غائبة عن مسرح الأحداث في العالم، وفي هذا العام تجددت المأساة واندلعت أزمة عرف العالم مجرياتها وأحداثها بفضل الإعلام الجديد، والحراك الشعبي الحرّ؛ ورغم فظاعة الأحداث وضراوتها هذه المرّة فإنّ الخطوات الفعلية تجاه القضية لم تكن على المستوى المأمول، وقد كانت هناك خطوات ملموسة تحققت لدعم القضية، من أبرزها:

– توحيد صفوف الروهينجيين في العالم ووحدة كلمتهم.

– كسب تعاطف الشارع العربي والإسلامي والدولي.

– إيصال صوتنا ورسالتنا لجميع المحافل والمناسبات الدولية.

– إيصال القضية إلى صنّاع القرار في العالم؛ لممارسة ضغط سياسي كافٍ على حكومة ميانمار؛ لإجبارها على إعادة حقوق أقلية الروهينجيا المسلوبة.

● لكن ما مطالبكم بالتحديد التي تسعون لتحقيقها؟

– لم تسعَ الحكومة البورمية في تاريخها المظلم تحقيق أيّ مطلب حقيقي من مطالب الشعب الروهينجي، وإنْ خدعت العالم ببريق الديمقراطية المزيّف!

لكننا رغم ذلك متفائلون بتحقيق كلّ مطالب الشعب الروهينجي المضطهد، وماضون بكلّ إمكاناتنا في السعي لتحويل المطالب إلى وقائع ملموسة في أرض الواقع، وأول مطالبنا:

١- حق المواطنة الحقيقية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

٢- حق الاعتراف بالعرقية الروهينجية.

٣- التعايش السلمي بين القوميات.

٤- أن تكون الأقلية الروهينجية جزءاً من مكونات الحياة السياسية في ميانمار.

● المؤتمر الذي حضرتموه في جنيف، ما الهدف الرئيس من تواجدكم فيه؟

– نحن في المركز الروهينجي العالمي نسعى لرصد وكشف انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم ضدّ الإنسانية التي ترتكب بحق الشعب الروهينجي في إقليم آراكان، ونعمل على استعادة كافة حقوقهم المسلوبة بكلّ

نسعى لرصد وكشف انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم ضدّ الإنسانية التي تُرتكب بحق الشعب الروهينجي في إقليم آراكان

تعاطُف جميع الوفود والبعثات المشاركة في مؤتمر جنيف دفع مجلس حقوق الإنسان لإصدار بيان نَدَّد فيه بالانتهاكات في ميانمار

الوسائل الممكنة، ومن منطلق حفظ كرامة الروهينجيا باستعادة جميع حقوقهم المسلوبة وفق القوانين الدولية، شاركنا في الدورة الثالثة والعشرين لمجلس حقوق الإنسان بجنيف، وكانت أهدف مشاركتنا تتركز في:

- إيصال القضية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.
- كسب دعم البعثات الدولية لمناصرة قضية الروهينجيا في جميع المحافل الدولية.
- مباشرة أصحاب القضية بمطالبة المجتمع الدولي بالضغط على حكومة ميانمار لإعادة حقوق الروهينجيين والأقليات المسلمة الأخرى في ميانمار.

● ما الذي أردتم إيصاله من خلال المؤتمر؟

- نحن سعينا لمطالبة مجلس حقوق الإنسان والمنظمّات الحقوقية بالضغط على حكومة ميانمار لإيقاف الانتهاكات الصارخة التي تمارس بشكل يومي ضد الشعب الروهينجي، وحاولنا إبلاغ المجتمع الدولي بوجوب حمايتهم من الإبادة التي يتعرضون لها، بما يكفل إعطاءهم كامل الحقوق المسلوبة.

● وهل ترون أن نتائج المؤتمر كانت إيجابية؟

- نستطيع القول: إنها كانت إيجابية إلى حدّ كبير، حيث تعاطف جميع الوفود والبعثات المشاركة في المؤتمر لصالح القضية، وبفضل الله أصدر مجلس حقوق الإنسان عقب المؤتمر بياناً نَدَّد فيه بالانتهاكات في ميانمار.

● كيف ترى سلوك الدول المجاورة لكم وتعاملها مع القضية؟

- قضيتنا تحتاج إلى تعاطف ومؤازرة من حكومات وشعوب الدول المجاورة لآراكان، كبنجلاديش والهند والصين وتايلاند وماليزيا، إذ إن كثيراً من حلول المشكلة المتعلقة بقضيتنا بإمكان الدول المجاورة طرحها ومساندتنا، وحتى الآن لم نلتمس الدور المأمول منها، ونحن نخاطب في هذه الدول الضمير الإنساني للمساهمة في إيقاف الجرائم وإعطاء الحقوق المسلوبة للروهينجيين.

● وهل قدمت المنظمات الإسلامية وعلى رأسها منظمة التعاون الإسلامي دوراً ملموساً لصالح القضية؟

- المنظمات الإسلامية تحركت على استحياء، وبذلت بعض الجهود، إلا أنها لم تقم بالدور المطلوب أمام حجم المأساة، ومنظمة التعاون الإسلامي لها دور جيّد في نصرة القضية منذ زمن طويل، ونحن نثمن لها جهودها المتواصلة، وقد عملت في اتحاد منظمات الروهينجيا، تحت منظمة واحدة (ARU)عام ٢٠١١م، وتم الاعتراف بها من جميع أعضاء المنظمة في مؤتمر وزراء الخارجية بكازاخستان، كما سعت لإيصال القضية إلى المجتمع الدولي، ومازالت تواصل جهودها في كافة الأصعدة لحل القضية وخاصة مع حكومة ميانمار، كما دشنت المركز الروهينجي العالمي (GRC) بالمملكة العربية السعودية؛ ولا بدّ هنا أن نشير إلى دور المملكة الريادي في نصرة قضيتنا واهتمامها البالغ في رعاية الروهينجيين على أراضيها.

● منذ زيارة زوجة رئيس الوزراء التركي والموقف المشهور عنها، هل هناك تغيُّر في الموقف التركي بشكل يخدم القضية؟

- هذه المبادرة الكريمة من زوجة رئيس الوزراء التركي ساهمت في نقل حقيقة وحجم المأساة إلى العالم عبر وسائل الإعلام التركية، وقد حرّكت رأي الشارع التركي، فقامت منظمات إغاثية تركية بزيارة مخيمات اللاجئين الروهينجيين في ميانمار وبنجلاديش، كما استنكر «أردوغان» الأوضاع المأساوية للأقلية الروهنجية المسلمة في ميانمار.

● ونحن مقبلون على شهر رمضان، حدثنا عن الأوضاع الإنسانية للمسلمين في بورما وآركان تحديداً؟

- الأوضاع الإنسانية في مخيمات النازحين واللاجئين سيئة جداً؛ حيث إن الغذاء والكساء والعلاج شبه معدوم؛ لذا نهيب بالجمعيات الخيرية والمحسنين الكرام البذل والعطاء في شهر الجود والخير، ونحن في المركز الروهينجي العالمي للتنسيق والمتابعة مستعدون للتنسيق بين المانحين والجهات المنفذة، حيث إن اتحاد جمعيات بنجلاديش، ولجنة مساعدة المنكوبين في آراكان يقومان بتغطية مخيمات اللاجئين ببنجلاديش، وجزء في آراكان.

● كيف ترى مستقبل القضية؟ وهل لديكم خطط محددة؟

- نحن أصحاب القضية، نسعى بالتعاون مع المنظمات الإسلامية والإقليمية والدولية والحكومات الداعمة للوصول إلى مستقبل يكفل جميع حقوق الأقلية الروهينجية، كما نتوقع الوصول إلى حل لا بأس به للقضية إذا استمرت الجهود المبذولة بإخلاص وانتظام وتخطيط جيد، وهذا يتطلب من جميع المعنيين بحقوق الإنسان تحركاً قوياً وتواصلاً مستمراً.

ولدينا خطة نسير عليها لكسب دعم فريق الاتصال للدول الأعضاء المختصة بشأن الروهينجيا والتي كونته منظمة التعاون الإسلامي، وهذه الدول هي: السعودية وتركيا والإمارات وبنجلاديش ومصر وأفغانستان.. لتمارس اتصالاتها الخاصة مع حكومة ميانمار للضغط عليها لإعادة كافة حقوق الأقلية الروهينجية.■

التعريف بالمركز الروهينجي العالمي

مركز إعلامي شامل يهتم بنصرة قضية الأقلية الروهينجية في إقليم آراكان بدولة ميانمار إعلامياً، عبر منظومة وحدات متخصصة تعتمد على المهنية والحرفية لنقل معاناة الشعب الروهينجي المضطهد، ورصد كل فعاليات وأنشطة الآراكانيين داخل المملكة العربية السعودية، وفق سياسات النشر المعتمدة، تحت إشراف المركز الروهينجي العالمي للتنسيق والمتابعة التابع لمنظمة التعاون الإسلامي.

أهداف المركز:

١- تحريك الرأي العام المحلي والإقليمي والدولي لنصرة قضية الروهينجيا.

٢- بناء الشراكات الفاعلة مع الجهات والمؤسسات الإعلامية لتكثيف الجهود الإعلامية.

٣- تدريب وتأهيل الكوادر الإعلامية الآراكانية لتتبنى مشاريع إعلامية لنصرة القضية إعلامياً.

٤- توسيع الانتشار الشبكي عبر وسائل الإعلام الجديد واستثمارها في النشر والمتابعة.

٥- المحافظة على وهج القضية والاستمرار في نصرة قضية الروهينجيا.

وحدات المركز:

١- وحدة وكالة أنباء آراكان.

٢- وحدة الإعلام الجديد: «فيسبوك، تويتر، يوتيوب، واتس آب».

٣- وحدة التدريب الإعلامي.

٤- وحدة المتابعة والأرشيف الإخباري.

٥- وحدة الإنتاج المرئي والأستديو.

٦- وحدة الإعلام الفضائي.

٧- وحدة الإعلام الداخلي.■

غينيا كوناكري.. صراع القبائل تحت لافتات الديمقراطية

د. محمد سعيد باه (*)

تمثل جمهورية غينيا كونا كري - من غداة استقلال دول غرب أفريقيا عن فرنسا منتصف القرن الماضي - أحد النتوءات في هذه المنطقة، وقد يكون ذلك امتداداً طبيعياً لحالة «وجع الرأس» التي شكلتها لفرنسا يوم غردت خارج السرب، فطالب زعيمها التاريخي «أحمد شيخ توري» (١٩٢٢ - ١٩٨٤م) بالاستقلال الكامل والفوري في الوقت الذي كان فيه معظم أنداده - أمثال «سنجور» في السنغال، و«أوفيت بوانيي» في ساحل العاج - يلتصقون أكثر بفرنسا، ويتمسحون بمعطف زعيمها الأسطوري الجنرال «ديجول».

وبعد حالة تأرجح شديدة طيلة ستة عقود، عرفت البلاد أول مهرجان ديمقراطي بتنظيم انتخابات رئاسية حسب أصول اللعبة الغالبة اليوم، وهي التي فاز فيها الرئيس الحالي المحامي «ألفا كوندي» الذي يوصف بأنه من أشد المعارضين الغينيين شكيمة طيلة ربع قرن، فاز على غريمه «سلّ دلن جالو» في الجولة الثانية التي جرت في ٢١ من شهر ديسمبر ٢٠١٠م، بعد مناورات تحت الأرض استمرت زهاء ٦ أشهر (٦/٢٧ - ٢٠١٠/١٢/٢١م)، وبعد كل هذا عادت غينيا كونا كري إلى عرض البحر بعد أن حسب المراقبون أن سفينة سلامها على وشك الرسو عند الشطآن الآمنة.

تعريف بالجمهورية

أما من الناحية الجغرافية، فإن غينيا كونا كري تقع على ضفاف المحيط الأطلسي الذي يحدها من الجهتين الشرقية والجنوبية، وفي حدودها البرية تنحصر بين عدد من الدول، حيث لها في الشمال حدود مشتركة مع كل من السنغال ومالي وغينيا بيساو، بينما تقع ساحل العاج وسيراليون وليبيريا في جنوبها، وبذلك تكون بلا شك من أكثر دول المنطقة جيراناً، وجغرافيتها تتميز بأنها جبلية وغابية، حيث تقع فيها أهم المرتفعات وأغناها في القارة الأفريقية، ومن أهمها جبال «نمبّا» في حدودها مع ليبيريا، وجبال «فوت جالون» الشهيرة التي ينبع منها نهر السنغال وتقع غير بعيد عن حدودها مع السنغال.

وإذا نظرنا من الزاوية الاقتصادية، نجد أشد المفارقات غرابة؛ حيث أغلب الشعب الغيني لا يزال يعاني من الفقر الذي ينتشر على نطاق واسع، رغم أن بلادهم من أغنى مناطق العالم، وتؤكد المعطيات أن أرض غينيا تتميز إلى جانب كثرة الثروات بتنوعها.

وتعود تسمية هذه الدولة بـ«غينيا» إلى فترة استقلالها عن فرنسا في ٢٨ أكتوبر ١٩٥٨م، وأضيفت كلمة «كونا كري»، التي هي اسم عاصمتها السياسية اليوم، تمييزاً لها عن غينيا بيساو المتاخمة لها، وعن «غينيا الاستوائية» أو الجديدة، وذلك بعد أن كانت تُعرف أيام الاحتلال الأجنبي باسم «غينيا الفرنسية»، وأما من حيث المساحة فتبلغ ٢٤٦ ألف كلم٢ وهي على شكل هلال ناقص.

ومن الناحية التاريخية، كانت الأراضي التي تضمها غينيا اليوم جزءاً مهماً من الإمبراطوريات والممالك التي عرفتها المنطقة مثل «غانا» و«مالي»، وهو العامل الذي أدى إلى أسلمتها في وقت لاحق بنسبة عالية، حيث تبلغ نسبة المسلمين اليوم حوالي ٨٠٪

تسمية «غينيا» تعود إلى فترة استقلالها عن فرنسا عام ١٩٥٨م وأضيفت كلمة «كوناكري» التي هي اسم عاصمتها السياسية اليوم

(*) أستاذ جامعي - السنغال

القبائل الرئيسة التي تسيطر على المشهد في غينيا «الفلانيون» ويشكلون ٤٠٪ من إجمالي السكان ويليهم «الماندينج» ٣٠٪ بينما تمثل قبائل «السوسو» نحو ٢٠٪

أرض غينيا عرفت قيام دولة الأئمة التي نشأت في مرتفعات «فوت جالون» نهاية القرن السابع عشر الميلادي وعمّرت لأكثر من قرن

على اختلاف في الإحصاءات.

ومن الناحية الديمجرافية، لا تشذ غينيا عن قاعدة التعدد العرقي في معظم الدول الأفريقية، حيث تشهد تنوعاً عرقياً شديداً؛ الأمر الذي يمثل مصدر توتر دائم، ومع ذلك هناك ثلاث قبائل كبرى هي التي تشكل الغالبية مقارنة مع عدد كبير من القبائل التي تتوزع في معظم أرجاء البلاد وبالأخص في مناطق الغابات (٢٤ قبيلة).

وأما القبائل الرئيسة التي تسيطر على المشهد فهي: «الفلانيون» الذين يشكلون قرابة ٤٠٪ من إجمالي السكان، ويليهم «الماندينج» حوالي ٣٠٪، بينما تمثل قبائل «السوسو» نحو ٢٠٪، وفيها نسبة من المسيحيين والوثنيين بخلاف «الفلانيين» و«الماندينج»، بينما يقدر إجمالي سكان غينيا اليوم بحوالي ١٠ ملايين نسمة.

من حيث الوجود الإسلامي، فإن أرض غينيا مثلت أحد أهم المواقع التي شهدت محاولات تثبيت الوجود الإسلامي في منطقة غرب أفريقيا، باعتبارها عرفت قيام دولة الأئمة التي نشأت في مرتفعات «فوت جالون» نهاية القرن السابع عشر الميلادي، وعمّرت لأكثر من قرن، وضمت أجزاءً من سيراليون، وليبيريا، وساحل العاج، ومالي الحالية، وكانت محاولة جادة لإحياء النظام الإسلامي السياسي ضمن سلسلة من المحاولات جرت في غرب أفريقيا بعد انهيار الكيانات الإسلامية الكبرى التي عرفتها هذه المنطقة، وقد نشأت هذه الدولة على أيدي «الفلانيين» الذين اختاروا لقب «الإمام» لإطلاقه على قائد الدولة، كما سيفعل غيرهم لاحقاً، وقد يكونون متأثرين بذلك بالنظام الإسلامي الذي قام في شرقي السنغال قبلهم.

الإمام «سامور توري»

أما أثناء الاحتلال الفرنسي - بعد سقوط دولة الأئمة - فقد شهدت غينيا بروز الإمام «سامور توري» (١٨٣٠ - ١٩٠٩م) أحد أبرز الشخصيات الإسلامية التاريخية في غرب أفريقيا التي حملت رسالة الدعوة إلى الإسلام، وحققت قدراً كبيراً من النجاح، وكانت مرشحة أن تغير الواقع كثيراً لولا أن عاجلتهم القوى الأجنبية بتلك الضربات الموجعة، ومن الناحية الاجتماعية، فإن الإمام «سامور توري» ينتمي إلى قبائل «الماندينج» التي لها دور كبير في انتشار وازدهار الإسلام في هذه المنطقة.

نادى «سامور توري» بتبني خيار الجهاد لمقارعة الاحتلال الأجنبي، وإقامة كيان سياسي على أساس الإسلام، وقاوم القوات الفرنسية بضراوة من خلال الجيش الإسلامي الذي استطاع تكوينه، لكنهم استطاعوا القبض عليه في النهاية بسبب اختلال شديد في موازين القوى بين الجانبين، ومن ثم قاموا بنفيه إلى غابات الجابون ضمن عدد كبير من القيادات الإسلامية والوطنية التي حاولت الوقوف في وجه مشروع الهيمنة الأجنبية وطمس الهوية الذي كانوا يحملونه، وتوفي المجاهد «سامور توري» في منفاه.

بعد رحيل الاحتلال الفرنسي استلم «أحمد شيخ توري» مقاليد الحكم، ورغم أن الرجل حقق استقلال بلاده السياسي، بخلاف غالبية الدول الأفريقية التي رضخت تحت الاحتلال الأجنبي فترة طويلة، والتي اتسم استقلالها بأنه كان من النوع الصوري أو المغشوش، ورفض الخضوع للإملاءات الخارجية، فإنه لم يستطع تحقيق أهداف التنمية والاستقرار أو الاندماج الاجتماعي، بل اتسمت فترة حكمه بقدر كبير من كبت الحريات إلى حد الدموية؛ بسبب الهاجس الأمني الذي سيطر على نظام الحكم وحدد الطريقة التي كان يتم التعامل بها مع القوى السياسية الأخرى المناوئة له.

وبعد وفاة «شيخ توري» عرفت البلاد سلسلة من الانقلابات والهزات الاجتماعية؛ بسبب التجاذب السياسي الذي تكمن خلفه الحساسية القبلية ولم يستطع التحول إلى وضع سياسي يتسم بقدر من الانفراج الديمقراطي القضاء عليها، بل أطلت هذه الحساسية في الانتخابات الرئاسية التي جرت في البلاد عام ٢٠١٠م وعكرها قدر غير يسير من الشوائب.

مشهد خطير

والمشهد اليوم في غينيا يوصف بأنه خطير جداً، وذلك على خلفية التنازع بين الأغلبية الحاكمة وبين المعارضة التي يتزعمها «سل دلن جالو» الذي يؤازره «الفلانيون» أساساً في مقابل الرئيس «ألفا كوندي» الذي يستند إلى قاعدة اجتماعية تشكل قبيلته من «الماندينج» عمدتها، ويتمثل الفتيل هنا في الترتيب لانتخابات برلمانية نزيهة تأخر تنظيمها؛ لما لها من أثر في رسم المشهد السياسي القادم مع ما يستتبعه ذلك من السيطرة على القرار السياسي.■

الدور الهندي في التدهور الأمني في باكستان

مازال الوضع الأمني يمثل أكبر انشغال لباكستان بعد الهم الاقتصادي، وبات يؤكد حضوره في برنامج الحكومة الجديدة، وأكدت الهجمات التي عاشتها مدينة «كويتا» ومنطقة «زيارت» أن الحديث بأن الوضع الأمني قد جرى السيطرة عليه أمر غير دقيق، ومازال بعيد المنال.

وبخلاف ما قام به الجيش الباكستاني من عمليات تطهير التي جرت في أهم معاقل «طالبان» في مناطق القبائل الباكستانية الواقعة على الحدود الأفغانية، وأدت عمليات الجيش التطهيرية إلى تقليص الهجمات التي كانت تتعرض لها مدن باكستانية على يد «طالبان»

ميديا لينك: خاص «المجتمع»

و«القاعدة»، وتمكن إلى حد ما الجيش الباكستاني من قطع الطريق على إمدادات «طالبان» و«القاعدة»، ومنعهم من مساعدة شبكاتهم اللوجستية في المدن الباكستانية، وأحبط الكثير من محاولات التفجير والأعمال الإرهابية.

التشاور مع البلوش

ويقول المسؤولون: إن الجيش الباكستاني أوقف عملياته في إقليم بلوشستان بعد انتهاء حكم الجنرال «مشرف»، وأراد أن يبعث برسالة حسن النوايا إلى المجموعات البلوشية خاصة المسلحين منهم والمتمردين، ليؤكد لهم حرص الجيش على حل الصراع بالطرق السلمية وعبر الحوار، وفضل الجيش الباكستاني البقاء في وضعية الدفاع وليس الهجوم، بخلاف سياسة «مشرف» التي ركزت على نقل العمليات المسلحة إلى معاقل البلوش أنفسهم.. أما حكومة «آصف زرداري»، فقد قررت بالتشاور مع قائد الجيش الجديد الجنرال «إشفاق كياني» وقف العمليات العسكرية للجيش، والاكتفاء بسياسة الدفاع عن النفس لا غير، وقررت وقف العمليات في إقليم بلوشستان والانحصار في مناطق بعينها.

لكن هذا الأمر لم يحمل الانفصاليين على وقف عملياتهم ولا على الدخول في حوار مباشر مع الحكومة، وذهبت الحكومة الباكستانية تدعو أفغانستان إلى غلق معسكراتهم وطرد الانفصاليين من أراضيها إن لم تتمكن من تسليمهم إليها، وقررت حكومة «حامد كرزاي» فعلا في عام ٢٠١٠م طرد زعيم المتمردين «برامداخ بوكتي»، ونائبه «شيره خان»، ومسؤول معسكرات البلوش «مازين مري»، وأعلنت خلالها الهند استقبال مئات الانفصاليين على أراضيها وتقديم الدعم

الهند تريد بما تصنعه اليوم سواء في مناطق القبائل أو إقليم بلوشستان رد الصاع صاعين بعد الدور الذي مارسته باكستان في منطقة كشمير

«آصف زرداري» قرر بالتشاور مع الجنرال «إشفاق كياني» وقف العمليات العسكرية للجيش والاكتفاء بسياسة الدفاع عن النفس في إقليم بلوشستان

لهم وعددهم يتراوح بين ألفين إلى ثلاثة آلاف مسلح.

الدور الهندي

وبعد الضغوط التي تعرض لها المسلحون في إقليم القبائل وغالبيتهم من أفراد «طالبان» و«القاعدة» والمجموعات المسلحة الأخرى، وبعد الضغوط التي تعرض لها أيضاً الانفصاليون بقيادة «برامداخ بوكتي»، قررت الهند أن تمارس الدور المهم لإبقاء المسلحين والمتمردين موحدين ومنظمين، وقررت تزويدهم بالسلاح والمال والمساعدات اللوجستية إلى جانب تبني قضيتهم في المحافل الدولية، وكانت الحكومة الباكستانية قد كشفت النقاب في ١٧ يونيو ٢٠١٣م عن مؤامرة هندية يجري الإعداد لها من قبل المخابرات الهندية المسماة «راو»، وتقول باكستان: إن المخطط الهندي الجديد يشمل المسلحين الأفغان والباكستانيين في مناطق القبائل، ويشمل أيضاً الانفصاليين البلوش.

أما على صعيد المسلحين في مناطق القبائل، فيقول تقرير الحكومة الباكستانية الأحدث: إن المخابرات الهندية شرعت منذ شهر مارس ٢٠١٣م في تجنيد المهاجرين الأفغان المقيمين على الأراضي الباكستانية، والتي يعيشون فيها مع أفراد أسرهم، ويجرى نقلهم إلى معسكرات خاصة ليقوم الضباط الهنود بتدريبهم على عمليات القتل والتفجيرات والفنون الإرهابية المختلفة.. وحسب الحكومة الباكستانية التي أصدرت مخابراتها تقريرها السري الحديث، فإن المخابرات الهندية جنَّدت شباباً من أفغانستان من أسر المهاجرين المتواجدين في إقليم «خيبر بختو»، وإقليم «بلوشستان»، وأعمار

الحكومة الباكستانية: المخابرات الهندية تقوم منذ مارس ٢٠١٣م بتجنيد المهاجرين الأفغان المقيمين على أراضيها وتدريبهم على عمليات إرهابية

المجندين تتراوح بين ٢٢ – ٢٥ عاماً، وأن الدفعة الأولى منهم وعددها ١٥ شاباً أفغانياً في مثل هذه الأعمار، وجميعهم يتحدثون اللبشتونية إلى جانب إتقانهم الأردية، قد أكملت تدريباتها التي شرعت فيها في شهر مارس ٢٠١٣م، وتم تدريبهم في معسكرات تتواجد في ولاية «جهتيس كري» على الحدود الهندية النيبالية، وتم نقلهم جواً من مطارات أفغانستان إلى النيبال ومنها إلى الولاية الهندية، وتبلغ مدة التدريب في معسكرات «جهتيس كري» الهندية ثلاثة أشهر، يتم غسل أدمغتهم حتى لا تبقى لديهم أي عواطف إنسانية أو دينية إزاء ما يصنعه من زرع المتفجرات داخل المساجد ودور العبادة أو في الأسواق العامة أو المؤسسات التعليمية وغيرها وتفجيرها، ليتم اتهام «طالبان» بعدها بالضلوع والتورط فيها.

موعد مع الهجمات

وتقول باكستان: إن الفوج الأول المكون من ١٥ شاباً الذين جُندوا في أحد مخيمات المهاجرين الأفغان في إقليم خيبر بختو قد أكملوا تدريباتهم، وعادوا بالفعل إلى باكستان، ويتواجدون حالياً مختفين لتنفيذ عملياتهم وهجماتهم، وتنفيذ الخطة الهندية التي تدربوا عليها من قبل الضباط الهنود.. وحذرت السلطات الباكستانية من أن باكستان قد تكون على موعد مع سلسلة جديدة من التفجيرات الإرهابية التي ستشهدها في شهر يوليو ٢٠١٣م، وستتزامن مع حلول شهر رمضان، وستكون أكثر المناطق مرشحة لها هي بيشاور، والمدن الواقعة في إقليم خيبر، إلى جانب إقليم البنجاب وخاصة في عاصمته مدينة لاهور، وأيضاً مدينة روابندي المجاورة للعاصمة إسلام آباد.. وتقول باكستان: إن وفداً آخر من الأفغان الشباب وصلوا عبر النيبال إلى معسكرات ولاية جهتيس الهندية، ويتلقون تدريبات مماثلة.

أما على صعيد الانفصاليين في بلوشستان، تقول باكستان: إن الانفصاليين الذين وزعوا على الهند وأفغانستان قد تم تدريبهم على يد الضباط الهنود، وإن الكثير منهم جرى تدريبهم في قنصليات هندية على العمليات الإرهابية، وجرى تزويدهم بالسلاح والمال، وتم إرسالهم لينفذوا عملياتهم، وهو ما يجري تنفيذه في إقليم بلوشستان، وخاصة عاصمة الإقليم ومنطقة مقران وترتبت.

وتقول باكستان: إن الانفصاليين عادوا إلى فتح معسكرات تدريب سرية في معاقلهم هذه، وبات العائدون من الهند يشرفون على هذه التدريبات التي تلقوها من الضباط الأمنيين الهنود، وإن ٧٠٪ من سلاح المتمردين الذي يصل إلى الانفصاليين من أفغانستان؛ حيث تقوم الهند بنقله إلى أفغانستان ثم إلى قنصلياتها في كل من ولاية قندهار وهيرات، حيث يتم نقله منها سراً إلى إقليم بلوشستان عبر ممرات يستخدمها مهربو المخدرات، ويقومون بإدخاله مقابل السماح لهم بتهريب مخدراتهم.

ويتم نقل السلاح الهندي إلى معسكرات سرية في كل من منطقة ترتبت ومقران وبوكتي، وهي مناطق بلوشية صحراوية يقل تواجد الدولة فيها وقوات الجيش، ثم يتم تقسيمها على المجموعات المسلحة، أبرزها جيش تحرير بلوشستان، وجبهة تحرير بلوشستان، واتحاد بلوشستان، ولشكر بلوشستان، وهي المنظمات البارزة اليوم في قيادة التمرد الانفصالي وتحويل إقليمهم إلى كيان مستقل.

ويقول المراقبون: إن هناك تعاوناً دون شك بين حركة «طالبان أفغانستان» والحكومة الباكستانية حول معسكرات المتمردين في أفغانستان ونقل السلاح إليهم، حيث تقدم «طالبان أفغانستان» معلومات مهمة إلى باكستان ساعدتها كثيراً على إحباط ترسانة ضخمة من الأسلحة كانت في طريقها إلى المتمردين، إلى جانب تحركات الانفصاليين بين مناطق الحدود، وأدت «طالبان أفغانستان» – كما هو معروف – دوراً في القضاء على أبرز المتمردين لباكستان؛ وهو «بلاش مري» الذي كان يقود جبهة تحرير بلوشستان؛ حيث جرى تصفيته في ولاية هلمند في جنوب أفغانستان عام ٢٠٠٧م.

ومن المعروف أن الهند تريد بما تصنعه اليوم سواء في مناطق القبائل أو إقليم بلوشستان رد الصاع صاعين بعد الدور الذي مارسته باكستان في منطقة كشمير المتنازع عليها، ودعمها للعشرات من المسلحين الكشميريين والاستقلاليين في هذه البقعة، وأدى هذا الدعم إلى الإضرار بالقوات الهندية، وإلى التأثير عليها وعلى سمعتها الدولية.■

ندوة «الكويت تدعوكم إلى كلمة سواء»:

انطلاق ندوات كتلة الأغلبية لمقاطعة الانتخابات البرلمانية

كتب: محمد المسباح

عقدت كتلة الأغلبية بمجلس فبراير ٢٠١٢ المبطل ندوة بمنطقة أبو حليفة أخيراً تحت عنوان «الكويت تدعوكم إلى كلمة سواء».

وبدأ عريف الندوة «**أنور الداهوم**» بقوله: «هذه انطلاقة لندوات كتلة الأغلبية، ونبدأها من الخامسة».

وكان أول المتحدثين **د. خالد شخير** الذي قال: «السلطة تروّج بأن الصراع بين السلطة والمعارضة، وهذا غير صحيح، الصراع بين سيادة الشعب والسلطة، ولا توجد في تاريخ الكويت السياسي مثل معارضتنا».

ووجّه حديثه للسلطة القضائية: ما رأيكم في التسريبات قبل صدور الأحكام، مثل تسريبات أحمد الجارالله؟ ولماذا «المرشد» لم يكن ضمن الجلسة التي حصنت المرسوم وهو أقدمهم؟ ولماذا عادل بورسلي خرج ولم يجلس معهم؟

وقال: مشكلتنا ليست مع الصوت أو الصوتين.. مشكلتنا مع مَن المشرّع.. مستمرون في حراكنا ومقاطعتنا، وسننزل للشارع حاملين التعديلات الدستورية والقضائية، والشعب الكويتي فرض إرادته.

ومن جهته، قال **د. جمعان الحريش**: «هذه الانطلاقة هي للمقاطعة أوجب، وأقولها من الخامسة التي نالت النسبة الأعلى في المقاطعة.. خمس مرات حلوا المجلس في غضون ٦ سنوات، أي مهانة للشعب الكويتي».

وقال: نقاطع لأن أبناءنا في السجون، والوطنيين في المحاكم، نقاطع لأنكم تحاولون إهانتنا.. نقاطع لأننا سنفرض إرادة الشعب.

وأضاف: حينما كان الشعب الكويتي يخرج للإصلاح يضربونه، وهو يردد: نحن لا نريد الانقلاب على النظام.

وقال رئيس مجلس الأمة السابق **أحمد السعدون**: منذ المجلس التأسيسي فإن أكبر انتصار للشعب الكويتي هو حلّه لمجلس ٢٠٠٩ بخروجهم لساحة الإرادة.. والسلطة سعت لتفتيت الشعب الكويتي ومكوناته الاجتماعية.

وأضاف: حقيقة الصراع الدائر حالياً هو صراع المال ورؤوسهم الرهط التسعة.

ووجّه خطابه للشعب الكويتي: نحن لا نناشدكم بالمقاطعة، بل نحن معكم بالمقاطعة.. من المفترض أن يطالبنا الشعب الكويتي بالمقاطعة، ولسنا نحن من يطالبكم بها.

دولة الدستور

وفي كلمته، قال النائب السابق **مسلم البراك**: هم يريدونها دولة المشيخة، ونحن نريدها دولة الدستور والمؤسسات، شيوخ القبائل لهم الدور الاجتماعي، ولن نقبل بمن يتحدّث عنّا بالعفو، ونحن لم نخطئ، الناس يريدون الراحة في رمضان لتأدية شعائرهم، والسلطة تريد جرجرتهم للمدارس للانتخابات المقبلة.

وقال: ليست مشكلتنا في الصوت أو الأربعة، لأننا سنقدم مشروعنا الإصلاحي باستقلال القضاء وإشهار الهيئات السياسية، ومشروعنا بناء دولة، ولن نحيد عن بناء مشروعنا، مهما كلفنا الأمر.

وأضاف: المقاطعة واجب دستوري، وهذه الحكومة لا تستحق أن تؤتمن على الكويت وعلى الدستور.

وقال **فلاح الصواغ** في كلمة مختصرة: لو كنت أعلم بوجود نية للتهجم عليّ في دعوة ابن جامع لما حضرت.

وأضاف: إن حكم القضاء علينا بالسجن، فنحن أرضينا ضميرنا وإن خرجنا فنحن أحرار، أقول للشعب الكويتي: كونوا معنا بالمقاطعة، فنحن لم نبع ضمائرنا، ووالله لن نخذلكم.

أما **سالم النملان** فقال: السؤال الصحيح: لماذا نشارك وليس لماذا نقاطع؟ لأنه من خمسين سنة والمجالس تحل وتبطل ولم نفعل شيئاً، ومن أسباب حل المجالس ٥٠ ديناراً، ولماذا تستجوبون شيخاً!

وأضاف: ما عذْرنا للشباب راشد وصقر وبدر بالسجن، ولمسلم والداهوم والصواغ والطاحوس إن شاركنا ولم نقاطع؟.. نحن من يحترم القضاء وليس أنتم، أنتم من أتى بالخبير الدستوري المصري ليجد لكم مخرجاً.

أكبر نسبة مقاطعة

ومن جانبه، راهن النائب السابق خالد الطاحوس على أبناء الخامسة بأن ينالوا أكبر نسبة مقاطعة، مثلما نالوها في الانتخابات الماضية.. كما قال: إن شاركنا فهو تكريس لحكم الفرد، ومقاطعتنا للحفاظ على وثيقة دستور ١٩٦٢م.

وقال: إن نزلنا للشارع بمسيراتنا فلن تكون ساعتين فقط، ولن نعود إلا بالإصلاحات الدستورية وتقليص صلاحيات السلطة، ولا يمكن أن نخذل الشباب بالسجن، ونخذل من عليهم أحكام قضائية بمشاركتنا في هذه الانتخابات.

وأضاف: التاريخ يشهد لانتصارات الشعب الكويتي في كل انتهاكات السلطة للدستور، والمبادئ والحقوق لا تتجزأ، والدستور والشعب الكويتي خط أحمر.. الصيفي مبارك الصيفي حر الإرادة، ولن يشارك في هذه الانتخابات.■

استغلال الطاقة المتجددة هدف الكويت المقبل

تخطط الكويت منذ سنوات لدخول عالم الطاقة المتجددة في خطوة مهمة لتوفير أمن الطاقة واستدامة التنمية، فيما كانت الانطلاقة الحقيقية لهذا التوجه حين أعلن سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد أنه بحلول عام ٢٠٣٠م سيتم توفير نحو ١٥٪ من الطلب على الطاقة في البلاد من المصادر المتجددة التي تشمل الطاقة الشمسية الكهروضوئية والطاقة الشمسية الحرارية وطاقة الرياح.

د. سالم الحجرف

وقد أعلن معهد الكويت للأبحاث العلمية إطلاق عدد من المقترحات للجزء الأول من إنشاء حديقة متعددة التقنيات للطاقة المتجددة مشروع (مجمع الشقايا للطاقات المتجددة) كجزء من إستراتيجية الكويت للتنويع في مصادر الطاقة.

ويقول المدير التنفيذي لمركز أبحاث الطاقة والبناء في معهد الكويت للأبحاث العلمية د. سالم الحجرف: من المتوقع أن يوفر المشروع نحو خمسة ملايين ميجاوات من الطاقة كل عام والتي بدورها ستوفر ما يكفي لسد حاجة أكثر من ١٠٠ ألف بيت كويتي الذي يعتبر الأعلى استهلاكاً في العالم، مضيفاً أن المشروع سيوفر نحو ١٢ مليون برميل من النفط كل عام.■

دول الخليج: تدخُّل «حزب الله» في سورية يعرقل «جنيف ٢»

اعتبر وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي خلال اجتماع تشاوري في المنامة السبت الماضي أن تدخل «حزب الله» في سورية يعيق انعقاد مؤتمر «جنيف ٢» لحل الأزمة في الأراضي السورية.

وقال بيان رسمي: إن المجلس أدان استمرار تدخل مليشيات «حزب الله» تحت لواء الحرس الثوري، ودعا إلى وضع حد لهذا التدخل الذي سيكون عائقاً للجهود المبذولة لعقد مؤتمر «جنيف ٢».

وأضاف البيان أن المجلس أعرب عن قلقه العميق من انعكاسات الأزمة السورية على الأوضاع في لبنان أمنياً وسياسياً، وجدد مطالبته الحكومة اللبنانية بالالتزام بسياسة النأي بالنفس ومنع تدخل أي طرف لبناني فيها.

ورحب المجلس بنتائج اجتماع أصدقاء سورية الذي عقد في الدوحة في ٢٢ يونيو الماضي، وما تضمنته من توجيه أنواع الدعم للمعارضة السورية، لتمكينها من مواجهة الهجمات والجرائم الوحشية التي يقوم بها النظام وحلفاؤه.

وبالنسبة للعراق، رحبت دول الخليج بقرار مجلس الأمن إحالة ملف الأسرى والمفقودين، وإعادة الممتلكات الكويتية إلى بعثة الأمم المتحدة لدى العراق تحت الفصل السادس.

وهنأ المجلس الوزاري الرئيس الإيراني المنتَخَب «حسن روحاني»، مؤكداً أهمية العلاقات مع إيران لتعزيز أمن واستقرار وازدهار المنطقة.■

المركز الكويتي الفلبيني الثقافي ينظم الدورة السادسة لاستقبال شهر رمضان

أعرب الملحق الإداري بالسفارة الفلبينية عبدالغني أبو بكر عن شكره العميق لدولة الكويت، مثمناً تعاونها المميز مع دولة الفلبين، وحرصها على تقديم المساعدات والإغاثات والوقوف بجانب الفلبين، مشيداً بالمركز الفلبيني الثقافي ودوره الفعال الذي يقوم به تجاه الجالية الفلبينية المقيمة بالكويت، وحرصه على إقامة الدورات المميزة التي يقدمها المركز مثل دورات العادات والتقاليد ودورات تعليم اللغة العربية وغيرها من الدورات الرائدة.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها خلال ندوة المركز الفلبيني الثقافي والتي يقيمها المركز للعام السادس على التوالي، وتهدف هذه الندوة إلى تعريف غير المسلمين والمهتدين الجدد وأبناء الجالية الفلبينية المسلمة بفوائد الصيام وفضل صيام شهر رمضان وأحكام الصيام والمحظورات التي يجب على المسلم ألا يقوم بها.

وقد حضر الندوة ما يقارب ٤٠٠ فلبيني وفلبينية.

ومن جانبه، قال مدير المركز الكويتي الفلبيني الثقافي خالد السبع: إن هذا اللقاء بمثابة ملتقى سنوي جامع للجالية الفلبينية المقيمة على أرض الكويت، وعدَّد السبع للحضور فوائد الصيام الجسدية والنفسية، واستعرض لهم بعض أنشطة وفعاليات المركز التي يقوم بها تجاه خدمة الجالية الفلبينية بالكويت.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

حقوقيون ينددون باعتقال وتعذيب أهل السُّنَّة في لبنان

نـدد سـياسـيـون سُـنَّـة وحقوقيون في لبنان بتوقيفات وملاحقات تستهدف أبناء الطائفة السُّنية بعد العملية العسكرية ضد الزعيم السُّني أحـمـد الأسـيـر، مطالبين بإجراء تحقيقات في انتهاكات منسوبة إلى عناصر في الجيش ومجموعات مسلحة غير نظامية تابعة لـ«حزب الله» الشيعي.

وقال مفتي صيدا الشيخ سليم سوسان في خطبة ألقاها في جامع الزعتري في صيدا: إن هناك أشخاصاً يعتقلون ويلاحقون بدون ضابطة عدلية واستنابات قضائية، وإن أناساً يُساقون إلى السجون لأنهم متدينون أو ملتحون أو يُضربون حتى الإيذاء وربما وصلوا إلى الموت.

وتشير مصادر أمنية إلى أن القوى الأمنية أوقفت عشرات الأشخاص للاشتباه بارتباطهم بالشيخ الأسير.

من جهتها، طالبت منظمة «هيومان رايتس ووتش»، بإجراء تحقيق مستقل في معلومات عن مقتل شاب سُني «تحت التعذيب» بعد تسليم نفسه إلى الجيش اللبناني خلال المعركة بين الجيش وأنصار الشيخ أحمد الأسير في جنوب لبنان مؤخراً.

سليم سوسان

وكانت هيئة العلماء المسلمين نشرت عبر صفحتها على موقع «فيسبوك» صوراً لجثة شاب تحمل آثار ضرب وتعذيب في مختلف أنحاء جسده، مع عبارة «الشهيد نادر البيومي سلَم نفسه فتم تسليمه جثة هامدة بسبب التعذيب».

وقال مسؤول الجماعة الإسلامية في صيدا بسام حمود: إن البيومي «سلم نفسه لأنه كان من شباب مسجد بلال بن رباح»، المسجد الذي كان يؤم الصلاة فيه الشيخ أحمد الأسير المعروف بعدائه الشديد لـ«حزب الله» قبل سيطرة الجيش عليه وعلى المجمع المحيط به إثر معركة ضارية قتل فيها ١٨ جندياً وعدد غير محدد من المسلحين، فيما فر الأسير إلى جهة مجهولة.■

الاستثمارات السعودية في مصر ترتفع ٤١٪

كشف تقرير أن السعودية تتصدر قائمة الدول العربية المستثمرة في مصر، خصوصاً في فترة ما بعد ثورة «٢٥ يناير».

وقالت صحيفة «الوطن» السعودية: إنها حصلت على تقرير صادر عن «الهيئة العامة المصرية للاستثمار والمناطق الحرة»، أنه تم تأسيس نحو ١٥٦ شركة سعودية جديدة في مصر، خلال النصف الأول من العام الجاري ٢٠١٣م، مقابل ١١٠ شركات وبزيادة نسبتها ٤١٪، عن نفس الفترة من العام السابق، بإجمالي رؤوس أموال مصدرة بلغت ١,٦ مليار دولار، من إجمالي ٤,٢ مليار دولار هي جملة رؤوس أموال الشركات الخليجية التي تأسست بمصر في تلك الفترة.

ووصل بذلك إجمالي عدد الشركات السعودية التي تأسست في مصر منذ ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وحتى نهاية يونيو المنصرم، إلى نحو ٤٦٠ شركة برؤوس أموال بلغت ٦,٨ مليار دولار.■

مطالب بالتحقيق في مقتل عمال مناجم مسلمين هنود

طالب عدد من الأحزاب والجمعيات المدنية، الحكومة الهندية بالتحقيق في واقعة تعرض عمال المناجم بمدينة «مجليا» لهجوم من قبل مجهولين في هجمات شنها ٥٠ مسلحاً، يُعتقد أنها ضد السكان غير الأصليين بمنطقة جنوب تلال «جارو»؛ حيث سقط عدد من العمال المسلمين.

وقد طالب «منتدى الشباب المسلم لمكافحة الطائفية والإرهاب» بالتحقيق الفوري وتوفير السلامة والأمان للمسلمين من أهالي المنطقة، وسكان «آسام» من عمال المناجم، علاوة على صرف التعويضات والمساعدات للضحايا وأسرهم.

وفي شأن إسلامي آخر في الهند، شهد اللقاء السنوي لمدرسة «عبدالرب الإسلامية» بمدينة دلهي، تخرج طلاب جدد من المدرسة الدينية التي تأسست قبل أكثر من ١٤٠ عاماً.

وشهد اللقاء ختم «صحيح البخاري» الذي يدرسه الطلاب؛ حيث شارك في الختمة عموم المسلمين وطلاب المدارس المجاورة.

وألقى الشيخ المحدث مختار أحمد سيد قاسمي مدني كلمة عن حياة الإمام البخاري وجهوده، مُطالباً الطلاب بالاستعداد للتحديات التي تواجه المجتمع الإسلامي، حضر الحفل بعض المسؤولين من أعضاء البرلمان المسلمين.■

مقتل اثنين من قادة حركة «الشباب» الصومالية

أعلنت حركة «الشباب» الصومالية المعارضة للحكومة مقتل اثنين من كبار قادتها، أحدهما ترصد الولايات المتحدة ٥ ملايين دولار ثمناً لرأسه.

وقال أبو مصعب، المتحدث باسم الحركة: إن إبراهيم الأفغاني ومعلم برهان اغتيلا خلال اشتباكات في ٢٠ يونيو الماضي.

وأوضح «أبو مصعب»، أن الأفغاني وبرهان قتلا لدى مقاومة محاولة اعتقالهما، وأنه لم تجر تصفيتهما عمداً.

وهذه هي أول مرة تعلن الحركة مقتل أحد من قادتها.

وكان مسؤولون صوماليون أعلنوا أن الحكومة اعتقلت أحد كبار زعماء حركة الشباب وهو الشيخ حسن ضاهر عويس في المنطقة الساحلية وسط الصومال.■

«كيسي»: إيران فجَّرت مرقد العسكريين في سامراء.. و«المالكي» على علم بذلك

جورج كيسي

بغداد: إسراء البدر

أقر الجنرال «جورج كيسي»، قائد القوات المتعددة الجنسيات في العراق إبان فترة الغزو الأمريكي، أقر بأن إيران تستخدم الإرهاب كوسيلة من أجل الوصول إلى أهدافها في العراق.

واتهم «كيسي» في كلمة له بمؤتمر نحو الحرية الذي نظمته المعارضة الإيرانية في باريس، اتهم النظام الإيراني بدعم مليشيات تعمل على إذكاء الطابع الطائفي في العراق، متهماً إيران بالمسؤولية عن مقتل الآلاف من العراقيين.

وحمل الجنرال «جورج كيسي» إيران المسؤولية عن التفجير الذي تعرض له مقام الإمامين العسكريين في سامراء في عام ٢٠٠٦م، وذلك من خلال ضبط مواد متفجرة إيرانية الصنع استخدمت في تفجير المرقد آنذاك.

وكشف قائد القوات المتعددة الجنسيات في العراق إبان فترة الغزو الأمريكي عن إبلاغ رئيس الحكومة «نوري المالكي» عن مسؤولية «فيلق قدس» والمليشيات المرتبطة بها بإذكاء العنف وإثارة النعرات الطائفية في العراق.■

استقالة قائد الجيش الليبي على خلفية اشتباكات

أعلن رئيس الحكومة الليبية المؤقتة عن قرار بنقل كافة المعسكرات من العاصمة طرابلس إلى مناطق تقع خارجها، وذلك بالتزامن مع استقالة رئيس الأركان يوسف منقوش.

وقال رئيس الحكومة المؤقتة، علي زيدان: إنه سيتم الإعلان عن تعيين رئيس جديد لرئاسة الأركان العامة في أعقاب استقالة منقوش، وتوجه زيدان بالتعازي إلى أهالي من قتلوا في أحداث منطقة أبوسليم بطرابلس، مضيفاً أنه حضر اجتماعاً برئاسة نوري أبوسهمين، رئيس المؤتمر الوطني العام، على خلفية «الأحداث المؤلمة والمؤسفة والمفجعة»، مضيفاً أن ما جرى يتلخص في تحرك قوات من منطقة جبل نفوسة وبالتحديد من مدينة الزنتان أجمعت كل الروايات على أنها تجاوزت الـ١٠٠ مركبة وتوجهت إلى أبوسليم.

وتابع زيدان بالقول: إن القوة توجهت إلى موقعين، الأول يتبع للجنة الأمنية العليا، والثاني يتبع كتائب الإسناد، وحدث قصف شديد وإطلاق نار مكثف أدى إلى مقتل خمسة أشخاص على الأقل وجرح ٩٧ من ضمنهم نساء وأطفال، معتبراً أن هذه الممارسات ناتجة عن انتشار السلاح بين مختلف المناطق.

وأعلن زيدان عن اتخاذ قرار بإخلاء طرابلس الكبرى من كافة المعسكرات التابعة للوزارة، ووضعها في مواقع بعيدة.■

أستراليا: إعلان تلفزيوني للتعريف بالنبي ﷺ

أعد مسلمو أستراليا إعلاناً تلفزيونياً عن الرسول الكريم محمد ﷺ، استعداداً لإذاعته خلال شهر رمضان الفضيل.

وستتم إذاعة الإعلان على مختلف القنوات التلفزيونية الأسترالية، والهدف منه إعطاء معلومات صحيحة عن شخصية سيدنا محمد ﷺ للرأي العام. وأعلن مدير المؤسسة أن الإعلان «بمثابة رد على المعلومات المضللة المنتشرة عن الرسول ﷺ في أستراليا»، وأنه سيعرض ابتداءً من أول شهر يوليو. وفي الإعلان يتحدث أشخاص مشهورون مثل غاندي وبرنارد شو عن الرسول الكريم ﷺ.■

هامش الأخبار

● قررت وزارة الإسكان الصهيونية وبلدية الاحتلال في القدس المحتلة بناء ٩٣٠ وحدة استيطانية جديدة منخفضة التكلفة في جبل «أبو غنيم»، وتقديم تسهيلات لليهود للسكن فيها، وأوضحت صحيفة «معاريف»، أنه سيتم إصدار قرار ببدء العمل بناءً على ذلك الاتفاق، بهدف «خلق واقع جديد وتسلسل جغرافي يهودي» لمنع التواصل بين قريتَيْ «صور باهر» بالقدس المحتلة وبيت لحم في جنوب الضفة الغربية، وأن تبقى «صور باهر» خارج الدولة الفلسطينية في حال تم التوصل لاتفاق بين الاحتلال والسلطة الفلسطينية.

● قرر مسلمو مدينة مارسيليا الفرنسية تنظيم ندوة مفتوحة عن الإسلام، ونشر التراث الإسلامي ضمن فعاليات اختيار المدينة عاصمة أوروبية للثقافة لعام ٢٠١٣م، وأكد منظمو الندوة أنهم من خلال هذا الحدث يؤكدون مجدداً أهمية الفن والثقافة في العادات الإسلامية، وتوفير الفرصة لاكتشاف الاختلاف وغنى الثقافات المتعلقة بالإسلام، والاحتفال بمساهمة المسلمين في ثقافة مارسيليا خاصة، وفرنسا وأوروبا عامة.

● دعا رئيس الوزراء السوداني الأسبق، وزعيم حزب الأمة، الصادق المهدي، نظام الرئيس «عمر البشير» الذي يحكم السودان منذ العام ١٩٨٩م، إلى الرحيل، مشدداً في الوقت نفسه على نبذ العنف والعمل السلمي لتغيير النظام، وأعلن المهدي أمام حشد ضم الآلاف في أم درمان، أن حزب الأمة قرر التعبئة من أجل رحيل النظام.■

مبارك عليكم الشهر

جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» تهنئ الأمة الإسلامية بقدوم شهر رمضان المبارك.. أعاده الله على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالخير والبركات

تعذيب طبيب قطري بالإمارات للاشتباه في علاقته بالإخوان

أعلنت عائلة الطبيب القطري المعتقل في الإمارات، محمود الجيدة، أنه تعرض للضرب والاحتجاز في الحبس الانفرادي، حيث يقبع معتقلاً هناك منذ ٤ أشهر على ذمة قضية خلية جماعة الإخوان المسلمين، التي تتهمها دبي بمحاولة قلب نظام الحكم.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية، «بي بي سي»، عن أحد أفراد أسرة الطبيب القطري، أن السلطات الإماراتية تحاول أن تربطه بالمعتقلين الإماراتيين الـ٩٤ وجماعة الإخوان المسلمين.

وقال المتحدث: إن «الجيدة» ليس عضواً في الجماعة، وقد يكون متعاطفاً معها، لافتاً إلى أنه حُرِمَ من النوم ٣ أيام، مضيفاً: «لقد ضربوه وأرغموه على الإقرار بما لم يفعله».

وأشارت «بي. بي. سي» إلى أن عائلة الطبيب لا تعرف حتى مكان احتجازه.

محمود الجيدة

وأبلغت عائلة المواطن القطري المحتجز أن الحكومة القطرية سهلت ٣ زيارات لرؤيته أخيراً، أحدثها كان في ٢٣ يونيو، ووفقاً لقريب له كان الطبيب القطري يأتي معصوب العينين من مكان اعتقاله إلى مبنى حكومي في أبوظبي.

ونقلت العائلة عن الطبيب قوله: إنه لم يعد يتعرض للضرب، لكنه ما زال في سجن انفرادي، وفقد نحو ١٠ كيلوجرامات من وزنه أثناء فترة احتجازه.

يذكر أن الإمارات أعلنت في ٢٠١٢م اعتقال ٩٤ شخصاً معظمهم ينتمون لـ«جمعية الإصلاح الإماراتية» بتهمة التخطيط لإسقاط نظام الحكم، والارتباط بجماعة الإخوان المسلمين.

وكان د. محمود الجيدة اعتقل في مطار دبي في ٢٦ فبراير الماضي، ولم توجه إليه السلطات الإماراتية أي تهمة.■

أمير قطر الجديد يلتقي وزير خارجية إيران

التقى أمير قطر الجديد، تميم بن حمد آل ثاني، وزير الخارجية الإيراني «علي صالحي» الذي هنأه بتوليه منصبه.

ونُقل عن الوزير الإيراني تأكيده أهمية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدَيْن.

وذكرت وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية، قبل اللقاء أن «صالحي» سيشرح لأمير قطر مواقف إيران لحل الأزمة السورية سلمياً.

وكان وزير الخارجية الإيراني أعرب عن أمله قبل أيام، في أن يعيد أمير قطر الجديد النظر بسياسة بلاده تجاه الأزمة السورية.

وكان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أعلن في كلمة إلى الشعب القطري تسليم مقاليد الحكم لنجله الشيخ تميم.■

اليمن يتهم إيران بتدريب الانفصاليين

أكد مستشار للرئيس اليمني أن مئات من الحوثيين والانفصاليين الجنوبيين باليمن تلقوا تدريبات عسكرية في إيران على أيدي الحرس الثوري.

وأشار مستشار الرئيس اليمني لشؤون الدفاع والأمن اللواء علي محسن إلى أن بيد جماعة الحوثي ولدى الحراك الجنوبي أسلحة متطورة، بينها صواريخ أرض جو وألغام مضادة للطائرات.

وذكر سياسيون جنوبيون أن هناك انقسامات بين فصائل الحراك الجنوبي، مشيرين إلى أن الفصيل المسلح الذي يرأسه الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض يتلقى الدعم من إيران.

وأكد الأمين العام للمجلس الأعلى للحراك الجنوبي قاسم عسكر، أن بعض الشباب في الحراك ذهبوا إلى إيران للتدريب، وأوضح أن «حزب الله» قدَّم أيضاً بعض التمويل لقيادة الحراك، حيث حصلوا على التدريب الإعلامي للقناة التلفزيونية «عدن لايف»، التابعة للحراك والمناوئة للحكومة والتي تبث من بيروت.■

اللواء علي محسن

سويسرا: رفض إقامة مقابر إسلامية في زيورخ

رفض مجلس مدينة زيورخ السويسرية طلباً لأبناء المدينة من المسلمين، لبناء مقابر إسلامية عامة.

وأصدر اتحاد المنظمات الإسلامية في زيورخ بياناً يرد فيه على هذا القرار بعنوان «تهميش متواصل حتى بعد الموت»، وقد كان القرار معللاً بأن أسباب الرفض سياسية واجتماعية بحتة، دون إضافة المزيد من التفاصيل.

وصرح المجلس المركزي الإسلامي بأن حوالي ١٦,٥٪ من المسلمين يدفنون ذويهم في الساحات الحالية بغير شعائر إسلامية، وبلا حصول على حقوقهم في ممارسة الشعائر الدينية الخاصة بهم؛ لذا فإن هذا القرار سيؤذيهم بشكل مباشر.

وأضاف البيان: «إنه بعد هذا القرار في ولاية زيورخ قد تسير على نفس الدرب باقي الولايات السويسرية، وتتباطأ إجراءات الموافقة على بناء مقابر إسلامية، وتعود خطوات للوراء، وسيستمر باقي المسلمين في دفن ذويهم في مكان بعيد خارج وطنهم سويسرا».■

خدمة خاصة من:
وكالات ـ مراسلي
المجتمع

«الجزائر الخضراء»: الاستحقاق الرئاسي فرصة للتغيير السلمي

أكد قادة تحالف «تكتل الجزائر الخضراء» أن الاستحقاق الرئاسي المقبل في الجزائر يعد فرصة ثمينة للتغيير السلمي، وإصلاح الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ورأوا في تفويت هذه الفرصة مغامرة غير محسوبة العواقب ستكلف الجزائر ثمناً غالياً في عدم الاستقرار والنماء الذي يتطلع إليه الشعب.

واتفق قادة حركات «مجتمع السلم»، و«النهضة»، و«الإصلاح»، في بيان مشترك، على مواصلة التشاور لبلورة تصور بخصوص الاستحقاق الرئاسي، من شأنه الدفع باتجاه عدم تفويت الفرصة لتحقيق التغيير السلمي، وإعادة بناء مؤسسات الدولة وتصحيح مسار الإصلاحات.

وتطرق المجتمعون لجملة الأوضاع السياسية في البلاد ولأداء المجموعة البرلمانية ورئاستها الدورية، وتم التوافق على تعيين النائب يوسف خبابة رئيساً للمجموعة البرلمانية لتكتل الجزائر الخضراء خلفاً للنائب نعمان لعور، وإلزام المجموعة بخطة عمل تضطلع بموجبها بدورها في الرقابة والتشريع ورفع انشغالات المواطنين، باعتبارها القوة السياسية المعارضة الأولى على مستوى البرلمان.■

تونس: مناقشة قانون التحصين السياسي للثورة

كشف مصدر تونسي رسمي النقاب عن أن مقترح قانون التحصين السياسي للثورة حصل على أصوات أغلبية نواب المجلس الوطني التأسيسي الحاضرين في الجلسة العامة المخصصة للنقاش العام حوله؛ مما يسمح طبقاً لـ«الفصل ٩٠» من النظام الداخلي من تمريره إلى النقاش فصلاً فصلاً.

وذكر المصدر أن ٩٦ نائباً صوَّتوا، لصالح مقترح القانون، بينما عارضه ٣٦ نائباً، وامتناع ٣ نواب.

ودعا رئيس المجلس الوطني التأسيسي رؤساء الكتل وممثلي النواب غير المنتمين إلى الكتل لاجتماع للاتفاق على تفاصيل الجلسة العامة لمناقشة القانون.■

«عباس» و«نتنياهو».. اتصالات لم تنقطع

ذكرت القناة الثانية في تلفزيون الاحتلال الصهيوني، أن الاتصالات بين رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته «محمود عباس»، ورئيس الوزراء الصهيوني «بنيامين نتنياهو» لم تنقطع منذ الانتخابات الصهيونية الأخيرة التي جددت لـ«نتنياهو» في رئاسة الحكومة.

وقال المعلق «أمنون أبراموفيتش»، والمحلل السياسي «إيهود إيعاري»: إنه في حين يعقد وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري» لقاءات متواصلة مع الجانبَيْن الفلسطيني والصهيوني، ويسافر من القدس إلى الأردن وبالعكس في محاولة لجلب الطرفين (الفلسطيني والصهيوني) مجدداً لطاولة المفاوضات، اتضح أن هناك اتصالات تتم بشكل منتظم بين «عباس» و«نتنياهو» منذ انتخاب الأخير.. وتساءل «أبراموفيتش»: لماذا المفاوضات الرسمية إذاً؟

ووفقاً لهما؛ فإنه على الرغم من وجود اتصالات منتظمة، فإن الاتصالات لم تنجح في تحقيق أي اختراق، وأن «نتنياهو» لم يوافق على تلبية أي من المطالب الرئيسة التي يريدها الرئيس الفلسطيني.

وأوضح أن «نتنياهو» لا يعتقد أنه سيحصل على السلام حتى إذا قرر وقف البناء في المستوطنات، ولكنه قد يسعى للسلام من أجل تبديد مشروع الدولة ثنائية القومية.■

هامش الأخبار

● وافق البرلمان التونسي، على تأجيل مناقشة مشروع قانون العزل السياسي الذي يستبعد المسؤولين في عهد الرئيس السابق «زين العابدين بن علي» من تولي مناصب سياسية، وسيمنع مشروع القانون أعضاء الحزب الحاكم إبان نظام «بن علي» والوزراء في الحكومات السابقة من خوض الانتخابات المقبلة.. ويقول منتقدو المشروع: إنه يتنافى مع الديمقراطية، وقد تم التصديق على المشروع في الجلسة الأولى، لكن النواب قرروا تأجيل التصويت النهائي إلى ما بعد الانتهاء من المناقشات بشأن الدستور الجديد.

● أعلنت مصادر في المجلس العسكري السوري أن ثمانية من عناصر «حزب الله» الشيعي قتلوا أثناء محاولة للتسلل في منطقة السيدة زينب بدمشق.. من جانب آخر، انفجرت عبوتان ناسفتان استهدفتا موكباً أمنياً لـ«حزب الله» على الطريق الدولي في مدينة زحلة شرقي لبنان.

● قُتل جنديان يمنيان في اشتباكات بين قوات الأمن ومسلحين قبليين بمحافظة «البيضاء» وسط اليمن، كما لقي أربعة أشخاص مصرعهم، وأصيب أربعة آخرون بجروح في اشتباكات قبلية مسلحة شمال شرقي العاصمة صنعاء، وفي الوقت نفسه اغتيل ضابط أثناء عودته إلى مقر عمله في قاعدة الديلمي العسكرية التابعة لسلاح الجو اليمني.

● قام مجموعة من رجال الأعمال الأتراك المحبين للخير من مدينة بورصا التركية، بترميم ٤ مساجد في بلغاريا تم بناؤها خلال فترة الحكم العثماني، وأقيمت مراسم افتتاحها من جديد بعد ترميمها، وفي حفل الافتتاح ألقى «رجب ألتابا»، رئيس بلدية بورصا، كلمة قال خلالها: إنهم يسعون إلى المحافظة على التراث الثقافي التاريخي العثماني لأجيال المستقبل من خلال أعمال الترميم هذه، وما قامت به مدينة بورصا يعد جسراً بين تركيا والبلقان.■

الإسلام في روسيا.. الماضي والحاضر

د. أحمد عبدالله (*)

ليس الإسلام غريباً على أبناء هذا الوطن الكبير والشاسع، فقد لامس قلوب الآلاف في عهد الخليفة عمر بن الخطاب يوم أن وقف الفاتحون على أبواب مدينة «ديربنت» في جمهورية الداغستان، ثم لامس قلوب الملايين منذ مطلع القرن العاشر الميلادي، يوم أن حمل أحمد بن فضلان مبعوث الخليفة العباسي المقتدر بالله رسالته إلى ملك «الصقالبة» (قيصر روسيا آنذاك) ليقنعه بفضائل الدين ورسالة خاتم النبيين ويدخل وقومه في الدين الحنيف.

صحيح أن القيصر - كما تذكر الرواية - تراجع عن قبول الإسلام حين رفض الضيوف العرب مجاراته، بعد أن أمر بأن يحمل الشراب ويتبادل الأنخاب احتفالاً بهذه المناسبة، ومع ذلك استطاع الإسلام أن يتسلل إلى قلوب الكثيرين، رغم كل الإجراءات الردعية التي اتخذت في ذلك الزمان وتلته من سنوات عجاف إبان الحكم الشيوعي.

هذا الحكم الذي تواصل لسبعة عقود، لكنه أصبح اليوم أثراً بعد عين.. هكذا هي الأيام يداولها الله كيف يشاء بين الناس، منذ عقدين من الزمان كانت كل معالم الإسلام في هذا البلد حزينة، وشهر رمضان واحد منها؛ شوارع وبنايات مترامية ولكن لا شيء فيها يذكرك بقدوم أحد أفضل أشهر السنة، المظاهر الشيوعية طغت على كل شيء، لافتات هنا وهناك، جميعها تشير إلى حكم شيوعي إلحادي لا يعترف بالدين ولا لدوره في حياة الناس.

٣٠٠ ألف روسي اعتنقوا الإسلام خلال العقدين الماضيين

تغيرت الأحوال

ظن الشيوعيون أنهم ملكوا الدنيا وما فيها، كيف لا وهم لا يؤمنون بإله لهذا الكون يسيِّره، اعتقدوا أنهم ملكوا قلوب العباد التي هي بين أصبع من أصابع الرحمن، بين هؤلاء الشيوعيين كانت أعداد من المؤمنين تمتلئ صدورها بنور الإيمان، يتخفون من أعين أعوان الـ«كي جي بي» الذين لا يتركون فرصة للبحث بين المسلمين عن الصائمين أو الراغبين في تعلم الدين أو الملتزمين بشعار الدين.. حدثني بعض المسلمين كيف كانت المُدرسات تضع الأكل أمام تلامذة المسلمين في المدارس وتطلب منهم الأكل لمعرفة ما إذا كانوا صائمين أم لا! وربما يتعرض البعض إلى الإرغام في حال رفض الأكل، لكن ذلك اليوم أصبح تاريخاً.

تغيرت الأحوال وانتقل المسلمون إلى مرحلة جديدة، فتحت أمامهم الأبواب ليعيدوا ارتباطهم بروح الدين الذي عشعش في قلوبهم وقلوب آبائهم لعقود من الزمان، رجعت نكهة وروح رمضان إلى كل بيوت المسلمين بشتى عرقياتهم وأماكن تواجدهم، وعاد المسلمون إلى ممارسة شعائرهم الدينية، أعيدت الروح إلى تلك المساجد القديمة التي حولها الشيوعيون إلى إسطبلات ومخازن للبضاعة، فارتفع فيها الأذان، وامتلأت بالمصلين من جديد، بل لم تعد قادرة على احتواء الحشد الغفير من المصلين فامتلأت شوارعها المجاورة.

تم تأسيس ما لا يقل عن ٨ آلاف مسجد في مختلف أرجاء روسيا، افتُتحت مجموعة من المدارس القرآنية وجامعات إسلامية لتخريج الأئمة والدعاة، انتشرت الصحوة في كل مكان، وانتشر الحجاب في غالبية بيوت المسلمين بعد أن غاب تماماً عنها، ظهرت وسائل إعلام متعددة إسلامية ودور نشر لطباعة وترجمة الكتب الدينية وغيرها من الأنشطة الكثيرة، أُنشئت مراكز إسلامية ونوادٍ شبابية.. لكن ذلك لا يعني أن الأمور ورديةً إلى هذا الحد؛ فالمشكلات كثيرة ولا تكاد تحصى، منها ما هو داخلي يتعلق بالأمة المسلمة ذاتها، ومنها ما يتعلق بالمجتمع الروسي والسلطة الفيدرالية والمحلية.

مشكلات وعقبات

فمع كثرة المؤسسات الإسلامية والإدارات الدينية، إلا أن الخلاف بينها كبير، فالقائمون عليها يبحثون عن مصالحهم الشخصية الضيقة، يفتقر العديد منهم للأمانة وللعلم الشرعي، ولا يملك قبولاً حقيقياً بين أبناء المجتمع المسلم، كانت هذه الإدارات الدينية لمسلمي روسيا قد تأسست في عهد الإمبراطورة «يكاتيرينا الثانية» عام ١٧٨٨م في «أوفا» عاصمة بشكيرستان، لكنها تفككت مع انهيار الاتحاد السوفييتي، وتسابق القائمون عليها على ضم أكبر عدد ممكن من الجمعيات لتكون له القطعة الكبرى من الكعكة.

المشكلة الأخرى تتعلق بتعبير الدوائر الأمنية الروسية وبعض الشخصيات القومية والدينية المسيحية من زيادة نسبة المعتنقين للدين الإسلامي، حيث تشير المعطيات إلى وجود ما لا يقل عن ٣٠٠ ألف روسي اعتنقوا الإسلام خلال العقدين الماضيين، في حين طالب «ميخائيل رميزوف»، مدير معهد الإستراتيجيات الوطنية، بتوجيه الاهتمام

(*) باحث في الشؤون الإسلامية في دولة الاتحاد السوفييتي السابق

«ميخائيل رميزوف»: ينبغي مكافحة الأصولية الإسلامية والإسلام السياسي والوهابية التي تناقض الأيديولوجية الروسية!

قبل الثورة «البلشفية» كانت أعداد المساجد تزيد على ١٤ ألف مسجد وظل هذا العدد يتناقص حتى وصل إلى ٨٠ مسجداً فقط!

نحو الأصولية الإسلامية في روسيا، مشيراً إلى «أنه ينبغي مكافحة الأصولية الإسلامية والإسلام السياسي والوهابية التي تعتبر مفاهيم إسلامية تناقض الأيديولوجية الروسية»، على حد تعبيره.. وأشار إلى أن «المناطق ذات الغالبية المسلمة تشكل خطراً على البلاد، وخاصة في ظل «الربيع العربي»، وانتشار الجماعات الإسلامية في المكاتب الحكومية وطبقات صناع القرار على مستويات مختلفة»، وطالب بـ«ضرورة الحيلولة دون سيطرة الأصولية الإسلامية على المناخ الإسلامي اجتماعياً وسياسياً».

الحجاب والمسجد

الحجاب لم يبقَ بعيداً عن هذه التجاذبات، فمع انتشاره بشكل واسع داخل المجتمع المسلم في روسيا، بدأت حملات منظمة ضد ارتدائه في المدارس الابتدائية والثانوية وصلت إلى حد المنع، ومن ثم فُرض زيٌّ موحد في المدارس، سيتم العمل به بداية من السنة الدراسية المقبلة.

من جهة أخرى، يواجه المسلمون في العديد من المناطق مشكلة تتعلق بالمساجد التي استعملت من قبل النظام الشيوعي، حيث لم تسترجع حتى الآن لتعود فيها الروح الدينية الروحانية التي من أجلها بنيت، فقبل الثورة «البلشفية» كانت أعداد المساجد تزيد على ١٤ ألف مسجد، وظل العدد حينها يتناقص حتى وصل إلى ٨٠ مسجداً فقط، ولا يزال «المسجد الأبيض» العريق في القدم بمدينة «تومسك» السيبيرية سجين الإجراءات التعسفية التي جرت عليه من قبل الشيوعيين، حيث ضُم المسجد إلى مصنع للخمور، وما يزال المصنع قائماً، والمسجد جزءاً منه ينتظر اليوم الذي يتطهر فيه إلى الأبد من أوساخ الماضي وما جرت عليه الأيام.

والذي يمكن أن نقوله: إن التحديات كثيرة وتزداد بحسب المنطقة وطبيعة التعامل مع الظاهرة الإسلامية من قبل رجال الدولة، وكذلك كيفية حسن إدارة المرحلة وطبيعة التعامل مع القضايا الملحة من قبل القائمين على الشؤون الدينية في روسيا.

نعتقد أن المستقبل ليس قاتماً بالرغم من الصعوبات التي ذكرنا جزءاً منها، وعلى المسلمين أن يحسنوا التعاطي مع الواقع وحسن استغلال الفرص والقوة التي بين أيديهم؛ من وجود دستور يكفل لهم الكثير من الحقوق، ووجود جمهوريات إسلامية داخل الفيدرالية الروسية التي لها أثر في السياسة العامة في روسيا ككل.■

رمضان في كندا

كندا: إسراء البدر

الجالية المسلمة في كندا في مختلف المقاطعات تستعد لهذا الشهر الفضيل استعداداً خاصاً؛ حيث تهيئ المساجد والمراكز الإسلامية لاستقبال المصلين لصلاة التراويح، كما تقوم الجالية بجمع التبرعات لإعداد وجبات الإفطار الجماعي للمسلمين الذين يعيشون وحدهم بدون أسر.

كما تقوم بعض المساجد بتهيئة برامج خاصة للأطفال وقت صلاة التراويح حتى تتمكن الأمهات من أداء الصلاة براحة تامة كما يحدث في المسجد الإسلامي في حي «أوكسفورد» بمدينة لندن أونتاريو، حيث تتفق إدارة المسجد مع عدد من النساء كجليسات أطفال «بيبي ستر» للبقاء مع الأطفال وقت الصلاة، وهناك دعوات توجه لبعض المشايخ المتواجدين في كندا للتنقل بين المساجد والمراكز الإسلامية لشرح أسس الصيام وتوضيح تعاليم الإسلام.

الجالية المسلمة تقوم بتهيئة المساجد لصلاة التراويح وجمع التبرعات لموائد الإفطار الجماعي

بعض المساجد تعدّ برامج خاصة للأطفال وقت صلاة التراويح حتى تتمكن الأمهات من أدائها براحة تامة كما يحدث في مسجد «أوكسفورد»

وقد يحدث خلال هذه الأيام دخول بعض الكنديين إلى الإسلام كما حدث في رمضان الماضي بدخول ثلاثة كنديين في مسجد «أوكسفورد» إلى الإسلام وسط تكبيرات وفرحة المصلين بعد صلاة التراويح؛ لأن التواجد اليومي الكبير للمسلمين وأداءهم للصلاة يدفع الكثير للتساؤل عن حقيقة الدين الإسلامي، وقد ينتج عنه دخول البعض في الإسلام.

مرشد ديني

د. منير القاسم، إمام ومدير المركز الإسلامي في جنوب غرب أونتاريو، والمرشد الديني الإسلامي لشرطة لندن في كندا، قال: إن عملي كمرشد ديني لشرطة أونتاريو هيأ لي فرصة كتابة مقال في المجلة التي تصدرها الشرطة وتوزع على كل من له علاقة بالشرطة، والمقال في شهر رمضان يشرح تعاليم الإسلام، وفضل شهر رمضان، إضافة إلى ذلك هناك فعاليات سأشارك فيها شرطة لندن أونتاريو وأنا صائم، وبالتأكيد سأشير إلى كوني صائماً للتوضيح للمجتمع أن الصائم يقوم بكل أعماله وإذا كان طالباً يدرس ويصوم دون أن يتكاسل عن أداء واجباته بحجة الصيام.

ويؤكد د. القاسم أن كلمة رمضان ومعناها صارت مفهومة لدى المجتمع الكندي، وكثيراً من المفردات الأخرى مثل حلال وصيام وإفطار.

أنشطة مميزة

المسلمون في كندا مندمجون اندماجاً إيجابياً في المجتمع الكندي؛ ولهذا يحرصون على أن يشاركوا المجتمع الكندي في أنشطة مميزة خلال هذا الشهر الفضيل، وهذا ما يخبرنا به د. منير القاسم بالقول: اقترحنا في السنة الماضية اقتراحاً وطبق بالفعل، وكانت له أصداء جميلة ورائعة في المجتمع الكندي، حيث طلبنا من بعض المؤسسات والأفراد الكنديين مشاركتنا الصيام وتوفير مبالغ الطعام التي ينفقونها في وجبة يوم واحد لدعم فقراء ومحتاجي مدينة لندن أونتاريو بكندا، من خلال التبرع بهذه المبالغ لبنك الطعام الذي يساعد الفقراء في كندا، وقد لاقت الفكرة نجاحاً كبيراً؛ لأنها بينت أهمية الصيام في مشاركة الفقراء، وسنكرر هذه التجربة في رمضان الحالي إن شاء الله تعالى، أيضاً يحرص المسلمون على شرح الصيام من خلال إذاعة الجامعة في برنامج يقدمه بعض الطلاب المسلمين في الجامعة باللغة الإنجليزية في رمضان.

دعوة غير المسلمين

ويوضح د. القاسم أن المجتمع الإسلامي وبعض

الصيام يمتد إلى ١٨ ساعة نظراً لموقع كندا في أقصى شمال الكرة الأرضية

شخصياته يقومون بزيارة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، ومشاركتهم بفعاليات رمضانية، وأيضاً دعوة غير المسلمين للمشاركة في موائد الإفطار، وأيضاً تشجيع المسلمين على دعوة جيرانهم وكذلك زملائهم في العمل من غير المسلمين لحضور مآدب الإفطار، لزيادة الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع الواحد.

وفي سنوات سابقة عندما كان شهر رمضان يتزامن مع الموسم الدراسي، كان الطلاب يدعون زملاءهم وأساتذتهم لحضور موائد الإفطار، يشاهد خلالها غير المسلمين كيف يصلي المسلمون، وكيف يفطرون؛ مما يدعوهم للسؤال عن أسباب صوم المسلمين؟ وكيف يتحملون كل هذه المشاق؟ ويفهمون بعد ذلك الحكمة من الصيام ليس صوماً عن الطعام فقط، وإنما الإحساس بشعور وألم الفقير المحتاج.

ويبين د. القاسم أنه خلال سبعة وثلاثين عاماً من قدومه لكندا وحتى الآن، قد حصل تغيير كبير في حياة المسلمين بكندا وخاصة خلال شهر رمضان، فكان المصلون عام ١٩٧٦م لا يتجاوز عددهم في صلاة التراويح خمسين شخصاً، لكن فعاليات المسلمين والتي ذكرها سابقاً تزايدت وتطورت من التسعينيات من القرن الماضي إلى وقتنا الحالي، ويقول: كانت لدي قبل رمضان الحالي مشاركة مع الشباب المسلم في مدينة «هاملتون» بنشاط كيف نستقبل شهر رمضان المبارك، وأيضاً شاركت في مدينة «كنك ستن» في محاضرة خاصة عن كيفية استقبال شهر رمضان.

استعداد مبكر

وصار المسلمون يستعدون من خلال المحاضرات وخطب الجمعة في المساجد والمراكز الإسلامية بكندا، يستعدون مبكراً لاستقبال هذا الشهر الفضيل، وهذا اختلاف كبير عما كنا عليه في الثمانينيات من القرن الماضي، كنا نبحث عن مكان نصلي فيه، واليوم والحمد لله تغير كثيراً وضع المسلمين في كندا، نحن اليوم نسعى كأئمة ومديري مراكز إسلامية إلى تكوين مركز شورى لتلك المساجد في كندا.

الجالية تدعو غير المسلمين للمشاركة في موائد الإفطار الجماعي لزيادة الألفة والمحبة

١٨ ساعة صيام!

ومن جانبه، بيَّن لنا الأستاذ هاني شوشر، وهو عضو مجلسي إدارة مسجد «أوكسفورد» والمركز الإسلامي بجنوب غربي لندن أونتاريو، أن مسلمي كندا يحرصون على الصيام ١٨ ساعة وهم يمارسون أعمالهم وبعضهم لدية دراسة.. وغالبية المسلمين في لندن أونتاريو يؤدون فريضة الصيام.

وأكد الأستاذ شوشر أن المجتمع الكندي يحترم شعائر وفرائض المسلمين، وعندما كان رمضان في أوقات الدراسة كانت المدارس تحرص على عدم جلوس الطلاب الصائمين في الكافتريا؛ نظراً لصيامهم، وتخصص لهم غرفة لأداء الصلوات في المدرسة، وهذا شيء جميل من قبل المجتمع الكندي.

وأشار الأستاذ شوشر إلى أن مسلمي لندن أونتاريو يبلغ عددهم ٣٧ ألف مسلم من ٧٠ دولة أغلبهم يحرص على الصوم وأحياناً الحضور لصلاة التراويح.

ويذكر الأستاذ شوشر أنه في عام ١٩٤٩م لم يكن هناك سوى أحد عشر رجلاً وست نساء يجتمعون للصلاة، ولم تكن هناك صلاة جمعة، وهذا الأمر أيضاً تطور بتطور عدد المسلمين، وصار الاستعداد لرمضان بكندا من قبل المسلمين استعداداً كبيراً يليق بقيمة هذا الشهر المبارك.■

مظاهر الاحتفاء بشهر رمضان المبارك في جزر القمر

يحتفي القمريون - كغيرهم من إخوانهم المسلمين في كل أصقاع العالم - بشهر رمضان المبارك، ويستقبلون هذا الضيف الكريم بكل حفاوة وترحاب، وبهجة وسرور، ومتعة وحبور.. فمن العادات الأصيلة للمجتمع القمري وتقاليده العريقة التي يتم بها التحضير والاستعداد لاستقبال هذا الشهر الفضيل، تخزين الأطعمة الصالحة للاستهلاك في رمضان، مثل الحبوب والبقول، ابتداء من شهر رجب الخير، ويلي ذلك تزيين المنازل، وتشطيب المساجد، وتغيير فرشها، في شهر شعبان.

موروني: د. حامد كرهيلا

وعند ثبوت رؤية هلال رمضان يشرع القمريون في قضاء أيامه ولياليه بالصلاة والصيام، والقيام وتلاوة القرآن الكريم، والذكر والدعاء، وأداء التراويح جماعة في المساجد والجوامع، والتقرب إلى الله عز وجل بتوزيع ما يتيسر من صدقات وهدايا على الأقارب وذوي الأرحام والمحتاجين والفقراء، ويسود المجتمع القمري - الذي يخلو عادة طوال الشهر من السفور والخمور - جو نقي منعش، بالطيبة والطهر والعفة، ويفيض بمشاعر روحانية جياشة، تنم عن مدى احتفاء القمريين - رجالاً ونساء - بهذا الموسم الروحاني، الذي أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار.

فعاليات مميزة

ومن أبرز المظاهر الاحتفالية في هذا الشهر العظيم، في المجتمع القمري، والتي يمتازون بها عن سواهم - في تقديري - هي الدروس الرمضانية، والحلقات العلمية، في تفسير القرآن الكريم، والتي تبدأ من اليوم الأول من الشهر، وتقام في الجوامع من بعد صلاة العصر من كل يوم، إلى قبل الغروب، وتستمر حتى اليوم الثامن والعشرين، ويؤم هذه الفعاليات الدينية المواطنون، في كافة الشرائح والمستويات، بمن فيهم رئيس الجمهورية، في مشهد فريد يحفل بالتواضع والوقار، والحرص على نيل الأجر والثواب، بتعلم كتاب الله تعالى، والتزود بمعانيه، والرشف من ينابيعه.

ويبرز في ليالي رمضان الكثير من عادات الإنسان القمري الطيبة، التي تجسد قيم الإسلام، وتبلور أواصر الأخوة والمودة، والترابط الاجتماعي، والتآزر العائلي، وتضم الكبار والصغار سواء على مائدة الإفطار، وتناول السحور، ومما يقدم على المائدة القمرية في رمضان، والتي تزدان بكل ما لذّ وطاب، وخاصة في الإفطار، من الأكلات الشعبية: الشوربة على أنواع مختلفة (شوربة دقيق الأرز، وشوربة دقيق الذرة، وشوربة دقيق ما يسمى بالساغو)،

المسحراتي مازال له رونقه في رمضان رغم انتشار وسائل التكنولوجيا الحديثة

واللقيمات، والسمبوسة، وتشكيلات من الخبز، والموز بأنواع طبخاته: كالموز المشوي، والمقلي، والمطبوخ مع اللحم أو السمك بعصارة النرجيل أو بدونها، والقلقاس، والبطاطس، و«المانيوك»، وأنواع الفواكه، والعصائر الطازجة، وغير ذلك من المعجنات ذات أشكال متنوعة، ومذاقات مختلفة، مصنوعة من دقيق القمح والسمن.

عادة عريقة

ويكون التمر والماء أو شراب النرجيل أول ما يتناوله الصائم القمري عند الإفطار، أما في السحور فالوجبة المفضلة، لدى الأوساط الفقيرة وذات الدخل المتوسط في القرى والبلدات الصغيرة، هي الأرز الأبيض الذي يتناول - عادة - مع اللبن الرائب أو المرق، بينما الأمر يختلف تماماً في الأوساط المتحضرة والميسورة الحال، حيث يقتصر فيها السحور على وجبة خفيفة قد تكون كوب شاي أو كأس عصير، وتقوم بعض المدارس بتنظيم مسابقات ثقافية، وفي حفظ القرآن الكريم.

وثمة مظهر رائع في المجتمع القمري، يتمثل في عادة رمضانية عريقة، ترسم ملامح خصوصيات هذا الشهر في المشهد القمري، و«ديناميات» التفاعل الاجتماعي، والحراك الروحاني، خلال شهر رمضان المبارك، حيث يقوم شخص معين في القرية أو في الحي، في الساعة الثانية، قبل حلول موعد الإمساك بفترة كافية، وينادي بأعلى صوته منشداً بنغمة مطربة، وإيقاع مبهج مؤثر: «أيها النوام قوموا للصلاة، اذكروا الله الذي أجرى الرياح، تسحروا.. تسحروا.. فإن في السحور بركة».

وهذا لغرض إيقاظ وتنبيه من يكون غفت عينه بالنوم لأداء صلاة الوتر، وتناول السحور، ثم صلاة الفجر، لكي لا يفوته الأجر العظيم الذي يترتب عن القيام بهذه الشعائر في هذا الظرف المميز الذي تتجلى فيه النفحات، وتنزل البركات، وتستجاب الدعوات، من خالق الأرض والسماوات، وهذه العادة، التي تشبه ما كان يعرف بـ«المسحراتي» في الوطن العربي، وإن كانت ما زالت قائمة حتى الآن في بعض القرى القمرية، إلا أنها فقدت روعتها وإيحاءاتها في المدن، بل أخذت طريقها إلى الانقراض، بسبب مخرجات الحياة الحديثة التي تسارعت وتيرتها، حيث أصبحت الإذاعات والفضائيات، والهواتف النقالة، والمنبهات الإلكترونية المبرمجة - سلفاً - تقوم بذلك الدور.

وفي هذا السياق، نشير إلى أن من عاداتنا المتوارثة في الليالي الرمضانية، قبل أن يغزونا

التمر والماء أو شراب النرجيل أول ما يتناوله الصائم القمري عند الإفطار

الدروس الرمضانية والحلقات العلمية في تفسير القرآن الكريم أبرز المظاهر الاحتفالية الرمضانية

عصر المسلسلات، تتحلق أطفال الأسرة حول جدتهن، التي تروي لهم الحكايات الأسطورية، والألغاز، والأغاني، والقصص التي تتحدث عن سيرة النبي ﷺ، والصحابة، وأبطال المسلمين، مما كانت تعكس تصورات المجتمع القمري وسلوكياته الاجتماعية، وأنماطه الأدبية والثقافية.

بهجة الأطفال

وفي اليوم السادس والعشرين من رمضان يحتشد أطفال الحي، ويتجمهرون، لتأنيب إخوانهم غير الصائمين، بسبب من الأسباب، وضربهم ضربات خفيفة غير موجعة على رؤوسهم، وقد لا يوجد من بينهم مفطر، وإنما جرت العادة ضمن الفعاليات الخاصة بهذا الشهر الاحتفاء به، في هذا اليوم بالذات، بهذا المشهد الرائع الذي يجعل الأطفال يتسابقون على صيام الشهر كله، لكي لا يتم تأنيبهم وفضحهم في هذا اليوم، ويبدو لي أن الغرض من هذه الفعالية إظهار الفرحة والابتهاج لقرب حلول يوم العيد، ومما يتم ترديده في هذا اليوم الأغر هو: «ما هذا اليوم أيها المفطرون؟ هذا اليوم السادس والعشرون أيها المفطرون، وسنتناول معكم وجبة الغداء أيها المفطرون...».

ويتم الاحتفاء هذا اليوم - كذلك - بعد صلاة العشاء والتراويح، بليلة القدر، بإحيائها بالتقرب إلى الله تعالى، بالإكثار من الصلاة وتلاوة القرآن والأذكار.

ومن هنا تأخذ المظاهر الاحتفالية نمطاً آخر يتمحور في مراسيم توديع الضيف العزيز، باختتام الدروس الرمضانية، استعداداً لدفع زكاة الفطر، والاحتفال الكبير بعيد الفطر المبارك الذي يتميز بغير قليل من مظاهر الفرح والبهجة والسعادة - شعبياً ورسمياً - وضروب من التواصل والتكافل.

فكل مواطن قمري يحرص - من عشية العيد - على تواجده في مسقط رأسه، بين أهله وجيرانه وأحبابه وسكان بلدته، لتعزيز أواصر القرابة والإخاء، ووشائج التلاحم والتضامن، والترابط الاجتماعي، الذي يشكل العمود الفقري للمجتمع القمري قديماً وحديثاً.■

في حوار مع رئيس «رابطة مسلمي فيجي» حافظ الدين خان لـ«المجتمع»:

العالم الإسلامي أهملنا ولا يعرف بوجودنا

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

هذا ما حدث في «جزر فيجي» حينما استعمرتها بريطانيا، وجلبت إليها العمال والزراع من الهند وباكستان، ومن بينهم عدد كبير من المسلمين الذين عاشوا واستوطنوا وكوَّنوا مجتمعات إسلامية صارت اليوم أقلية كبيرة، ومنذ البداية أدرك المسلمون أنهم لابد لهم من التعليم وبناء المساجد والمدارس التي تحافظ على هويتهم الدينية من الانجراف والنسيان، وتمتد في أبنائهم وأحفادهم.

ومرت عشرات السنين وهم يواظبون على هذا الإطار بجهودهم الذاتية بعيداً عن العالم الإسلامي الذي لا يهتم بهم، ولا يدري بوجودهم، وفي هذا الحوار نحاول إلقاء الضوء على واقع الأقلية المسلمة في فيجي، ونتعرف على ظروفها وأحوالها مع رئيس «رابطة مسلمي فيجي» السيد «حافظ الدين خان»، وذلك لدى زيارته لمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بجدة.

كلمة «فيجي» تعني «الجزر» باللغة التونجانية وتتكون من ٣٢٢ جزيرة في المحيط الهادئ

نمتلك ٣٠ مركزاً ويتبع الرابطة ٩٠ مسجداً

● بداية أعطنا لمحة عن جمهورية «فيجي»؟

– تقع «فيجي» في جنوب المحيط الهادئ، شرق «فانواتو»، وغرب «تونجا»، وجنوب «توفالو»، وكلمة «فيجي» تعني «جزر» باللغة التونجانية، وتقدر مساحتها ١٩٣٠٠٠ كم مربع، وتمثل اليابسة منها حوالي ١٠٪، وتتكون من ٣٢٢ جزيرة، منها ١٠٦ جزر مأهولة بشكل دائم، وعاصمتها «سيوفا»، وتعد جزيرتي «فيتي لفيو» و«فانيوالفيو» أكبر جزرها، وتشكلان ٨٧٪ من مساحة «فيجي»، والجزر الأخرى بركانية أو رملية مرجانية بعضها غير مأهول.

استعمرتها بريطانيا عام ١٨٧٤م، وجلبت إليها العمال الهنود والباكستانيين لزراعة قصب السكر بين عامي ١٨٧٩ و١٩١٦م، وصل عددهم إلى أكثر من ٢٧٠ ألف نسمة، و٤٠ ألف نسمة من جنسيات أخرى مختلفة، وفي عام ١٩٧٠م نالت استقلالها عن بريطانيا، وديانتها الأولى هي المسيحية، تليها الهندوسية، ثم الإسلام، وسكانها الأصليون يسمون «أفرو» وترجع أصولهم لأفريقيا من ٤٠٠ أو ٥٠٠ عام.

● كيف دخل الإسلام إلى «فيجي»؟

– بدأ الإسلام دخولها من عام ١٨٧٩م مع الاحتلال البريطاني حين جلب العمال والزراع جبراً من الهند وباكستان للعمل في مزارع قصب السكر والجزر وزراعة نخيل جوز الهند، وكان عددهم ٦٥٥٢ مسلماً، ويمثل هذا العدد ١٢,٦١٪ من جملة المهاجرين، وتبع هؤلاء مهاجرون آخرون من جزر الهند الشرقية، والملايو، ومن شرقي أفريقيا، حتى عام ١٩١٦م، وهكذا أخذ عدد المسلمين في التزايد حتى صاروا اليوم يقدرون بنسبة ٦٪ من سكان البلاد، يسكن ٧٩٪ منهم في القرى، بينما يتركز الآخرون في العاصمة «سيوفا».. ويمكن القول: إن الاحتلال صاحب الفضل في تواجد الإسلام في هذه الجزر، ولكن بدون قصد.

● متى تأسست «رابطة مسلمي فيجي» وماهي جهودها؟

– تأسست منظمتنا في عام ١٩٢٦هـ، ومن بدايتها كانت الرؤية واضحة لمؤسسيها الأوائل الذين استوطنوا في فيجي، حيث شيدوا المساجد، وأقاموا بجوار كل مسجد مدرسة للتعليم وتحفيظ القرآن، حتى لا تجرفهم البيئة الجديدة، فتضيع عقيدتهم ودينهم، وهذا ما ساعد على حفظ الإسلام في قلوب الأجيال وعدم الذوبان في تقاليد غير تقاليدهم، كما لدينا في الرابطة أماكن مخصصة لإيواء الناس وكل من يعاني مشكلة أو ضائقة، أو في حاجة للمعونة والمساعدة، وتقدم لهم الرابطة ما يحتاجونه من إغاثات، وكذلك لنا دور كبير ومهم في الكوارث والأزمات وتقديم الإيواء والمساعدات الطبية، ولنا عناية بالشباب والطلاب، ونقوم بتوجيه قطاع كبير منهم إلى ثقافة التطوع، وإشراكهم في العمل الخيري وخدمة المجتمع.

● كيف ترى واقع الأقلية المسلمة في المجتمع؟

– المسلمون مندمجون في المجتمع ويعيشون حياتهم بحرية ويتعايشون مع الآخرين ولا يوجد عليهم أي تأثير، ويقيمون دينهم وشعائرهم بكل حرية، ويحظون باحترام وقبول جيد من أهل البلد، ولا يوجد

التعليم هدفنا لنحافظ على هويتنا ونربي أجيالنا على قيم الإسلام

أي نوع من أنواع التمييز والعنصرية.. وقديماً عانى المسلمون من الهندوس، الذين نقلوا معهم إلى فيجي ممارسات بغيضة، كالتي يمارسونها ضد المسلمين بالهند، ووصل الأمر إلى العديد من المصادمات بين الطرفين، على الرغم من أنهم ينتمون إلى موطن واحد، ولكن هذه الممارسات هدأت وبدأت الأمور تستقر، لأن الحكومة ترسي مبادئ المواطنة ولا تسمح بخلق هذه التحزبات والعنصريات الطائفية.

● ماذا عن نشاطهم الدعوي؟

– المسلمون في فتراتهم الأولى عنوا بإحياء شعائرهم التعبدية وبناء المساجد والمدارس الدينية للحفاظ على هويتهم الإسلامية، واستطاعوا أن يدخلوا الكثيرين من سكان البلاد والهندوس للإسلام.

وتعد «رابطة مسلمي فيجي» هي أولى الجمعيات الإسلامية التي أنشأها المسلمون منذ بدايتهم في عام ١٩١٠م وتستمر حتى اليوم، ويبلغ عدد الجمعيات والمراكز الإسلامية في فيجي ٣٠ مركزاً، لكن «رابطة مسلمي فيجي» أكبر هذه الجمعيات، ويتبعها ما يزيد على ٩٠ مسجداً ومصلى، وكل هذه الجمعيات نشطت في إنشاء الكتاتيب والمدارس والمساجد التي وصلت الآن قرابة ٧٠ مسجداً ومدرسة، وتنتشر في أنحاء متفرقة من البلاد، ويسعى المسلمون إلى تزويد أنفسهم بالعلم الشرعي، ومن أجل ذلك رحلت أعداد منهم للدراسة في بلاد إسلامية مختلفة، ولكنها قليلة وتحتاج إلى زيادة هذا العدد، والتعاون مع المؤسسات الإسلامية باستضافة وكفالة الدارسين والطلاب.

وبهذه الأنشطة نجح مسلمو فيجي في ترسيخ وجودهم وضمان مستقبلهم من خلال تعليم أبنائهم المبادئ الإسلامية، وقامت «رابطة مسلمي فيجي» بكل هذا المجهود بمفردها وبدون عون خارجي يُذكر، وإنما بتمويل مسلمي فيجي أنفسهم رغم فقرهم.

● حدثنا عن المدارس الإسلامية والهدف منها؟

– أهم ما عنيت به الرابطة الإسلامية والمسلمون عموماً في فيجي، هو التعليم الإسلامي، لأنه الطريق لحفظ الهوية وتربية الأجيال الناشئة على قيم الإسلام، فلدينا ٢٤ مدرسة للمرحلة الثانوية، و١٩ للمرحلة الابتدائية، يمتلكها المسلمون، ويدرس بها ١٠ آلاف طالب، ٦٥٪ منهم مسلمون، والبقية غير مسلمين، ومنهج هذه المدارس وأغلب أهدافها يقوم على مساعدة الطلاب على قراءة القرآن من سن السادسة والسابعة، وتعد هذه المدارس من أفضل ١٠ مدارس في الجزيرة.

● كيف ترى قبولكم للطلاب غير المسلمين؟

– مدارسنا تقبل غير المسلمين؛ لأنها ليست حكراً على أبنائنا فقط، ولعل هذا يعطي تصوراً قوياً وإيجابياً عن استيعاب المسلمين للآخرين، ومدى تعايشهم وقبولهم للآخر، وهناك أيضاً مسلمون يلجؤون للمدارس الأخرى فـ٨٠٪ من أبناء المسلمين في مدارسنا الإسلامية، و٢٠٪ في مدارس أخرى.

● ما أبرز العوائق التي تواجه المسلمين في فيجي؟

– المشكلات الحالية تتمثل في ضعف التعليم الديني، فرغم وجود المدارس الإسلامية

نحتاج كتباً مترجمة للفيجية عن الإسلام وتعاليمه

وتعددها، فإن الحصول على المدرسين البارعين في التعليم ضعيف جداً، وكذلك الكتب المترجمة، ولا توجد مناهج واضحة للتعليم، كما يعاني أئمة المساجد والدعاة من ضعف في الثقافة الإسلامية، إنهم يحتاجون للدراسة الواعية التي تؤهلهم لحمل الدعوة والإحاطة بتصورات الإسلام، حتى يكونون نواة هداية وعنواناً معبراً للإسلام عن دراية وفهم، كما لدينا فقر في الكتب الإسلامية المترجمة؛ إذ لا يوجد كتب مترجمة بالفيجية التي هي لغة البلاد الأصلية، وأغلب المترجَم باللغة الأردية أو الإنجليزية، كما يعاني مسلمو فيجي من قلة اهتمام العالم الإسلامي بهم وعدم مساعدتهم.

ورغم وجود هذه العقبات والتحديات، فإن المسلمين نجحوا في الاندماج في مجتمع بلادهم، حتى أصبح لهم وجود في الحكومة والمراكز العامة، وكذلك في المجالس النيابية بما يتناسب مع نسبتهم في البلاد، حتى الأعياد الإسلامية أصبحت أعياداً قومية في البلاد، ويعتبرها الكثيرون أعياداً لهم، ويشاركنا السكان على اختلاف جنسياتهم وأديانهم فرحتنا واحتفالنا.

● سكان فيجي، هل يميلون للطبيعة الشرقية أم الغربية؟

– أغلب السكان مسيحيون، ويحاولون تبني النمط الغربي، لكنهم في سلوكهم وطبيعتهم شرقيون، ولكن من الصعب تجنب الثقافة الأوروبية في فيجي، فمن ٥٠ – ٥٥٪ من أبنائنا يزوجون أنفسهم بأنفسهم تماماً كالنمط الغربي، ولكن رغم وجود كثير من الأفعال المطابقة للغرب، فإن هناك حيزاً كبيراً من الأدب والاحترام للآداب العامة والتقاليد، ولمدارسنا فضل كبير في إرساء معالم هذه التربية، والقيام بهذا الدور في التوجيه.

● ما أبرز مشكلات الشباب المسلم؟

– أكبر المشكلات التي تواجه شبابنا المسلم هي التوظيف والحصول على فرصة عمل، فهم مؤهلون، لكن الفرص قليلة، وهناك

من يأتي للعمل من دول أخرى، كما توجد المشكلات العامة التي يعاني منها أغلب الشباب في العالم كالمخدرات وبعض صور الانفلات الأخلاقي.

● كيف ترى مستقبل الإسلام في فيجي؟

– المناخ جيد لنشر الإسلام وتقبله، خاصة وأن المسلمين متحضرون في تصرفاتهم وسلوكهم، فهم يظهرون بصورة عصرية متمدنة ومسالمة، ورغبتهم قوية في بناء الوطن ونهضته، ومع وجود مساعدات ودعم من المؤسسات والمنظمات الإسلامية العالمية، وإيجاد شيء من الترتيب والتطوير في الجهود والإمكانات، نستطيع أن يكون عملنا متميزاً وجيداً.

● إذن لا توجد محاولات لـ«الإسلاموفوبيا»؟

– بعض الأمريكيين يأتون إلى فيجي وينشئون الكنائس، ويحاولون إيجاد بعض صور الخصومة، لكن الحكومة تقف في وجه هذا بشدة ولا تسمح لإيجاد هذا التنافر بين طوائف المجتمع، أو من يُنمي روح الكراهية بين المواطنين.

● ماذا عن التنصير في أغلب جزر المحيط الهادئ؟

– التنصير متواجد ولكن بشكل غير مباشر، ويكون عن طريق المشروعات التنموية التي يقيمها المنصِّرون خاصة في المعاهد، وكان آخرها معهد تقني للفتيات الفقيرات اللاتي لا يجدن عملاً أو عائلاً يعولهم، حتى تدفعهن الحاجة إلى الاستجابة السريعة لما يُراد منهن، وفي نفس الوقت لا يوجد عمل تنصيري بين المسلمين، ولا يوجّه إلى أفرادهم، وذلك للوعي الشديد الذي يتحلى به المسلمون، وتمسكهم القوي بدينهم، وحرص الجالية منذ زمن بعيد على التعليم وإحياء قيم الإسلام.

● التشيع لا يقل خطراً عن التنصير بين كثير من الأقليات، فماذا عنه بينكم؟

– الشيعة لهم تواجد، ولكن تواجدهم لا يمتلك نصيباً كبيراً من التوسع في نشر مذهبهم، والحكومة تعرف بأمرهم، وربما لو أُتيحت لهم الظروف أكثر لبرز تواجدهم، لكن كثرة أهل السُّنة وتمسكهم بمذهبهم جعل أثرهم ضعيفاً.■

واحة الشعر

بين النجاة والحجاب

شعر: أحمد محمد الصديق

قَصَفَتْها راجِماتُ الحِقْدِ بالموتِ الزُّؤامِ
خرَّتِ الجُدْرانُ والسَّقفُ شظايا من حُطامِ
هُرِعَ الناسُ إليها وَهْيَ في بَحْرِ الرُّكامِ
تَستَغيثُ اللهَ تحتَ الرَّدْمِ.. تثغر بالكلامِ
فَرِحوا إذْ أدْرَكوها في أمانٍ وسَلامِ
حاطَها اللهُ بِحِرْزٍ جُلَّ مِنْ رَبٍّ وحامِ
خَرَجَتْ يَنْفُضُ عنها الناسُ آثارَ الرُّغامِ
زَهرةً فَيْحاءَ.. والوَجْهُ نَضيرٌ.. غيرُ دامِ
أشفَقَتْ أنْ يُعْرَضَ المشهدُ حيًّا للأنامِ
لا تُصَوِّرْ!.. ردَّدَتْها في حَياءٍ واحْتشامِ
وأشاحَتْ بالمُحَيَّا.. لاحَ كالبَدْرِ التَّمامِ
لا يَراني الناسُ مِنْ دونِ حجابٍ أوْ لِثامِ
عَجِبوا منها.. وحَلَّتْ عندَهُمْ أعلى مُقامِ
وَهَمَتْ أشْجانُهُمْ دَمْعاً.. وفاضَتْ كالغَمامِ
كَبَّروا اللهَ وقالوا: ها هُنا نَسْلُ الكِرامِ
وَشَدَا يُثْني عليها شِعْرُهُمْ شَدْوَ اليَمامِ
ها هُنا الشَّامُ.. هُنا الطُّهْرُ.. هنا مَعْنى التَّسامي
ها هُنا الإسْلامُ يَزْهو بالعَفيفاتِ العِظامِ
فازَ إذْ يَعْتَصِمُ الجيلُ بِهِ خَيرَ اعْتِصامِ
وَلِجُنْدِ اللهِ تاجُ النَّصْرِ في مِسْكِ الخِتامِ

معالم على الطريق

أ.د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

ضعف فكري وجهل سياسي وتآمر دولي.. يعني الكارثة!

طالت والله الغفوة، وامتدت السكرة، وتأخرت الإفاقة، وتباطأت اليقظة، وامتدت الحيرة الفكرية، وتعمّق العجز العقلي، وتقاصر الفهم الدعوي، وهذا مما زاد الليل ظلاماً، والحياة اغتساقاً، وأفسح المجال لكثير من المسيرات الراعنة، والمواكب الشاردة، لتدشين عصر من الشرود، وإضافة حلقة إلى حلقات الصراع المجنون.

وكان يجب على أصحاب الفكر الإسلامي:

أولاً: أن يضعوا في مخططاتهم قياسات لحجم التخلف الفكري والمنهجي والسياسي في الساحة الإسلامية، حتى يمكن التعامل معها بحسابات صحيحة، وخطط واضحة المعالم حتى لا يتحول هذا الفكر إلى خناجر مُصلتة تُغمس في رقاب العمل الإسلامي المؤثر على الساحة، والذي يحارب من جهات كثيرة لتأهله للقيام بدور فاعل في الحياة الإسلامية خصوصاً والحياة العالمية عموماً.

ثانياً: كان ينبغي رصد هذا الفكر ومواطن خندقته، ومواقع رؤوسه ومحركيه وطرق استغلاله وأساليب دفعه باتجاه الصدارة وتزيينه، والاستشهاد له، والتعصب لنهجه، وجعله هو القاعدة للتوجه الإسلامي، واتهام ما عداه ووصمه بالخروج عن الدين، أو المروق من الشريعة، مع النيل من المفكرين والسائرين على النهج الصحيح.

ثالثاً: كان يتوجب على العاملين في الحقل الإسلامي أن يرصدوا هذه التوجهات الفكرية اجتماعياً وقومياً وسياسياً لتفعيلها وتبصيرها بما يجب أن تعلمه من واقع الأمة، وواقع القوى المعادية، وواقع العالم من حولنا، وواقع التحدي الذي نتعرض له، وما الأدوار التي يجب أن يضطلع بها الجميع في تكامل فكري، وليس استئصالي.

رابعاً: كان يفترض أن يفطن إلى مواطن الضعف والى الثغرات التي من الممكن أن تستغل في جدار هذا الفكر الذي يجهز ويُفعّل اليوم ليكون البديل الوحيد، والممثل الذي يُعد ليقوم بالدور الإسلامي في الأمة، ولتساس الأمة من أفكاره وطروحاته حتى يبقى عليها في غياهب التاريخ قابعة في قاعة متربعة على أطلاله، والغريب في الأمر أن كثيراً من السلطات في الأمة فرحة بهذا الدور، مسرورة بهذا الفكر، وتعمل جاهدة على ترسيخه وتدشينه والترحيب به لأسباب لا تعود عليها ولا على الأمة ولا على الإسلام بأي نفع، بل بالعكس تعود بالوبال والثبور والضياع الذي يتمناه الأعداء ويفرحون به ويباركون خطواته.

خامساً: كان يجب أن يمثل هذا الوضع تحدياً أساسياً أمام العاملين في الحقل الإسلامي، وأن يوضع في بؤرة الاهتمام الدعوي والجهادي، لأنه هو الرصيد الحقيقي لتخلف الأمة والعون الأساسي الآن ومنذ زمن للاستعمار بشقيه العسكري والثقافي، والعقبة الكؤود أمام العمل الإسلامي الجاد للنهوض بالأمة متوازياً مع عقبات كثيرة ومتنوعة أمام السيادة الإسلامية الحقيقية على الأمة، وقد ظهرت أنواع من هذا الفكر في فترات متعددة في التاريخ الإسلامي، وكان يمثل خطورة على توجهات الأمة المسلمة، وعلى كفاءاتها في مواجهة أعدائها، فظهر الفكر البدعي أيام التتار، وكان سبباً في وهن الأمة وضعفها وتهميش دورها الجهادي والعقدي، فتصدى لهذا الفكر الإمام ابن تيمية - يرحمه الله تعالى - واستطاع أن يوقف هذه البدع، وأن يظهر جوهر الدين الصحيح، ويرد الناس إلى قوة العقيدة الصحيحة في الاعتماد على الله وترك الخرافات والضلالات، ثم توارى هذا الفكر وظهر بعد ذلك في أيام الضعف في الأندلس، وكان سبباً من أسباب الضياع والوهن، واعتمد الناس على شيوخ يقولون فيُسمع لقولهم، ويأمرون فينفذ أمرهم لأنهم أولياء لله تبارك وتعالى تظهر على أيديهم الخوارق والكرامات، فالنار لا تؤثر فيهم، والثعابين طوع إرادتهم لا تؤذيهم ولا تعصي لهم أمراً، يفعل الرجل منهم ما يفعل فهو مصدق وإن هدم أركان الشريعة أو خالف أوامر الله ونواهيه، مما جعل المسلم لعبة طيعة في أيدي دجاجلة يلفتونه عن أهدافه وعن غاياته في سبيل شهواتهم وهالاتهم الكاذبة بعيداً عن شرع الله ومنهجه، ثم ظهر هذا الفكر ثانية في الشرق، وكان له من الأثر السيئ على تلك الشعوب، خاصة في أيام الاستعمار الذي شجع هذه الحركات وهذا التوجه، وعمل على احتوائه ومناصرته حتى يكرس به جهل الأمة وتخلفها، إلى أن جاءت حركة التجديد الإسلامي الحديث، وكان من أقطابها: محمد بن عبدالوهاب، والأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وحسن البنا في المشرق، وابن باديس، والإبراهيمي، وغيرهما في المغرب.

فاجتهد العلماء في دفع هذا الفكر، وبعد عناء طويل استطاعوا أن ينقذوا الأمة من الهلاك، واستطاعت بعد ذلك أن تقف في وجه الاستعمار وتخرجه، ثم ظهر بعد ذلك فكر «إسلام الشعائر»؛ وهو حصر الإسلام في الشعائر الدينية، وترك ما عدا ذلك أو تهميشه، والاهتمام بالفروع والمظهريات والتدقيق فيها إلى حد التفسيق للمخالف.

ثم برز بعد ذلك الفكر المذهبي، ولاشك أن المذاهب الفقهية ثروات عقلية ومنهجية وحياتية عظيمة لا توجد في أمة من الأمم، تثري العقلية الإسلامية وتفتح أمامها الآفاق، ولكنها مع كل ذلك اجتهادات وآراء تحمل في كثير منها طابع العصر الذي عاشته، والحوادث التي خالطتها وصاحبتها، والنوازل التي لاحظتها، ونحن اليوم في عصر آخر، وقد وجدت من الحوادث والنوازل عندنا ما يقتضي اجتهاداً آخر على الأصول، وهو الكتاب والسُّنة، وما يحتاج إلى نظر وفقه يجب أن يقوم العلماء فيه بدورهم كما قام الأولون بدورهم، وعندنا كتاب الله وسُنة رسوله، وعندنا الطرق التي رسمها لنا فقهاؤنا للاجتهاد والنظر، فلم تتعطل الآلة العقلية الإسلامية، ويُراد لها أن تعيش دائماً كلاً على غيرها، ولا تفتح عقلاً، أو تزكي نفساً أو تسعد حياة أو تقدم حلاً لمشكلات كثيرة، ونحن نعلم أن الإسلام جاء للدنيا ليخرجها من الظلمات إلى النور، ولماذا يُجرَّم هذا الفكر المذهبي كل عمل حضاري لا يتعارض مع النصوص، ويبدع ويفسق ويتوعد كل من فكر وتعب ليحكّم كتاب الله وسُنة رسوله في قضايا الساعة وينهض بالأمة من كبوتها الحضارية والعلمية؟ ولماذا يُراد لنا أن نقف بغير فهم ولا استيعاب عند عصر من العصور، ونلغي كل تفكير إسلامي حضاري مبهر؟■

رمضان.. معجزة إصلاحية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

كان شهر رمضان المبارك، ولا يزال، مبعثاً لكوامن الشعور النبيل والأفكار النيّرة والأوصاف الحسنة والمواعظ الطيبة من قبل العلماء والأدباء والمفكرين والشعراء.

وقد جادت قرائحهم بقطوف دانية من الأقوال والحكم والمواعظ التي تعكس مزية هذا الشهر الفضيل ومنزلته في النفوس والقلوب، نقتطف منها أزاهيرها:

يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما: «إن الله جعل رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلّف آخرون فخابوا».

ويقول جابر بن عبدالله رضي الله عنه: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء».

وورد عن الحسن البصري يرحمه الله قوله: «إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته، فسبق قوم ففازوا ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر».

أما الإمام الشافعي يرحمه الله فيقول: «أحب للصائم الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ﷺ ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم فيه بالعبادة عن مكاسبهم».

وهذا الإمام أبو حامد الغزّالي يرحمه الله يقول: «الصيام زكاة للنفس، ورياضة للجسم، وداع للبر، فهو للإنسان وقاية، وللجماعة صيانة، في جوع الجسم صفاء القلب، وإيقاد القريحة، وإنفاذ البصيرة؛ لأن الشبع يورث البلادة، ويعمي القلب، ويكثر الشجار في الدماغ فيتبلد الذهن، والصبي إذا ما كثر أكله بطل حفظه، وفسد ذهنه، أحيوا قلوبكم بقلّة الضحك، وقلة الشبع، وطهروها بالجوع تصفُ وترق».

وابن قيم الجوزية يرحمه الله تعالى يقول: «المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الشياطين من العباد بتضييق مجاري الطعام والشراب، وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها، ويسكن كل عضو فيها وكل قوة عن جماحه، وتلجم بلجامه فهو لجام المتقين وجنة المتحابين ورياضة الأبرار المقربين».

ويضيف ابن رجب الحنبلي يرحمه الله تعالى مؤكداً تلك الفوائد والأسرار، قائلاً: «كما كان الصيام في نفسه مضاعفاً أجره إلى سائر الأعمال، كان صيام شهر رمضان مضاعفاً على سائر الصيام؛ لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله على عباده، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني الإسلام عليها».

قيل للأحنف بن قيس يرحمه الله تعالى: «إنك شيخ كبير، وإن الصوم يضعفك»، فقال: «إني أعدّه لسفر طويل، والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه».

يقول مصطفى صادق الرافعي يرحمه الله تعالى: «من قواعد النفس أن الرحمة تنشأ عن الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم، إذ يبالغ أشد المبالغة ويدقق كل التدقيق في منع الغذاء وشبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخرها آخر الطاقة.. فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث.

أية معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كل سنة ليحل في محله تاريخ النفس.

وأنا مستيقن - والكلام للرافعي - أن هناك نسبة رياضية هي الحكمة في جعل هذا الصوم شهراً كاملاً من كل اثني عشر شهراً، وأن هذه النسبة متحققة في أعمال النفس للجسم وأعمال الجسم للنفس.

وكأنه الشهر الصحي الذي يفرضه الطب في كل سنة للراحة والاستجمام وتغيير المعيشة لإحداث الترميم العصبي في الجسم».■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التكافل .. خير

جمعية التكافل

فرحتهـــم ... هدفنـــا

- مساعدة سجناء القضايا الماليةوالموقوفين
- مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار
- مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687

من مسؤول الطلاب.. إلى داعية الاحتساب (١-٤)

د. محمد فريد عبدالخالق.. رحلة جهاد

مائة سنة هجرية كاملة، عاشها أستاذنا الراحل د. محمد فريد عبدالخالق حافلة بالتجارب الإنسانية الزاخرة.. تنقَّل خلالها ما بين حقول الدعوة والتربية والجهاد.. عاش سنوات المنافي الناصرية يصنع هو وإخوانه الانتصار القادم.

إعداد: مركز الإعلام العربي

وتوَّجَهَا بمناقشة رسالة الدكتوراه «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، والتي تراكمت فصولها وأسانيدها قرابة خمسة وأربعين عاماً لتبصر النور وهو في الرابعة والتسعين من عمره!

وليعطي الدروس للسائرين على نهج الدعوة، في القدرة على الثبات على المبدأ والتفاني في طلب العلم حتى النَّفَس الأخير، محققاً حديث رسول الله ﷺ: «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل».

وبعد أن لقي القطب الإخوانيّ الكبير د. محمد فريد عبدالخالق وجْهَ ربه الكريم، صار علينا أن نسرد سيرته ومسيرته الحافلتين وفاءً وامتناناً، ورغبة في تعميم النفع بعطاء وجهاد داعية العلم والعمل.

نشأته: ولد أستاذنا الراحل د. محمد فريد عبدالخالق في مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية بالمملكة المصرية آنذاك في (٢٣ محرم ١٣٣٤هـ - ٣٠/ ١١/ ١٩١٥م)، وانتقلت الأسرة إلى القاهرة وهو في عامه الرابع، حيث تلقى التعليم الأولي والثانوي، ودرس في معهد التربية العالي، وتخرج فيه عام ١٩٣٦م.

عمل مدرساً للرياضيات ثم درس الحقوق، وأعد رسالة الدكتوراه في القانون ولكنه لم يكملها.

وكأبناء جيل الثلاثينيات شغف الشاب محمد فريد عبدالخالق بالرياضة العقلية المتمثلة في مطارحة الشعر والنهم الشديد للقراءات المتعددة، والانغماس الكامل في قضايا الوطن المتأزمة والمتجسدة في وجود الاستعمار البريطاني، والسعي الحثيث إلى إجلائه عن مصر والسودان، أو وادي النيل، كان عام ١٩١٥م هو الميلاد الأول للراحل الكريم، وكان الميلاد الثاني عندما سمع الإمام حسن البنا في أحد المؤتمرات الجماهيرية التي عقدها الإخوان في الدلنجات (بمحافظة البحيرة)، مع زوج شقيقته الصاغ صلاح شادي وصديقه صالح أبو رقيق.

ومنذ اللحظة الأولى أدرك هذا الشاب أن مسار حياته ومصيره معلقان بهذا الرجل بعد إرادة الله تعالى، فتبعه كظله يتشرب منه أفكاره وسلوكياته الإسلامية النقية، ورأى كيف تتطابق النظرية مع الممارسة في اكتمال مذهل، وسمع منه كلاماً جديداً ليس بالفقه التقليدي السائد آنذاك، وإنما هو إسلام إحيائي حضاري شامل للدين والدولة والسياسة والاجتماع والاقتصاد في لحمة واحدة.

تهمة التحريض: وبعد أشهر قليلة

كان شاهداً على عصر الحركة الإسلامية منذ الأربعينيات وجمع في دراسته العليا بين العلوم والرياضيات والقانون والشريعة

من انضمام د. عبدالخالق إلى ركب الجماعة المباركة، وبعدما أحدث الإمام البنا انقلاباً كبيراً في حياته، لمس منه إخلاصاً بلا حدود للفكرة الإسلامية، فأسند إليه مهامَّ ثقيلة كإدارة «قسم الطلبة» الممتد من القاهرة إلى باقي المحافظات، والذي كان من أهم أقسام الجماعة، وضم وقتها بين صفوفه وتحت قيادته العلامة يوسف القرضاوي، ود. حسان حتحوت وغيرهما ممن قدر الله أن يكون لهم أعظم الأثر في نشر الفكرة الإسلامية في الأقطار العربية والأجنبية، فكان مربياً لمن ربوا الأجيال.

وفي هذه الفترة (١٩٤١ - ١٩٤٢م) قام الأستاذ البنَّا بوضع البناء التنظيمي المتكامل للجماعة (نظام الأسر - المكاتب الإدارية - الهيئة التأسيسية - مكتب الإرشاد)، وأضيفت أيضاً إلى مهام د. عبدالخالق عضوية الهيئة التأسيسية، ثم صار عضواً بمكتب الإرشاد.

ومع ضراوة معارك الحرب العالمية الثانية واقترابها من الحدود الغربية لمصر، أدت ضغوط الإنجليز على حكومة «حسين سري» إلى تعطيل اجتماعات الإخوان وتوقف نشاطهم وأغلقت صحفهم ومجلاتهم، مما حدا بالمؤتمر السادس للإخوان المنعقد عام ١٩٤١م، أن يصدر قراراً بالإذن لمكتب الإرشاد بالتقدم بالأكفاء من الإخوان للهيئات النيابية المختلفة؛ ليرفعوا صوت الدعوة وكلمة الجماعة، وجاءت وزارة «النحاس» باشا في فبراير ١٩٤٢م، وأجريت الانتخابات وتقدم الأستاذ البنَّا عن دائرة الإسماعيلية رغبة في أن يكون للإخوان موقف إيجابي.

كان انضمامه إلى الإخوان المسلمين نقلة كبيرة في حياته استشعرها الإمام الشهيد فكلّفه بمهام ثقيلة

تولى مسؤولية قسم الطلاب بالجماعة فكان مربياً لمن ربوا الأجيال مثل د. القرضاوي ود. حسان حتحوت وغيرهما

صالح أبو رقيق

د. حسان حتحوت

ومن خلال موقع د. محمد فريد عبدالخالق في الهيئة التأسيسية، حضر واقعة استدعاء «النحاس» باشا الإمام البنَّا، وقال له فيها: إن هناك ضغوطاً شديدة من الإنجليز ويرجو منه التنازل عن الترشيح، وإلا فإعلان الحرب على الإخوان بكل وسيلة متاحة أو غير متاحة.

رجع الأستاذ البنَّا إلى الهيئة التأسيسية ومكتب الإرشاد طالباً الرأي، ولكنهم رفضوا تنازله عن الترشيح، وطلبوا منه أن يبقى، وبعد أخذ ورد قرر الأستاذ البنَّا الانسحاب من الترشيح، وشرح لهم دوافعه، قائلاً: «كنا أحرص ما نكون على ألا نصطدم بقوة مصرية، لئلا تستفيد من هذا الاصطدام الدسائس البريطانية».

وفي أوائل عام ١٩٤٣م، تقرر بإيعاز من وزير المعارف نقل د. محمد فريد عبدالخالق إلى «فرشوط» بأقاصي الصعيد لاتهامه بتحريض الطلبة في جامعة القاهرة على التظاهر ضد الإنجليز والحكومة المصرية.

وأقيلت وزارة «النحاس» باشا في أكتوبر ١٩٤٤م، وجاءت حكومة أحمد ماهر التي لم تكن علاقتها حسنة بالإخوان، وأجرت انتخابات جديدة اشترك فيها الإمام البنَّا، وقال: «إننا لم نقصد بذلك مناوأة أحد أو خصومته».

ومع نهاية الحرب العالمية الأولى، جاءت حكومة «النقراشي» الأولى، وعادت ساقية المفاوضات مع الإنجليز تدور، دون جدوى، واتفق ممثلو القوى الوطنية في الجامعة ومسؤول الطلبة بالإخوان على التظاهر في فناء الجامعة للضغط على «النقراشي»، ولكن مصطفى مؤمن، أحد طلاب الإخوان المسلمين، استطاع إخراج الطلبة من الجامعة في اتجاه سراي عابدين، وما إن بدأت مواكبهم في اجتياز الكوبري من جهة الجيزة نحو الروضة، حتى حاصرتهم قوات الشرطة من الجهتين، ولم تترك لهم منفذاً، بل انقضت على الطلاب بالسياط والهراوات حتى سقط كثير من الجرحى وقبض على كثير من الطلاب، وفي اليوم التالي ١٠/ ٢/ ١٩٤٦م، اعتصم الطلاب في الجامعة احتجاجاً على هذه الإجراءات التعسفية،

وأجريت اتصالات مع مسؤول قسم الطلاب لإيفاد مندوبين من الإخوان عن سائر الكليات لإجراء مباحثات مع رئيس الديوان الملكي، أحمد حسنين باشا، آنذاك، واتفق على إقالة وخروج «النقراشي» من الحكم والإفراج عن المقبوض عليهم بعد حفظ القضايا، وبالفعل استقالت حكومة «النقراشي» الأولى في ١٩٤٦/٢/١٤م بعد خمسة أيام من مظاهرات ١٩٤٦/٢/٩م،

وأضيفت إلى مهام د. محمد فريد عبدالخالق المسؤولية الكاملة عن جريدة «الإخوان المسلمون» والتي بدأ إصدارها في ١٩٤٦/٥/٤م.

وبعدها تولى «إسماعيل صدقي» باشا رئاسة الوزراء، بادئاً سياسة المهادنة مع الإخوان لدعمه في المفاوضات مع الإنجليز، والتي تطورت إلى معاهدة «صدقي - بيفين»، وهي معاهدة أشد سوءاً من «معاهدة ١٩٣٦م»، وانطلقت المظاهرات من الجامعة يتصدرها طلاب الإخوان، وتحولت إلى حوادث مؤسفة مما اضطر «صدقي» باشا إلى إصدار قرار بإغلاق الجامعات وتعطيل الدراسة.

ونتيجة للضغط الشعبي الذي قاده الإخوان المسلمون، استقال «إسماعيل صدقي» في ١٩٤٦/١٢/٨م، متعللاً بالمرض.

الاعتقال الأول

وفي ديسمبر ١٩٤٦م، قام بعض طلاب النظام الخاص بإلقاء قنابل أعياد الميلاد على دور اللهو المخصصة لجنود الحلفاء، وقبض على بعض طلاب الإخوان وفي حوزتهم قنابل كانوا يستعدون لإلقائها على جنود الاحتلال، وقبض أيضاً على سعد الوليلي، مدرب عام الجوالة، ود. فريد عبدالخالق للمرة الأولى لاعتقاد البوليس السياسي بأن الطلاب هم الذين قاموا بهذا العمل، ولابد أن المسؤول عنهم هو المحرض الفعلي.

وأودع د. محمد فريد عبدالخالق سجن الأجانب، وحُقِّق معه وأفرج عنه في مارس ١٩٤٧م لعدم ثبوت الأدلة.

وفي صيف عام ١٩٤٧م اتجه «النقراشي» باشا إلى الولايات المتحدة لعرض قضية مصر في مجلس الأمن، ولهذا كلف الأستاذ البنَّا «مصطفى مؤمن» بعد أخذ الإذن من مسؤوله د. فريد عبدالخالق بالسفر إلى هناك أيضاً، للدعاية للقضية المصرية، ومن شرفة الزوار في مجلس الأمن يوم ١٩٤٧/٨/٢٢م نزل مؤمن إلى قاعة مجلس الأمن يخطب بالإنجليزية، متحدثاً عن عدم شرعية الاحتلال الإنجليزي لمصر، ووجوب جلائه بغير قيد وشرط عن وادي النيل كله، فاجتمع عليه الحراس بطلب من رئيس مجلس الأمن وأخرجوه، وعاود هذا التصرف في اليوم التالي، وما بعده، وكان هذا الفعل الجريء مفاجأة للجميع!■

بطاقة حياة د. محمد فريد عبدالخالق

ولد د. محمد فريد عبدالخالق في مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية بالمملكة المصرية آنذاك في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩١٥م، وانتقلت الأسرة إلى القاهرة وهو في عامه الرابع، حيث تلقى التعليم الأولي والثانوي ودرس في معهد التربية العالي، وتخرج فيه عام ١٩٣٦م.

تعرف على جماعة الإخوان المسلمين في أحد المؤتمرات الجماهيرية للإخوان في الدلنجات بالبحيرة، مع زوج شقيقته صلاح شادي وصاحبه صالح أبو رقيق عام ١٩٤١م.

أسند إليه الإمام البنَّا إدارة «قسم الطلبة»، وأضيف إلى مسؤولياته أيضاً عضوية الهيئة التأسيسية، ثم صار عضواً بمكتب الإرشاد، ثم المسؤول المباشر عن جريدة «الإخوان المسلمون» التي صدر عددها الأول في ١٩٤٦/٥/٤م.

اعتقل د. فريد عبدالخالق للمرة الأولى في ديسمبر ١٩٤٦م، واقتيد إلى سجن الأجانب بعد قيام أفراد «النظام الخاص» الذي لم يكن معروفاً بعملية ما سمي «قنابل أعياد الميلاد» ضد قوات الاحتلال الإنجليزي.

مع إصدار قرار حل جماعة الإخوان المسلمين في ١٩٤٨/١٢/٧م، اعتقل د. عبدالخالق للمرة الثانية، وتنقل ما بين سجن مصر والطور وأفرج عنه بعد سقوط وزارة «إبراهيم عبدالهادي» في ديسمبر ١٩٤٩م.

كان للدكتور فريد عبدالخالق هو والأساتذة منير دلة، والشهاوي، وعبدالقادر حلمي، وصالح أبو رقيق، دور في ترشيح الأستاذ حسن الهضيبي مرشداً عاماً للإخوان المسلمين خلفاً للأستاذ البنَّا.

في بداية الخمسينيات، تعرف د. عبدالخالق على مجموعة «تنظيم الضباط الأحرار»، وحضر عدة لقاءات للتخطيط لإسقاط النظام الملكي، وعلم بموعد ساعة الصفر لانقلاب ٢٣ يوليو.

اعتقل د. عبدالخالق للمرة الثالثة عقب إصدار مجلس قيادة الثورة قراراً بحل جماعة الإخوان المسلمين، وأفرج عنه ومعتقلي الإخوان بعد أزمة مارس، وأحس وقتها بما سيجري مستقبلاً فقال: «سنعتقل قريباً في ظروف سيئة».

وبالفعل عقب «حادث المنشية» في ١٩٥٤/١٠/٢٦م اعتقل عبدالخالق للمرة الرابعة وحوكم أمام إحدى المحاكم العسكرية الناصرية بـ١٠ سنوات، وأفرج عنه في يناير ١٩٥٨م.

عرف مبكراً ببدايات «تنظيم ٦٥»، واعتقل عقب كشف التنظيم في أغسطس ١٩٦٥م، وأفرج عنه عقب وفاة «عبدالناصر» في عام ١٩٧١م، وأعيد إلى عمله بـ«دار الكتب» حتى عين رئيساً لها ولـ«دار الوثائق القومية» حتى أحيل إلى المعاش في عام ١٩٧٥م.

وترك ثروة من المؤلفات الإسلامية، منها: «الإخوان المسلمون فكرة وحركة»، «الإخوان المسلمون في ميزان الحق»، «مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك» (ديوان شعري)، «ديوان المقاومة»، «تأملات في الدين والحياة»، «في الفقه السياسي الإسلامي»، قام بمناقشة رسالة الدكتوراه «الاحتساب على ذوي السلطان والجاه» وهو في الرابعة والتسعين من عمره!

توفاه الله في صباح ٢٠١٣/٤/١٢م بالقاهرة، وشارك في تشييع جنازته رموز الإخوان من مصر وعدة دول عربية وإسلامية.■

من أعلام الدعوة في البرازيل

الشيخ أحمد صالح محايري

خالد رزق تقي الدين (*)

في عتمة الظلمات يحملون مشاعل من نور يضيؤون لمن ضل الطريق، يستلهمون الهدى من عقيدتهم التي يحملونها نبراساً في قلوبهم، وبرغم ما يلاقيهم من صعوبات يتعايشون مع المجتمع الذي يتواجدون فيه، ويغرسون الخير أينما كانوا، ليرسموا صورة مزدانة الألوان للمسلم الحقيقي داخل المجتمع البرازيلي.

ولد بدمشق عام ١٩٤١م وتخرج في كلية الشريعة بالمدينة المنورة عام ١٩٦٧م وتتلمذ على الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله

جمع بين ميدان العلم والعمل الميداني فدرس العلم على يد كبار العلماء وألف كتباً دعوية تتناسب مع البيئة الغربية ترجمت للكثير من اللغات

أربعون عاماً من العطاء بلا حدود تلك هي مسيرة الشيخ العالم أحمد صالح محايري، جاب مدن البرازيل بل وأمريكا اللاتينية داعياً إلى الإسلام في صورته الوسطية السمحة، لم يدخر جهداً ولا وقتاً من أجل رفع لواء الدعوة إلى الله في تلك البلاد البعيدة، حتى بعد أن أحيل إلى التقاعد كان مثالاً للبحر الذي يجود بكل ما فيه لخير ومصلحة أبناء الجالية.

من هو

إنه الشيخ أحمد صالح المحايري عميد الدعاة في البرازيل، الذي جمع بين ميدان العلم وميدان العمل الميداني، فدرس العلم على يد كبار العلماء وحصل على الإجازات المختلفة، وكتب مؤلفات يتتلمذ عليها طلبة العلم، وألف كتباً دعوية تتناسب مع البيئة الغربية حتى ترجمت إلى الكثير من اللغات، ولذلك كان حقاً على المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل أن يكرم هذا العالم الجليل، وأن يبرز مآثره وفضله على الدعوة والدعاة في البرازيل وأمريكا اللاتينية.

نشأته

ولد الشيخ المحايري بمدينة دمشق في سورية عام ١٩٤١م، وتخرج في كلية الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٦٧م، وتتلمذ على الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله.

بعثاته

تعاقدت معه دار الإفتاء السعودية ليعمل إماماً بجمهورية سيراليون لمدة ٤ أعوام، وساعدته لافتتاح العديد من المدارس الابتدائية الإسلامية، وكذلك المدارس الثانوية.

بعدها صدر أمر ملكي سام بنقل ابتعاث الشيخ المحايري إلى البرازيل؛ ليصل إليها عام ١٩٧٣م؛ ليكون أول داعية لحساب المملكة السعودية فيها حيث عمل إماماً لجامع الملك

(*) رئيس مجلس مشايخ البرازيل

٤٠ عاماً من العطاء بلا حدود جاب خلالها مدن البرازيل وأمريكا اللاتينية داعياً إلى الإسلام في صورته الوسطية السمحة

فيصل الذي أشرف على تأسيسه والإمامة فيه لثلاثين سنة متتالية.

تفرغة للدراسات العليا

صدر أمر سام بالموافقة على تفرغ الشيخ المحايري للدراسات الإسلامية العليا في المملكة، حصل على درجة الماجستير في التفسير من جامعة الرياض عام ١٩٨٠م، ثم حصل على درجة الماجستير في الدعوة والإعلام الإسلامي من جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية عام ١٩٨٣م، وسجل لدرجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٩٨١م في علوم القرآن وتحقيق تفسير ابن أبي زمني.

أثناء إقامة الشيخ المحايري في الرياض للدراسات العليا لمدة أربع سنوات كان يتعاون مع الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الترجمة، ويُعهد إليه مرافقة وفود الندوة في جولاتها الدعوية بدول أمريكا اللاتينية، وذلك في عهد معالي الأمين العام د. مانع الجهني يرحمه الله، ومن جاء بعدهم من كبار المسؤولين حفظهم الله.

كتبه توزع بالبوسنة

وقد اختارت الندوة العالمية للشباب الإسلامي كتاب الشيخ المحايري التعليمي «الطريق على الإسلام» المطبوع باللغة البرتغالية ثم الإسبانية والعربية ليكون من بين الكتب المترجمة للغة الألبانية وطبعته لحسابها لتوزيعه في البوسنة والهرسك على نطاق واسع أيام محنة المسلمين في تلك البلاد.

من رواد «الحلال»

يذكر للشيخ أحمد صالح محايري أنه من المؤسسين والرواد لمفهوم «الحلال»، ويعد من الرواد الذين زاروا المسالخ والشركات المصدرة للدواجن للاطلاع على أعمالها عام ١٩٧٧م بتكليف من الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله، ورفع تقريراً وافياً عن الوضع الميداني، ودعمه الشيخ بتصور وخطة للتنفيذ.

وأثناء عمل الشيخ المحايري في البرازيل كان يشارك محاضراً وواعظاً في كل الأنشطة التي تقيمها الندوة في البرازيل من مخيمات ولقاءات للشباب قبل أن يتم افتتاح مكتب الندوة في البرازيل.

الإشراف على الدعاة

في عام ١٩٨٣م عينته رئاسة البحوث العلمية والإفتاء السعودية مشرفاً على دعاتها في البرازيل، وتولى إمامة مسجد مدينة «ريو دي جانيرو» لمدة عامين.

ساهم بشكل أساسي في بناء ووضع حجر الأساس لكثير من المساجد داخل البرازيل وخارجها، منها مسجد مدينة «كويابا»، ومسجد مدينة «كامبو جراندي»، وجامع الهدى بمدينة «سان جوزيه دوز كامبوس»، ومسجد مدينة «كامبينس»، ومسجد مدينة «بيلوروزونتي»، ومسجد مدينة «لواندا»، ووضع حجر الأساس للمركز الإسلامي بمدينة «أسنسون» عاصمة دولة الباراجواي.

قسم اللغة العربية

أسس الشيخ المحايري قسماً لعلوم اللغة العربية وتعلمها في الجامعة البرازيلية الحكومية UEL في مدينة لوندرينا، وكان أستاذاً لهذا القسم لنحو ست عشرة سنة متتالية لحساب إدارات البحوث العلمية السعودية منذ عام ١٩٨٦ - ٢٠٠٤م، وكتب لهذا القسم المنهج المطلوب تدريسه، والذي اعتمدته الجامعة رسمياً، ثم طبع بالعربية والبرتغالية، وكان تأسيسه لقسم اللغة العربية في الجامعة غرضاً لإدخال الفكر الإسلامي والدعوة إليه باسم الثقافة العربية، كما كان طريقاً أوصلنا لإلقاء محاضرات في بعض كلياتها ككلية التاريخ والفلسفة، وقد أسلم بعض البرازيليين من خلال هذا القسم العربي، وهم يشاركون اليوم في إدارة جامع الملك فيصل بلوندرينا.

تعاقدت معه دار الإفتاء السعودية ليعمل إماماً بجمهورية سيراليون لمدة ٤ أعوام وساعدته في افتتاح العديد من المدارس الابتدائية والثانوية الإسلامية

مراسل صحفي

اعتمد مراسلاً لوكالة الأنباء الإسلامية التابعة لمنظمة الدول الإسلامية في البرازيل عام ١٩٨٦م لدراساته وتخصصه في الإعلام الإسلامي، وذلك بترشيح من السفارة السعودية له، ولايزال يتعاون معها تطوعاً.

عمل في هيئة التوعية في موسم الحج بمكة المكرمة لحساب مرجعه في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء السعودية خلال عشر سنوات متتالية.. إلى أن صدر قرار وزارة الشؤون الإسلامية السعودية عام ١٤٢٧هـ بإحالة الشيخ المحايري للتقاعد لبلوغه السن القانونية.

كان من المؤسسين للمركز الإسلامي في دولة الباراجواي، وللمجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية في البرازيل.

بقاؤه في البرازيل

رغم هذا بقي الشيخ المحايري مقيماً في البرازيل مع أهله، متطوعاً مع الجالية المسلمة وفي متابعة المسلمين الجدد وتعليمهم، ومحاضراً في المناسبات واللقاءات الإسلامية، وكاتباً في الصحف البرازيلية وخاصة في جريدة ومجلة «رابطة العالم الإسلامي».

مؤلفاته

ومن مؤلفات الشيخ المحايري المطبوعة:

- «الإسلام في سيراليون»، وتم طباعته عام ١٩٧٣م.
- «تفسير سفيان بن عيينة» جمعه من الروايات والمخطوطات وحققه وطبعه المكتب الإسلامي في بيروت بعد أن نال به درجة الماجستير من جامعة الرياض.
- «تاريخ بدايات البث الإذاعي وتطوره».
- «الطريق إلى الإسلام» قرأه على سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله في جلساته الخاصة، فأمر بطبعه باللغات الإنجليزية والعربية والبرتغالية والإسبانية لحساب وزارة الأوقاف الإسلامية السعودية، وباللغة الألبانية لحساب الندوة العالمية للشباب الإسلامي أثناء محنة المسلمين في كوسوفو، ويشرح الكتاب أركان الإسلام

في عام ١٩٧٣م صدر أمر ملكي سعودي بنقل ابتعاث الشيخ المحايري إلى البرازيل حيث عمل إماماً لجامع الملك فيصل الذي أشرف على تأسيسه والإمامة فيه لثلاثين عاماً متتالية

الخمسة عقيدة وشريعة بطريقة سهلة مع الدليل النقلي، ركز فيه على الأدلة العقلية، ليتلاءم الشرح مع عقلية وأسلوب شباب مناطق الأقليات المسلمة، ووزع الكتاب في الدول الناطقة بهذه اللغات، وأعيدت طبعاته عدة مرات منذ عام ١٩٧٨م وحتى الآن.

– «منهج الدعوة للأقليات المسلمة» صدر بالبرتغالية في البرازيل عام ١٩٨٥م لتوجيه المؤسسات الإسلامية إلى عدم تسييس عملها الدعوي إلى الله.

– «مدخل إلى السيرة النبوية الشريفة» طبع في البرازيل بالعربية عام ١٩٨٨م، وكتب مقدمته سعادة السفير المغربي محمد المساري رئيس اللجنة الثقافية في مجلس سفراء الدول الإسلامية وقتئذٍ.. ثم طبع بالبرتغالية عام ١٩٨٩م، وفي عام ٢٠٠٩م ترجم هذا الكتاب للإسبانية، وطبعه المركز الثقافي الإسلامي في بوليفيا، والكتاب يشرح روايات السيرة الشريفة بطريقة نقلية، ثم يحلل بعضها بطريقة عقلية لاستخلاص الدروس منها.

– «تكلم واكتب العربية الفصحى بلا معلم» صدرت طبعته الأولى عام ٢٠٠٨م، وطبعته الثانية في عام ٢٠٠٩م، ويعد أول كتاب يشرح باللغة البرتغالية قواعد النحو العربي من مبتدأ وخبر وفعل وفاعل ومفعول به، وإن وكان وأخواتهما، والصفة والموصوف والجار والمجرور وحركة كل منها.. مع دروس التعليم حسب المنهج الذي وضعناه لهذا القسم بتكليف من الجامعة، وجاءت الموافقة عليه من برازيليا.

– أبحاث ودراسات كثيرة مطبوعة أعدها الشيخ المحايري لكثير من المؤتمرات الإسلامية العالمية والإقليمية، التي كان يدعى إليها خلال عمله، وقدرت بنحو ٣٢ مؤتمراً عالمياً ومحلياً، وكانت هذه الأبحاث تطبعها المؤتمرات وتنشر مقتطفات منها عبر وسائل الإعلام، ولاتزال في كثير من المواقع الإسلامية مقتطفات من أبحاثه وبعضها مترجم.

لقد كان يوم تكريم الشيخ أحمد صالح محايري يوم وفاء لهذا العالم الجليل والداعية المتميز، وبهذه المناسبة قال فضيلة

الشيخ المحايري «لوكالة الأنباء الإسلامية لأمريكا الشمالية والجنوبية بالبرازيل»: «تأثرت تأثراً كبيراً بهذا التكريم وخصوصاً لما سلمت لي لوحة التقدير من طرف الشيخ خالد تقي الدين رئيس المجلس، حتى دمعت عيناي نظراً لما أحسست به من مشاعر إخواني من الدعاة، وقلت في نفسي: الحمد لله، فإن عملي لم يذهب أدراج الرياح في هذه المدة التي قضيتها بين أحضان الجالية المسلمة في الخطابة والموعظة والتعليم وحل المشكلات وإصلاح ذات البين.. وأن هناك أناساً من الجالية مازالوا يقدرون مجهودات الدعاة والعلماء الذين يقومون بخدمتهم، فهذه نعمة كبيرة، ونشكركم جميعاً على هذه اللفتة الكريمة».

من المؤسسين لمفهوم «الحلال» ومن الرواد الذين زاروا المسالخ والشركات المصدرة للدواجن بالبرازيل للاطلاع على أعمالها عام ١٩٧٧م

مواطن شرفي

ونظراً لخدمات الشيخ للمجتمع البرازيلي، ودوره الكبير في نشر الثقافة العربية والإسلامية، فقد قام عمدة مدينة لوندرينا بإصدار المرسوم (رقم ١١,٨٢٥) في ٢٠١٣/٤/٥م، والذي يقضي بتكريم بلدية لوندرينا للشيخ أحمد صالح المحايري، واعتباره «مواطناً شرفياً»، وهو لقب يمنح لأصحاب العطاءات المتميزة، ويقام له احتفال كبير يحضره الساسة والمثقفون.

وأجد لزاماً على المؤسسات الإسلامية في الخارج والداخل أن تولي اهتماماً خاصاً للدعاة وفي الأولوية من وصل منهم إلى سن التقاعد، فيكون هناك كفالة لهم وعناية بأمورهم، وتكريماً لما قاموا به من أعمال، واستخدام طاقتهم في العمل كمستشارين في الأمور التي تخص الدعوة والدعاة في أمريكا اللاتينية، جزى الله الشيخ أحمد صالح محايري خير الجزاء في الدنيا والآخرة، وكتب كل ما قدمه في ميزان حسناته يوم القيامة إنه ولي ذلك والقادر عليه.■

الأندلسُ..

نَكَهاتٌ رَمَضانيّة (١)

أ.د. عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

ما أكثر الموضوعات الأندلسية التي تستحق الكتابة فيها، من تلك الأنواع التي لا تجد لها مادة علمية تعين الدارس على تقديم معلومات، كيما تُكوِّن صورةً فيها بعض الارتواء، بل الكثير منها لا نعرف عنها شيئاً، باقية ضمن المجاهيل؛ ذلك لأن ما ضاع مِنَ النتاج الأندلسي المتنوع أكثر بكثير مما بَقِي.

بعد تسليم غرناطة بدأت «محاكم التفتيش» تجمع الكتب قسراً من المسلمين لمدة سبع سنوات ثم احتفلت بحرقها في احتفال اعتبروه من أحفال الإيمان!

لماذا قبَّل الإمام المواق يدَ الوزير النصراني؟ وماذا حدث بعد ذلك؟

ولعله يمكن القول: إن الذي أتت عليه حرقاً نيرانُ «محاكم التفتيش» الإسبانية أكثر مما بقي أضعافاً مضاعفة، بل الذي يبدو أن كثيراً مما بقي كان من تلك التي نُقلَتْ مِنَ الأندلس إلى بقية أنحاء العالم الإسلامي قبل ذَهاب الأندلس، أتى الحريق على ثروة مكتبية علمية حضارية إنسانية متقدمة، غنية بنتاجها في كافة الميادين، بما يقدر بمئات الآلاف من المخطوطات بأقل التقديرات، وما نُقِلَ منها قبل هذه الفاجعة إلى أوروبا، هي التي منها كانت بذور وبراعم ما تتمتع به حضارة اليوم، من التقنيات والتنظيمات والمنهجيات العلمية والعمرانية والحياتية، إلى جانب مَنْ حَضَرَ منهم إلى الأندلس يَؤُمَها طالباً للعلم.

تلك الأكداس من الكتب استمرت «محاكم التفتيش» تجمعها قسراً من المسلمين لمدة سبع سنوات من ٨٩٧ - ٩٠٤هـ/ ١٤٩٢ - ١٤٩٩م، واحتفلت بحرقها في يوم حزين في ميدان «باب الرملة» Plaza de Bibrambla، كل ذلك وغيره جرى رغم وجود المعاهدة الموقعة من الكنيسة والملك، لكن ذلك كان لا يمثل لديهم شيئاً، فأول ما فعلوه - جاري عادتهم وديدنهم - أن نقضوا المعاهدة بنداً بنداً[١]، جرى ذلك الحرق في احتفال سموه من أحفال الإيمان! Auto-da-fe، كان ذلك الذي تناول البيانَ لتجفيف منابع الإيمان، ليأتي على الإنسان في أعمال «محاكم التفتيش» المتوحشة.

هكذا كانت نهاية غرناطة التي ابتدأت بعد الاستسلام والتسليم، ولا يجب الخلط بينهما؛ فقد تم استسلام غرناطة بعد نحو شهر من المفاوضات، وتوقيع معاهدة الاستسلام في ٢١ محرم ٨٩٧هـ/ ٢٥ نوفمبر ١٤٩١م، فيما تم تسليمها في اليوم الثاني من ربيع الأول ٨٩٧ هـ/ ٢ يناير ١٤٩٢م، لينتهي الأمرُ بعدها بترك ملكها أبوعبدالله الصغير[٢].

لا بد من التفريق بين استسلام غرناطة وتوقيع المعاهدة ثم تسليمها ودخول الملكين الكاثوليكيين بجيوشهما وخروج آخر أُمرائها، عندها بدأت الأمور الأخرى وكان أولها نقض المعاهدة بنداً بنداً، كان منها ما جرى ثم بدأت المواجهات، مرت الشهور والأعوام ثم القرون حتى تم القضاء على كل ما هو إسلامي.

رمضان الذي سُجِّلت فيه أمجادٌ باهرة في الحياة الإسلامية والأندلسية سواء، مرت أيامه هنا كئيبة، منها إجراءات «محاكم التفتيش» التي كانت تحكم بالموت حرقاً على كل من يظهر أنه ما يزال مسلماً.

حكاية الإمام المواق

من أوائل من وقع عليهم ذلك العلماءُ الأعلام ومنهم الإمام المَوَّاق؛ عالم غرناطة وإمامها ومن صلحائها، أبو عبدالله محمد بن أبي يعقوب يوسف المَوَّاق (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) إمام جامع غَرْناطَة وفقيهها وخطيبها، ذلك «أنه لَمَّا استولى النصارى على غَرْناطَة - دَمَّرهم الله - وجَدُوه بها وهو حَيٌّ فسألوا عمن هو المُقَدّم بها في العلم فأُشِيرَ بالمَوَّاق فأمروا بإحضاره عندهم، فامتنع فكلَّمه الناسُ فحضر عند وزير الطاغية فبسط الوزير له يَدَه فقبَّلها المَوَّاقُ يرحمه الله، فلما خرج من عنده أنكره الناس فلم تلبث يَدُ

(*) أستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

بشارة نبوية بفتح قبرص ومن بعدها الأندلس

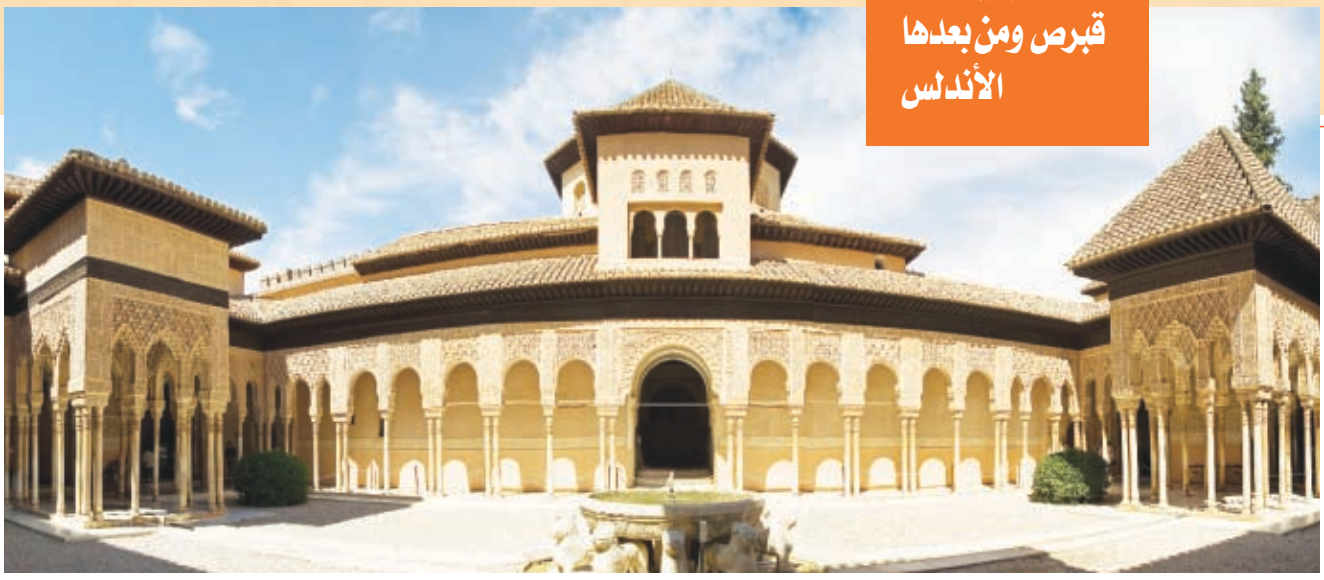

الوزير الكافر المُقبَّلة أن تَوَرّمت وتَوَجّع منها، فأمر بَرَدّ المَوَّاق إليه وطلب منه الدعاء»[٣].

لكن الأمر لم ينته عند ذلك، بل عرضوا عليه التنصر وله أكياس الذهب، وإلا فالموت! فماذا يختار؟ قال: الموت! فأخذوه وضربوه ضرباً مبرحاً حتى أدموه، وخيَّروه بين الأمرين، فأجاب نفس الجواب، ثم أطلقوه لعله يراجع نفسه، تَمَّ ذلك في مسجده الجامع الذي حُوِّل في الحال إلى الكنيسة الكبرى Cathedral، أتوا بالشيخ المَوَّاق بعد مدة، فلم يتزحزح وانتهى الأمر بقتله ربما بين شعبان ورمضان من نفس العام.

قد يلاحظ الدارس للتاريخ الأندلسي وحياة مجتمعه عموماً - إلى جانب قلة المعلومات - تركيزاً في التشويه، حال بقية التاريخ الإسلامي، لكن لا بد من الاجتهاد في تقديمه بما أمكن من توافر حقائقه، من هنا نعود إلى استعراضه بكل الشمول الممكن للحياة الأندلسية، للوقوف في استراحاته الرمضانية ما أمكن وتوافرت معلومات، ابتداءً من الفتح الإسلامي الأندلسي العظيم.

الإخبار النبوي بفتح الأندلس

لكن هناك بداية سابقة ذات نكهة ندية بنسائمها الإيمانية المعجزة، تلك هي الإخبار النبوي بوقوعه مبكراً، في الخبر الآتي فيما روته كتب الحديث الشريف: حدثنا عبدالله ابن يوسفَ عن مالك عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أُمِّ حَرام (أُخته من الرضاعة) بنت مِلْحانَ فتطعمه، وكانت أم حرام زوجةَ عُبادةَ بن الصامت، وفي الحديث الشريف: دخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطعمته، ثم جلست تَفْلي رأسَه قالت: نام رسول الله ﷺ يوماً قريباً مني، ثم استيقظ يبتسم، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله يركبون ثَبَجَ هذا البحر الأخضر مُلوكاً على الأسرّة»، قالت: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم فدعا لها، ثم نام ثانيةً، ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أُمَّتي عُرِضُوا عليَّ غُزاةً في سبيل الله»، كما قال في الأولى، قال: فقالت: ادعُ الله أن يجعلني منهم قال: «أنت من الأولين»، خرجت أم حرام مع زوجها غازياً أولَ ما رَكِبَ المسلمون البحرَ مع معاوية، لَمَّا انصرفوا من غزوتهم قافلين نزلوا الشام، فقُرِّبت إليها دابةٌ لتركبَها فصَرَعَتْها فماتت فصُرِعَتْ عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكتْ[٤].

ربما كان ذلك حين العودة من الجزيرة قبل الخروج منها، هذه الغزوة البحرية التي حضرتها أُمُّ حَرام كانت فَتْحَ جزيرة قبرص سنة (٢٨هـ/ ٦٤٨م) في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكانت تلك أول غزوة بحرية يقوم بها المسلمون.

يبدو أن هذا الفتح كان صُلْحاً وليس عَنوةً، أو انتهى كذلك، يُذْكَر أن قبر أُمِّ حَرام في تلك الجزيرة يسمونه «قبر المرأة الصالحة»، يزوره الفرنج.

هذا الحديث الشريف احتوى معجزتين؛ الأولى تحققت في هذا الفتح، حتى لكأن الله تعالى أبقى أُمَّ حَرام فقط لتحقق معجزة الرسول الكريم ﷺ، فمَنْ تكون المجموعة الثانية؟ ومتى تحققت بِشارتُها؟■

الهوامش

(١) نفح الطيب، ٤/ ٥٢٧، أزهار الرياض، ٦٩/١ وبعدها.

(٢) حكايات أندلسية (×)، ٢٧ - ٣٣، هجرة علماء الأندلس (×)، ١٩٢ - ١٩٣، ٢١٧.

(٣) نيل الابتهاج، ص ٣٢٢، هجرة علماء الأندلس لدى سقوط غرناطة، ظروفها وآثارها (×)، ٩٢ - ١١٩، ١٥٥، ١٦٣، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٠، ٢٦٢.

(٤) البخاري، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء، أرقام: ٢٧٨٨ - ٢٧٨٩، ٢٧٩٩، ٢٨٧٧، ٢٨٩٤، ٦٢٨٢، ٧٠٠١، كذلك: ٢٨٠٠، ٢٨٧٨، ٢٨٩٥، ٢٩٢٤، ٦٢٨٣، ٧٠٠٢، مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الغزو في البحر، رقم: ٤٩٣٤، أبو داود، كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر، رقم: ٢٤٩٠، الترمذي، رقم: ١٦٤٥، النسائي، رقم: ٣١٧٣ و ٣١٧٤، ابن ماجَه، رقم: ٢٧٧٦، ما بين المعقوفات زيادة من مسلم، مُسند الإمام أحمد، ٤٢٣/٦، جامع الأُصول في أحاديث الرسول ﷺ، ٤٢٤/٦ - ٤٢٧ (رقم: ٦٦٩٥)، كذلك: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٣١٨/٨، سير أعلام النبلاء، ٣١٦/٢ - ٣١٧، البداية والنهاية، ٣٣١/٦، ٢٩٠/٧ - ٢٩١، الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ٢٢٢/٨، حياة الصحابة، ٥٩٢/١، الأعلام، الزِّرِكْلي، ١٧٢/٢.

ملف
رمضان

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تبييت النية من الليل

● **لم أصم أول يوم رمضان بسبب الدورة الشهرية التي كانت في آخرها، وفي صباح اليوم الثاني اكتشفت أني طهرت قبل الفجر، فصمت بعد أن اغتسلت. هل صيامي غير صحيح؛ لأني لم أنو الصوم قبل طلوع الفجر؟ فقد تحريت أن أطهر اليوم الثاني، لكني لم أتوقع أن أطهر قبل الفجر؟**

– عليك قضاء هذا اليوم واليوم الأول؛ لأنك لم تبيتي النية ليلاً حتى أصبحت على ظن أنك لم تطهري.

نزيف الفم للصائم

● **إذا نتج نزيف في الفم نتيجة قلع الضرس، ولم يتوقف حتى دخل وقت الصيام.. هل يصح الوضوء والصلاة والصيام؟ وإذا خف النزيف في اليوم التالي فأصبح دماً قليلاً، ويحدث البلع أحياناً، فهل يصح الصوم؟ وإذا تعمدت البلع هل علي كفارة؟**

– النزيف قبل دخول وقت الإمساك لا يترتب عليه حكم، وأما بعد الإمساك فإن وصل شيء من الدم وكان غالباً على اللعاب إلى الحلق وابتلعه فإنه يفطر، وأما إذا تجمع في فمه ومجه ولم يبتلع شيئاً منه فإنه لا يفطر.

الحجامة في نهار رمضان

● **هل تجوز الحجامة في نهار رمضان؟**

– حديث: «أفطر الحاجم والمحجوم» (أخرجه أبو داود، ٢ / ٧٧٠) من حديث ثوبان، وذكر الزيلعي في نصب الراية (٢ / ٤٧٢) أن الترمذي نقل عن البخاري تصحيحه، وجمهور الفقهاء على أن هذا الحديث منسوخ بحديث: «احتجم رسول الله ﷺ، وهو صائم» (أخرجه البخاري، الفتح ١٠ / ١٤٩، ط. السلفية) من حديث ابن عباس.

واتجه كثير من الفقهاء إلى التفصيل فقالوا: إن الحجامة جائزة للصائم إذا كانت لا تضعفه، ومكروهة إذا أثرت فيه وأضعفته، ومثل الحجامة سحب الدم من الوريد بكمية قد تضعف بعض الناس لضعف البنية فيكون مكروهاً، ومن لا تضعفه فلا بأس به.

استعمال السواك للصائم

● **ما حكم السواك أثناء الصيام؟**

– اتفق الفقهاء على جواز الاستياك بالسواك الناشف اليابس غير المبلول بالماء من وقت الإمساك إلى ما قبل الزوال، أي قبل دخول وقت الظهر.

وأما إذا كان استخدامه بعد الزوال فمكروه عند الشافعية والحنابلة، وهو سنة عند الحنفية والمالكية، وكذا كره بعض الفقهاء السواك المبلول بالماء لاحتمال أن يتحلل شيء من السواك فيدخل الجوف فيفطر، فإذا تحلل منه شيء كتكسر أجزاء أو الإحساس بطعمه اللاذع لجدته، وخاصة السواك المتعمد وضع طعم أو نكهات الليمون أو غيره فيه، فإن ابتلاعها ووصولها إلى الجوف يفطر.■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله

استعمال الإبر

● **ما حكم استعمال الإبر التي في الوريد والإبر في العضل؟**

- الصحيح أنهما لا يفطران، وإنما التي تفطر هي إبر التغذية خاصة، وهكذا أخذ الدم للتحليل لا يفطر به الصائم.

علاج الأسنان

● **إذا حصل للإنسان ألم في أسنانه، وراجع الطبيب، وعمل له تنظيفاً أو حشواً أو خلع أحد أسنانه، فهل يؤثر ذلك على صيامه؟ ولو أن الطبيب أعطاه إبرة لتخدير سنة، فهل لذلك أثر على الصيام؟**

- ليس لما ذكر في السؤال أثر في صحة الصيام، بل ذلك معفو عنه، وعليه أن يتحرز من ابتلاع شيء من الدواء أو الدم، وهكذا الإبرة المذكورة لا أثر لها في صحة الصوم لكونها ليس في معنى الأكل والشرب.. والأصل صحة الصوم وسلامته.

معجون الأسنان

● **هل يجوز للصائم أن يستعمل معجون الأسنان وهو صائم في نهار رمضان؟**

- لا حرج في ذلك مع التحرز عن ابتلاع شيء منه، كما يشرع استعمال السواك للصائم في أول النهار وآخره، وذهب بعض أهل العلم إلى كراهة السواك بعد الزوال.

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الرؤية في بلد مجاور

● **هل تعتبر رؤية الهلال في بلد مجاور للكويت سبباً لصوم أهله أم لا يعتبر الصوم إلا برؤية أهل البلد للهلال؟**

– ما دام هذا البلد المجاور يشترك مع الكويت في جزء من الليل، فإنه يلزمنا الأخذ برؤية أهله عملاً بعموم قوله ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته»، وهذا خطاب عام للمسلمين ولا شك أن من يشتركون في مطلع واحد وليل واحد تلزمهم رؤية أحدهم، كما هو الصحيح من ثبوت هلال رمضان برؤية مسلم واحد فقط لما رواه أبو داود بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيت الهلال. قال الحسن في حديثه – يعني هلال رمضان – فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله؟». قال: نعم. قال: «أتشهد أن محمداً

وهو قول مرجوح والصواب عدم الكراهة، لعموم قول النبي ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» (أخرجه النسائي بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها)، ولقوله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» (متفق عليه)، وهذا يشمل صلاة الظهر والعصر، وهما بعد الزوال.

القطرة

● استعمال قطرة العين في نهار رمضان هل تفطر أم لا؟

- الصحيح أن قطرة العين لا تفطر، وإن كان فيها خلاف بين أهل العلم، حيث قال بعضهم: إنه إذا وصل طعمها إلى الحلق فإنها تفطر.. والصحيح أنها لا تفطر مطلقاً، لأن العين ليست منفذاً، لكن لو قضى احتياطاً وخروجاً من الخلاف من وجد طعمها في الحلق فلا بأس، وإلا فالصحيح لا تفطر سواء كانت في العين أو في الأذن.

البخاخ

● أنا رجل مصاب بمرض الربو، وقد نصحني الطبيب باستخدام العلاج بواسطة البخاخ عن طريق الفم، فما حكم استعمالي هذا العلاج حال الصيام؟

- حكمه الإباحة إذا اضطررت إلى ذلك؛ لقول الله عز وجل: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾(الأنعام: ١١٩)، ولأنه لا يشبه الأكل والشرب مثل سحب الدم للتحليل، والإبر غير المغذية.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

حكمة الصيام

● لماذا كتب الصيام على المسلمين؟

- الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾(البقرة)، والتقوى هي امتثال واجتناب؛ امتثال ما أمر الله به، واجتناب لنواهيه فهي تشمل الامتثال والاجتناب في الظاهر والباطن.

فالصيام هو من هذه المحفزات للتقوى، ومن مظاهر التقوى: الاستسلام لأمر الله سبحانه تعالى والصبر على أمره وعلى أداء ما أمر الله به عباده.

بالإضافة إلى فوائد كثيرة منها دنيوية بدنية، وفوائد أخروية، منها: التشبه بالملائكة، ومنها الانقطاع عن الشهوات الحسية المادية حتى يكون الإنسان قريباً من العالم الملكوتي.

ويكون بذلك مترقياً إلى درجة الإحسان، لأن الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، وعبادة الله سبحانه وتعالى بهذا الشكل الصوم هو مرقاة إليها.

انقطاعك عن المحسوسات عن المطعومات والمشروبات وعن الملذات والشهوات من شأنه أن يجعلك روحانياً مرتفعاً إلى عبادة الله كأنك تراه، وبالجملة فإن الصوم هو إحدى الدعائم الإسلامية وهذه الفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى هي من إسلام الوجه لله، ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾(لقمان:٢٢) باتباع ما أنزل على محمد ﷺ فالفوائد كثيرة والمنافع العائدة من الصيام دنيوية وأخروية.

العمرة في رمضان

● يكثر سفر الناس للعمرة، فهل الأفضل أن يكون ممسكاً صائماً أم مفطراً؟

- العمرة في هذا الشهر أمر مطلوب لما جاء في الحديث: «عمرة في رمضان تعدل حجة»، وفي رواية زيادة: «حجة معي».

أما بالنسبة للإفطار فهي مسألة خلافية، فالإمام أحمد يرحمه الله تعالى قال: الإفطار أفضل، واستند إلى حديث الذين صاموا في السفر مع النبي ﷺ فأغمي عليهم، فقال ﷺ: «أولئك العصاة أولئك العصاة»، وأما مالك فيرى أن الصوم أفضل لمن يقوى عليه لقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:١٨٤)، وهو قول الجمهور خلافاً لأحمد.. ورأينا أن من أفطر فهو مصيب، ومن بقي صائماً فهو مصيب، والأمر واسع إن شاء الله تعالى.■

رسول الله؟». قال: نعم. فقال: «يا بلال أذن في الناس أن صوموا غداً».

أفطر قبل المغرب

● ما حكم من صام إلى قبيل المغرب وظن دخول وقت المغرب فأفطر، ورجل أكل بعد دخول وقت الفجر ظاناً أنه بليل؟

- من أكل أو شرب ظاناً غروب الشمس ثم تبين له أن الشمس ما زالت طالعة، فالصحيح من مذاهب العلماء أنه قد أفطر وتلزمه إعادة هذا اليوم بعد رمضان، وذلك أن الأصل بقاء الليل ولا يجوز الخروج عنه إلا بيقين، ولما لم ينتظر هذا المفطر اليقين كان مستعجلاً وعليه لذلك إعادة هذا اليوم.. لا شك أن الإثم مرفوع عنه لأنه مخطئ غير متعمد للفطر، والدليل على ذلك حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: أفطرنا على عهد رسول الله ﷺ في يوم غيم، ثم طلعت الشمس، وقيل لهشام (أحد رواة الحديث) فأمروا بالقضاء.. قال: بدّ من قضاء.(رواه البخاري وأبو داود، ومعنى بدّ من قضاء أي لابد من القضاء) أي يجب القضاء.

وكذلك لما رواه مالك في الموطأ بإسناده إلى خالد بن أسلم أن عمر بن الخطاب أفطر ذات يوم من رمضان في يوم غيم، ورأى أنه قد أمسى وغابت الشمس فجاءه رجل فقال: يا أمير المؤمنين طلعت الشمس. فقال عمر: الخطب يسير وقد اجتهدنا. قال مالك: يريد بقوله الخطب يسير: القضاء فيما نرى والله أعلم. لخفته ويسارته يقول: تصوم مكانه يوماً.

أما من أكل أو شرب ظاناً بقاء الليل، ثم تبين له طلوع الفجر فالصحيح - إن شاء الله - أنه لا قضاء عليه وصومه صحيح نظراً لأن الأصل بقاء الليل.■

القاتلة

سمية رمضان أحمد (*)

جاءتني دعوة كريمة من مركز الرشاد التابع لوزارة الأوقاف بالكويت، لزيارة دعوية لنزيلات السجن المركزي، ولم تكن الدعوة الأولى، ولكن ما حدث بالداخل، كان تجربة تركت في نفسي أثراً بليغاً، فقد مكثت عدة أيام وأنا أعيش أسيرة آثار تلك الزيارة.

بعد السماح لي بدخول السجن المركزي، وبعد الإجراءات التي أصبحت تقليدية بالنسبة لي، مرت السيارة التي تحملني على أسوار مرتفعة يعلوها أسلاك، وكانت نفسي تسأل الله العافية قبل لساني، ففي هذه اللحظات ينقطع الإنسان عن جوارحه؛ ليعيش مع عالمه

ذهبت في زيارة دعوية لنزيلات السجن المركزي بدعوة من مركز «الرشاد» التابع لوزارة الأوقاف الكويتية

سبقني قلبي مهرولاً إلى الله سبحانه أن يجعلهن جميعاً رزقي

الداخلي، وبعد وصولنا لمركز الرشاد، بدأ تجميع النزيلات المحبوسات على ذمة قضايا متعددة، واللائي يتحدثن بالعربية، ودخلت إلى القاعة، وقد سبقني قلبي مهرولاً إلى الله سبحانه أن يجعلهن جميعاً رزقي وأن يجعل أعمالهن بعد الاستماع إليّ تثقل ميزاني عند لقاء ربي.

جميع الأعمار

تفحصت الوجوه، فلاحظت أن جميع الأعمار كانت حاضرة، لكن الشبابية هي الغالبة، وجوه عادية الملامح، ولكن كل وجه يقبع خلفه عالم يحوي قصة، قادت صاحبتها إلى قضبان غليظة، وحياة كئيبة، وفضيحة نشرت، وقلوب سعرت بنيران الندم، الذي يختلف من واحدة لأخرى، فهو إما ندم على الجرم، أو ندم على عدم إتقانه وعدم النجاة من عقابه.

وفي كل الأحوال، فقد علمت كل نفس منهن ما أحضرت من أفعال عوقبت عليها بتكبيلٍ حريتها، ويا لهولٍ ما سمعت من مآس أحياناً لا نلقي لها بالاً، فالتي أجهضت جنينها بلا سبب طبي، تسألها سنوات سجنها بأي ذنب قتلت هذا الضعيف؟ وفتيات في عمر الزهور تكسر قلبك، أخذهن الشيطان في دوامة تذوق المخدرات، وكثيرات ممن بدأن التعاطي يلجأن إلى بيع المخدر من أجل الحصول على المال، إلى نساء بسبب إهمالهن مات أولادهن، غير ما رأيت من قصص الاختلاط المصحوب بالخلوة الذي يؤدي للزنا، وقد ضاع مستقبلهن، وصرن كأنهن أعجاز نخل منقعر، أما عن الشيكات بدون رصيد، فحدث ولا حرج.

تفكير عميق

والمشكلات المادية المفضية إلى السجن على أتفه المبالغ، تجعل الإنسان لا يخطو

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

بعد المحاضرة طلبت إحدى النزيلات اللقاء منفردة وقصت عليَّ قصتها وقالت: إنها قتلت زوجها بمساعدة صديقه وندمت بعدها ندماً كبيراً

خطوة واحدة إلا بعد كثير تفكير، هذا إلى الجرائم الأبشع، من قتل إلى استهتار بحياة وحرمة الغير.. اللهم نجنا وأولادنا وبناتنا فما رأيت يشيب منه السواد.

أخذت كما أمر سبحانه بالتذكير، لمن شاءت منهن الاستقامة، وأنا أعلم تمام العلم أن هذا لن يكون إلا بمشيئة رب العالمين، فكان تعلقي بحبله في كل قول، حتى أسفرت بعض الوجوه من آيات الله ببشرى خالقهن بعظم ثواب التائبة بصدق يردفه عمل يرضي مولاهن.

حكايات النزيلات

وهنا توقفت كلماتي لأستمع إليهن، وكان حواراً مقتضباً، بعضهن سألت الله الموجود معنا بيقين أن يغفر لها، وأخرى سألته أن يفك أسرها، ويفرج كربها، ومن نزلت دموعها وبدأ نحيبها يفصح عن حالها، ومن أشهدته سبحانه أنها تصلي وتصوم؛ ليغفر لها وليته عنده يقبلها، حتى جاء دورها، فقالت: أريدك بمفردنا، فاستأذنت مشرفتها: هل يسمحن بذلك؟ قالت: على الرحب والسعة، فهذا المركز لتقديم العون لهن، وحلقات العلم تلك نعتبرها نافذة تجلب لهن هواء العلم العليل، بعد أن أفسدن بأفعالهن الهواء المحيط بهن.

قصة القاتلة

خرج الجميع إلا أنا وهي، امرأة في العقد الرابع من العمر، فيها مسحة من جمال يغلفه كآبة الحزن، قالت: لقد كنت أضرب الودع وأقرأ الفنجان، وحقاً أنا لا أوقن بذلك، فالغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه، ولكن من يلجأ لي كان يتصور أن الغيب عالمه مكشوف عندي، فكنت أستغل غباءهم وأجعلهم برضا يعطونني أموالهم، فهل هذا من الشرك الذي لا يغفره الله، كما ذكرت في درسك؟ احتوت عيوني وجهها مع ابتسامة، وبعد أن اطمأنت من إجابتي، فجأة وبلا مقدمات أجهشت بالبكاء، ولدي، ولدي، ضناي، أصبح كبيراً يافعاً، رجلاً، ولا يريد زيارتي، وأنا ألتمس له كل العذر فقد قتلت والده.

مفاجأة عقدت لساني

كأن المرأة ألقت بي من جبل شاهق، فتدحرجت ذاكرتي، فالمفاجأة كانت أكبر من سرعة استيعابها، وفي لحظة، استعدت رباطة جأشي، ولكني فقط أريد الاستيضاح، فقلت بشكل عفوي: ماذا عزيزتي؟ فقالت تحصيل حاصل: قتلت زوجي، أنا وأعز أصدقائه، شعرت بدوار، ولكن ظل سمعي واعياً، فقد استولت عليه المرأة، فسجل كل ما روت، نعم قتلناه، أضافت المرأة وأكملت:

كان زوجي يطلب مني الجلوس معهما، وجلب وتقديم الطعام والشاي والقهوة، ودوماً يسألني أن أقرأ له الفنجان، وأضرب الودع، وكان صديقه في هذه الأثناء يتفرس في وجهي، وينصت لقولي، ولا مانع من ذهاب زوجي أحياناً هنا، أو هناك في داخل المنزل، وتركنا بمفردنا في الغرفة لأوقات قد تطول، وهو لا يعلم أن الشيطان هو من يحل محله عند غيبته، ويصبح ثالث الثلاثة والقرين الحميم للاثنين.

ثقة كاذبة

كان يثق ثقة مطلقة، ثقة كاذبة في زوجته وصديقه، ومع تكرار هذا الأمر مع أناس ديدنهم أن يعشوا عن ذكر الرحمن، ولا يحتل جزءاً من تفكيرهم أمر البعث والثواب والعقاب والجنة والنار، ومع توالي الأيام ووسوسة الشيطان التي قد تبدأ مستهجنة مرفوضة، ولكنها قد تنتهي مقبولة مرغوبة، سيطرت خطة الشيطان على أفكارنا، فلم نعد نرى سواها، بل كنا نستحسن ما يوسوس لنا به، ونرى أنه هو الأسلوب الأمثل، واتخذنا الهوى إلهاً من دون الله، وتم كل شيء، وكأني مخدرة، وكأن عقلي قد انزاح عن رأسي، وكأن ناصيتي أصبحت بيد شيطان ماكر يحركني كيفما شاء وفي الجهة التي أراد.

دخول السجن

لا تسأليني كيف قتلناه؟ فهذه هي قصة الشرنقة التي تحبسني، فلا أكاد أخرج من تفاصيلها، الخلاصة أني دخلت السجن، وأخذ أهل زوجي ولدي، وكان عمره بضعة أعوام، أي أنه يذكر أباه وأمه، وعلمت بعد ذلك أنهم أخبروه بموتي وموت أبيه، وعشت في السجن سنين عدداً، أسمع كلمات لأول مرة في حياتي، فأدرك بفطرتي أنها من الله وأنها سلوى لي في مأساتي: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾(الزمر)، كانت هذه الآية من أول الآيات التي سمعتها من إحدى الداعيات اللاتي تجلبهن لنا وزارة الأوقاف، وسألت عن تفسيرها، وهل أنا مقصودة بعبادي؟ وهل يمكن أن أستحق رحمة الله؟ وأنا أمقت نفسي ولا أحبها، ولا أحترمها، وكانت من أول ما حفظت، بل كنت أرددها ليل نهار، فهي طوق نجاتي من حساب نفسي، وكنت أتلو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾.

بل قولي كنت أترنم بها وكأنها إكسير لحياتي، وقد بعثت في نفسي الأمل، وكانت صفتا الغفور الرحيم بالنسبة لي هما الدنيا وما فيها وما عليها.

التقرب إلى الله

ولم أكن أتصور أني من الممكن أن أعيش مرة أخرى كإنسانة، ولكني بالله استعدت حياتي التي سلب منها الشيطان سعادتي، وحاولت التقرب من الله، فتفضل عليَّ بقيام ليل لا أفتر فيه ولا أتركه، وصيام الأيام تلو الأيام، وصادقت الاستغفار حتى أصبحت من رواد جنته، وفتح لي أبواب كنزه، كانت قدمي على أرض الدنيا، ولكن روحي تسبح في ملكوت حمده سبحانه، وحاولت أن أكون من المؤمنين؛ ليشملني قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾(آل عمران).

فقد تيقنت، أن نجاتي من نفسي يكون بإيماني، وقربي من ربي، وطمعت في ود الودود، فتجرأت بطلبي، يا رب أتمنى أن أرى ولدي، وكنت ألح على الله في الدعاء، فقد تطهرت نفسي بعفوه، وأريد أن يسامحني ولدي قبل وفاتي، وقطعت حديثها مشرفتها، وهي تنادي اسمها لترافقها إلى الزنزانة، فقد أطالت الجلوس، فذهبت بظهرها، وهي تنظر إلى بعينين مغرورقتين بالدموع لترافق دموعي المنهمرة، وهي تغيب عن ناظري أخذت تردد: هل ستأتين مرة أخرى؟ هل سأراك ثانية؟ مسحت قطرات مالحة من ماء عيني والتي لا أدري سببها، وظللت بمكاني، أنتظر لعلها تعود لتكمل قصتها، ولكنها لم تعد.

قصة عجيبة

ذهبت إلى مديرة المركز، أسألها بشغف

ملف رمضان

عن قصة هذه المرأة، فتنهدت وسرحت بعيونها في الأفق لعل ذاكرتها تسعفها بما تبحث عنه في ركامها، وقالت: هذه المرأة قصتها عجيبة جعلتني وكل من بالسجن يشفق عليها، ويحاول مساعدتها، فقد جعلتني أرى آية في كتاب الله وكأنها تتحرك وتنطق أمامي في شخص هذه المرأة: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى (٩) سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١)﴾(الأعلى).

أخذت تتلو الآية بفهم عميق، وقد فصلت حروفها قبل كلماتها، والتفتت إليّ وكأنها شعرت بوجودي للتو، وقالت: ندعو الداعية ليسمعها الجميع، أختاه لقد تحولت هذه القاتلة إلى عابدة، حافظة لكتاب الله، وكثير من أحاديث الرسول ﷺ، وأصبحت بقدرة قادر داعية لصويحباتها بالسجن، وبالطبع استغرق ذلك وقتاً وزمناً وجهداً منها، وممن يريد مساعدتها، ولكن في النهاية النتيجة كانت رائعة.

عبر وآيات

إنني أثناء دروس الداعيات تجديني أتفحص وجوه المستمعات من النزيلات، فأتمتع برؤية قول الله سبحانه مرسوماً أمام عيني على وجوه بعض النزيلات:

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (٢) لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنبياء).

تتحدث الداعية وبعضهن يتحدثن مع بعضهن البعض، فلا تستطيع أن تملك أسماعهن ولا قلوبهن، وبالفعل وكأنك ترين القلوب وهي تلهو، نحن نرى في هذا المكان المغلق عن المجتمع عبراً وآيات كثيرة، فنرى معجزة الله فينا نحن، فقد هيأها سبحانه في تقبل التائب، فتبيتين وفلانة مما عملت قد أبغضها قلبك، وتصبحين وقد أحبها قلبك بعد توبتها، وأتصور أن تبديل السيئات حسنات ليس بميزان الآخرة فقط، ولكن بميزان الدنيا أيضاً.

من البغض إلى الحب

فكثير ممن يتوبون إلى المولى نتحول من بغض أفعالهم إلى حب توبتهم، وينمحي من ذاكرتنا سوء أعمالهم، وبعد أن كانوا منبوذين

قالت: إنها تابت إلى الله وطلبت منه سبحانه المغفرة وتواظب على الطاعات.. وتريد أن يزورها ابنها ويسامحها على ما فعلت

إذا بهم نجوم لمؤتمرات وضيوف أحباء، فأحد المنتجين للفيلم المسيء لرسول الله ﷺ، كم كنا نبغضه، وإذ به بعد توبته وإشهار إسلامه، يقابل في مطار مدينة رسول الله ﷺ، بالورود وبالترحيب، والعجيب أيضاً بالحب، وهذا ما حدث مع هذه المرأة بعد أن هداها الله، فقد كانت تتمنى رؤية ولدها، وكنا نشفق عليها، وندعو لها بظهر الغيب، ونتساءل كيف يمكن لهذه المعجزة أن تتحقق؟ وكانت دوماً تقول لنا: إن الله الذي عرفته من خلالكم قادر، ولذلك منه أطلب، وليس من بشر.

شوق وحنين

ظلت على هذا المنوال سنوات، كسنوات يعقوب عليه السلام، حنين وشوق وحب للقاء ولدها، مع بكاء ورجاء من مولاها، من مولاها فقط، وفي يوم عجيب حدث أن وجدنا جهازاً «محمولاً» مع إحدى النزيلات فحولناها ومن معها للتحقيق والمحاكمة، وحتى يتم ذلك، فلابد من مغادرتهما السجن إلى مكان التحقيقات، وهناك سألتهن إحدى النسوة الموجودات بالمكان: هل لديكن نزيلة تسمى فلانة؟، فأجبن بالإيجاب، فأخبرتهن أن ولدها يبحث عنها في كل البقاع، فقد بلغ مبلغ الرجولة وأراد أن يجمع المستندات التي يحتاجها في معاملاته ومنها شهادة وفاة أبيه، وشهادة وفاة أمه، حيث إن جدته لأبيه التي قامت بتربيته، أخبرته أن أمه قد ماتت مع أبيه، ولكنه مع البحث لم يجد أمه مع الأموات، ومن يومها وهو يبحث عنها في كل مكان، وآخر بقعة تبقت له كانت السجن.

لقاء الابن

عموماً، وبعد أخذ ورد تحدد ميعاد زيارة ولدها، فتعاطف معها مدير السجن وأراد تكريماً لهذا الموقف المهيب، أن تتم الزيارة بعيداً عن قضبان السجن، وبالفعل وفي أحد المكاتب، جاء الولد، وطلبنا مثولها، فكانت تروي، أنها بمجرد علمها بوصول فلذة كبدها، وخروجها من زنزانتها وكان الممر طويلاً، أخذت تجري وتلهث وكأنها تصعد إلى جبل شاق المعارج، بل شعرت، كلما هرولت وكأنها تسير ببطء شديد، وكأن خطواتها تتراجع من جديد، فكان مرورها بالردهة أطول وقت مر عليها في حياتها، وعند وصولها انبلج الباب، لا لترى ولدها ذا البضعة أعوام، ولكن لترى رجلاً مفتول العضلات، فسقطت على الأرض مغشياً عليها من هول المفاجأة، لتفيق على ولدها، وهو يربت على وجهها يحاول إفاقتها بدموع عينيه المنهمرة كشلال، تتوالى فيه المياه بلا انقطاع، وأخذت تهذي بعبارة واحدة: سامحني يا بني، سامح أمك التي حرمتك من أبيك، فقال لها: بل من الأب والأم حرمتيني، أخذت يديه وقبلتهما، وبكت كما لم تبك في عمرها، ولم يبقَ بالحجرة أحد إلا وهو يمسح دموعه، بل شعرت وكأن الحجرة بما تحوي قد تحولت لعيون ودموع.

هول الموقف

لم تسأله عن نفسه، وأين يعيش، ولم يسألها سؤالاً واحداً، فالعبرات وهول الموقف منع الكلام، لتتحدث المشاعر بلا رقيب، وانتهت الزيارة سريعاً، ومن لحظتها لم يأت لزيارتها، بضع سنوات مرت وقد زاد شوقها لرؤيته أكثر من أي وقت مضى، ولكنها راضية بكل ما حدث، بل تعتبره من معجزات الخالق الذي استجاب لرجائها، وتعجبت لرحمة الله التي فاقت كل الرحمات، فالمرأة قاتلة، ومجرد هذا اللفظ يجعل القلوب قبل الأجساد تبتعد عنها، فكيف اختارها سبحانه لتكون ممن «يذّكّر فيخشي»، وأسبغ عليها نعماءه، فيستجيب لها، ويدنيها، ويسمح لها بمقابلته في أي وقت شاءت، جففت دموعي، فما قدرنا الله حق قدره، وما استشعرنا قدر حبه لعباده، ولا تستطيع عقولنا استيعاب كم من البشر المخطئين، في رعاية خاصة من ولي نعمتهم، فييسر لهم الدروس، ويسخر لهم الدعاة، ويجلب لهم دار القرآن عندهم، لعل قلباً يخشع فتنفعه الذكرى، خرجت من المكان، لا أردد إلا هذا الدعاء:

«لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، وإلا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين».■

الدين والحياة

د. سعد المرصفي (*)

في غمرة الصراع بين المعسكرين الإسلامي والعلماني الذي تشهده دول «الربيع العربي»، برزت أصوات نشاز تطالب بإخضاع الدين لواقع الحياة ومستنقعها، وهذا مطلب فاسد؛ لأن الدين يجب أن يحكم الحياة وينظم شؤونها لا أن تحكمه، وأن يخضعها لمُثُله ومبادئه وأخلاقياته لا أن تخضعه لمعطياتها وصراعاتها.

وعلى حين أخذت المجتمعات الأخرى الراكدة، التي طالما تتلمذت على المجتمع الإسلامي، والثقافة الإسلاميّة، تستيقظ وتنهض وتتطوّر، ثم تنمو وتتقدّم، ثم تزحف غازية مستعمرة، والمسلمون في غمرة ساهون، نرى أن بعض أبناء المجتمع الإسلامي يحاولون إخضاع ما من شأنه الثبات والدوام والاستقرار للتطوّر والتغيّر، في محاولة يائسة لخلع الأمة من دينها، وعزلها عن تراثها كله، باسم «التطوّر» يريدون أن يفتحوا الباب للإلحاد في العقيدة، والانسلاخ من الشريعة، والتحلل من الفضيلة.

إن هناك حاجة ماسة إلى وجود تصور ثابت للمقوّمات والقيم، يتمثل في ضبط الحركة البشريّة، والتطوّرات الحيويّة، فلا تمشي شاردةً على غير هدى، كما وقع في الحياة الماديّة البحتة عندما أفلتت من عروة العقيدة.. فانتهت إلى نهاية بائسة ذات بريق خادع، يُخفي في طيّاته الشقوة والحيرة والنكسة والارتكاس.

الدين هو الميزان الثابت الذي يرجع إليه «الإنسان» بكل ما يعرض له من مشاعر وأفكار وتصورات، وبكل ما يجد في حياته من ملابسات وظروف وارتباطات.. فيزنها بهذا الميزان الثابت، ليرى قربها أو بعدها من الحق والصواب، ومن ثم يظل دائماً في الدائرة المأمونة، ولا يشرد في التّيه، الذي لا دليل عليه من نجم ثاقب، ولا من معالم هادية في الطريق.

وبين الثبات والخلود، والمرونة والتطوّر، تتراوح الشريعة، حيث يتمثل الثبات في العقائد الأساسيّة من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وفي الأركان من الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت.. وفي المحرَّمات اليقينيّة، من السِّحر، وقتل النفس، والزنا، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، والتولّي يوم الزحف، والسرقة، والغيبة، والنميمة.. مما ثبت بقطعيّ القرآن والسُّنة.. وفي أمهات الفضائل من الصدق، والأمانة، والعفة، والصبر، والوفاء بالعهد، والحياء.. وغيرها من مكارم الأخلاق التي اعتبرها «الدّين القيّم» من شُعب الإيمان.

وفي شرائع الإسلام القطعيّة في شؤون الزواج، والطلاق، والميراث والحدود، والقصاص.. ونحوها من نظم الإسلام التي تثبت بنصوص قطعيّة الثبوت قطعيّة الدلالة، فهذه أمورٌ ثابتة، ونجد في مقابل ذلك القسم الآخر الذي تتمثل فيه المرونة، وهو ما يتعلق بجزئيّات الأحكام وفروعها، وخصوصاً في مجال السياسة الشرعيّة.

ابن القيّم: يقسم الأحكام إلى نوعين: نوع لا يتغيّر عن حالة واحدة هو عليها، لا بحسب الأزمنة ولا الأمكنة، ولا اجتهاد الأئمة، كوجوب الواجبات، وتحريم المحرّمات، والحدود المقدّرة بالشرع على الجرائم.. ونحو ذلك، فهذا لا يتطرق إليه تغييرٌ ولا اجتهادٌ يخالف ما وُضع عليه.

والنوع الثاني: ما يتغيّر بحسب اقتضاء المصلحة له، زماناً ومكاناً، وحالاً كمقادير التعزيرات وأجناسها، وصفاتها؛ فإن الشارع ينوّع فيها بحسب المصلحة.

وضرب لذلك عدة أمثلة من سُنة النبي ﷺ، وسُنة خلفائه الراشدين المهديّين من بعده، ثم قال: وهذا بابٌ واسع، اشتبه فيه على كثير من الناس الأحكام الثابتة اللازمة التي لا تتغيّر بالتعزيرات التابعة للمصالح وجوداً وعدماً.

وتصوّر لنا الثبات والمرونة في هدي القرآن الكريم.. ويتمثل الثبات في مثل قول الله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى:٣٨)، وفي قوله جل شأنه لرسوله ﷺ: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾(آل عمران:١٥٩)، فلا يجوز لحاكم، ولا لمجتمع أن يُلغي الشورى من حياته السياسيّة والاجتماعيّة، ولا يحل لسلطان أن يقود الناس رغم أنوفهم إلى ما يكرهون، بالتسلط والجبروت.

وتتمثل المرونة، في عدم تحديد شكل معيّن للشورى، يلتزم به الناس في كل زمان ومكان، فيتضرر المجتمع بهذا التقليد الأبدي، إذا تغيّرت الظروف بتغيّر البيئات أو الأمصار أو الأحوال.

إن المجتمع الإسلامي إذا اتخذ الثبات المطلق مبدأ له في كل الأمور: الدينيّة والدنيويّة.. المعنويّة والماديّة.. الكليّة والجزئيّة.. الأصليّة والفرعيّة.. وثبتَ على الوسائل ثباته على الأهداف، تجمّدت الحياة وتحجّرت، ولم يستفد الناس من الملاحظة والتجربة التي هي أساس العلم الكوني، وهي أمر واقعي حتمي في حياتهم.. وهذا ضدّ قوانين الكون، وضد قوانين الفطرة.

كما أنه لو اتخذ المرونة مبدأ له، وشعاراً لحياته، لتطوّر على طول الزمن إلى مجتمع بلا قيم ولا ضوابط، وأفلت زمامُه من التصوّر الإسلامي.. أو يصبح التصوّر الإسلامي خاضعاً لظروفه، وتابعاً لحياته.. يستقيم إذا استقامت، وينحرف إذا انحرفت.

إن نعمة الله عظيمة على المجتمع الإسلامي الذي حفظ له الإسلام توازنه بين الثبات والتطوّر.. حين ننظر إلى مجتمعات أخرى - كالمجتمعات الغربيّة اليوم - كيف فتحت الباب على مصراعيه للتطوّر المطلق في كل شيء، فلم يبق في حياتها شيءٌ ثابت تستند إليه، وترتكز عليه، فلا عقيدة، ولا فضيلة، ولا تشريع، ولا أي قيمة من القيم العليا التي ورثتها الإنسانيّة من كتب السماء، وتعلمتها على أيدي الهداة من رسل الله وورثتهم بحق.

وكانت ثمرة هذا التطرّف اضطراب الحياة كلها؛ من قلق نفسي.. إلى تخبّط فكري.. إلى تحلّل خلقي.. إلى تفسّخ أسري.. إلى تفكّك اجتماعي.

وقد قابل هذا التطرّف تطرف مضادٌ، يتمثّل في أولئك الشباب الذين رفضوا تطوّر مجتمعهم إلى ما صار إليه من ماديّة فاختاروا حياة غريبة شاذّة.. هي حياة «الهيبيّين» ومن على شاكلتهم، وفي ذلك خطر مُحدق.. حين نجمد ما من شأنه التغيّر والتطوّر والحركة، فتصاب الحياة بالعقم والجمود، وتصبح كالماء الراكد الآسن الذي يجعله الركود مرتعاً للجراثيم والميكروبات.

وهذا ما حدث في عصور الانحطاط والشرود عن هدي الإسلام الصحيح، فرأينا كيف توقف الاجتهاد في الفقه، وتوقف الإبداع في العلم، وتوقفت الأصالة في الأدب، وتوقف الابتكار في الصناعة، وتوقف الإعداد فيما يتطلّبه الدفاع عن الدّين.. وضربت الحياة بالخمود والتقليد في كل شيء.■

(*)أستاذ الحديث وعلومه

آفات تُفسد العبادات.. (٢)

الكِبْر

عصمت عمر

جاء تعريف «الكبر» في حديث النبي ﷺ، فقد قال: «الكِبْر بطر الحق، وغمط الناس» (راوه مسلم). فبطر الحق: ردّ الحق وجحده، وغمط النّاس: احتقارهم.

أمّا عن غمط النّاس: «وهو أن يجد الإنسان في نفسه جرّاء إعجابه بها أنّه أكبر من غيره، إذ الحامل عليه هو اعتقاد الإنسان كمال تميُّزه على الغير بعلم أو عمل أو نسب، أو مال، أو جمال، أو جاه، أو قوّة، أو كثرة أتباع »[1].

قال النووي يرحمه الله في كتاب رياض الصالحين، فيما جاء في الكبر والإعجاب: والكبر: «هو الترفع واعتقاد الإنسان نفسه أنه كبير، وأنه فوق الناس، وأن له فضلاً عليهم».

وقيل: الكِبْر هو «استعظام الإنسان نفسه، واستحسان مَا فيه من الفضائل، والاستهانة بالناس، واستصغارهم، والترفع على من يجب التواضع لهم».

وتظهر علامات الكبر في سلوكيات المتكبر حتى تعلو كلامه وحركاته وسكناته.. بل وطموحاته وأفكاره، وينتج عنها وضع نفسه في مكانة أعلى من الآخرين.

المتكبّر كالصاعد فوق الجبل يرى الناس صغاراً ويرونه صغيراً

علامات الكبر تظهر في سلوكيات المتكبر حتى تعلو كلامه وحركاته وسكناته وطموحاته وأفكاره

يقول أحد الحكماء: «المتكبّر كالصاعد فوق الجبل يرى الناس صغاراً، ويرونه صغيراً» .

والكبر ليس من خلق المسلم الحق، ولا ينبغي لمثله؛ لأنها صفة تتنافى مع سلوكه، لما فيها من منافاة للتواضع، ولأنها تورث الحقد والغضب وازدراء الغير واحتقارهم، اعتماداً على العلم أو المال أو الجمال أو الحسب والنسب أو الجاه أو المنصب، وهذا كلّه زائل لا محالة - إذ المسلم يتواضع ليرتفع، ولا يتكبّر لئلا ينخفض، إذ سنّة الله جارية في رفع المتواضعين ووضع المتكبّرين قال ﷺ: «حقٌّ على الله ألا يرتفع شيء من الدنيا إلا وضعه» (رواه البخاري).

ذم الكبر والنهي عنه في القرآن والسنة:

إن الكِبْر سبب في الإعراض عن آيات الله والصد عنها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٧) يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٨)﴾(الجاثية).

وقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ (٣٥)﴾(غافر).

وهو سبب للصرف عن دين الله، قال الله تبارك وتعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف:١٤٦).

وهو سبب لدخول النّار والخلود فيها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ (٢٠)﴾(الأحقاف).

وقوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢)﴾ (الزمر).

قال ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة خردل من كبر» (أخرجه مسلم).

وفي الحديث القدسي قال ﷺ: «يقول الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني فيهما ألقيته في جهنم ولا أبالي» (أخرجه مسلم).

وعن أبي هريرة قال قال ﷺ: «ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضاعف لو أقسم على الله لأبره.. ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر» (رواه البخاري).

وقوله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرّة من كبر»، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطَر الحق وغمط الناس» (رواه مسلم)، فبين ﷺ أن التجمّل في الهيئة واللباس أمر محبوب عند الله إذا لم يصاحبه كبر واستعلاء على الناس، وأنه ليس من الكبر في شيء.

وقال ﷺ: «يحشر المتكبّرون يوم القيامة أمثال الذر»، ويكفي أهل الكبر ذمّاً وإثماً أن إمامهم وقائدهم في ذلك إبليس - لعنه الله - الذي تكبّر على الله ولم يسجد لآدم، وفرعون وقارون وأمثالهم، ومن عمل عمَل قوم حريٌّ أن يحشر معهم، وأن يعذّب بمثل ما يعذَّبوا به.

وعن أبي هريرة رضي الله عنهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذابٌ، وعائلٌ مستكبرٌ» (رواه مسلم).

قال سفيان بن عيينة: «من كانت معصيته في شهوة، فأرجوا له التوبة فإن آدم عليه السلام عصى مشتهياً فغفر له، ومن كانت معصيته في كبر فاخشوا عليه اللعنة، فإن إبليس عصى مستكبراً فلعن».

تذكير النفس دائماً بمعايير التفاضل في الإسلام.. من عوامل معالجة الكبر

بعض أقوال السلف في الكبر:

يقول ابن تيمية: الكبر ينافي حقيقة العبوديّة، كما ثبت في الصَّحيح: عن النَّبي ﷺ أنَّه قال: «يقول الله: العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما عذَّبته».

فالعظمة والكبرياء من خصائص الرُّبوبيَّة، والكبرياء أعلى من العظمة؛ ولهذا جعلها بمنزلة الرِّداء، كما جعل العظمة بمنزلة الإزار.

وقال سعد بن أبي وقَّاص لابنه: «يا بني: إيَّاك والكبر، وليكن فيما تستعين به على تركه: علمك بالذي منه كنت، والذي إليه تصير، وكيف الكبر مع النُّطفة التي منها خلقت، والرحم التي منها قذفت، والغذاء الذي به غذيت»[٢].

وقال النعمان بن بشير رضي الله عنه: «إنَّ للشيطان مصالي وفخوخاً، وإنَّ من مصالي الشيطان وفخوخه البطر بأنعم الله، والفخر بإعطاء الله، والكِبْر على عباد الله، واتباع الهوى في غير ذات الله»[٣].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنّ العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمتهُ وقال له: انتعش نعشك الله فهو في نفسه حقير وفي أعين الناس كبير، وإذا تكبَّر وعتا وَهَصَهُ الله إلى الأرض وقال له: اخسأ خسأكَ اللهُ فهو في نفسه كبير وفي أعين الناس حقير حتى يكون عندهم أحقر من الخنزير».

وسئل سليمان عليه السلام عن السيِّئة التي لا تنفع معها حسنة فقال: الكِبْر.

وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه، أنه مر في السوق وعليه حزمة من حطب، فقيل له: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عن هذا، قال: أردت أن أدفع الكبر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخل الجنة من في قلبه خردلة من كبر» (صحيح الترغيب والترهيب).

قال عوف بن عبدالله للفضل بن المهلب: «إنِّي أريد أن أعظك بشيء، إيَّاك والكِبْر، فإنَّه أول ذنب عصى الله به إبليس»، ثم قرأ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤)﴾(البقرة).

ذم الشعراء للكبر:

قال الأحنف بن قيس ما تكبر أحد إلا من ذلة يجدها في نفسه، وقال عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر.

وقد أنشد ثعلب:

ولا تأنفا أن تسألا وتسلما
فما حُشِيَ الإنسانُ شرّاً من الكِبْر

وقال آخر:

كم جاهلٍ متواضعٍ
ستر التواضعُ جهلَه

المواظبة على الطاعات بإخلاص تزكي النفس وتطهرها من كل الرذائل

ومميزٍ في علمِه
هدم التكبرُ فضلَه
فدعِ التكبرَ ما حييتَ
ولا تصاحبْ أهلَه
فالكِبْرُ عيبٌ للفتى
أبداً يُقبِّحُ فعلَه

علاج الكبر:

إن الكبر من المهلكات، وإزالته فرض عين، ولا يزول بمجرد التمني، بل بالمعالجة، وفي معالجته سبل عديدة، منها:

- البدء بالوعي بهذا الخلق، وضرورة تعديله، ولهذا فإن أول علاج هو معرفة ضرر هذا المرض الخبيث، ثم الاستعاذة بالله سبحانه منه قال تعالى: ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (٥٦)﴾ (غافر).

- تذكير النفس دائماً بمعايير التفاضل، والتقدم في الإسلام: قال سبحانه: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

- كذلك النظر في سير وأخبار المتكبرين، كيف كانوا؟ وإلى أي شيء صاروا؟ من إبليس والنمرود إلى فرعون، إلى هامان، إلى قارون، إلى أبي جهل، إلى أبي بن خلف، إلى سائر الطغاة والجبارين والمجرمين، في كلِّ العصور والبيئات، فإنَّ ذلك مما يخوِّف النفس، ويحملها على التوبة والإقلاع، خشية أن تصير إلى نفس المصير، وكتاب الله عزَّ وجلَّ، وسنة النَّبي ﷺ، وكتب التراجم، والتاريخ، خير ما يُعين على ذلك.

- ولاسيما المواظبة على الطاعات بإخلاص، تطهر النفس من كل الرذائل، بل وتزكيها.■

الهوامش

(١) من كتاب إحياء علوم الدّين، للإمام أبي حامد الغزالي، ٣/٣٢١.

(٢) العقد الفريد، لابن عبد ربه، ٢/١٩٧.

(٣) إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، ٣/٣٣٩.

جريحة القلب

أ.د.سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

تَزَوجْتُهُ بعد قصة حبٍّ عشناها معاً ثلاث سنوات، كان زميلي بالجامعة، ويسبقني بعام دراسي واحد، عشت أجمل سنين عمري في هذه السنوات الثلاث، ذُقت رحيق الحب ولذته، كنت عندما أعود إلى البيت بعد اليوم الدراسي أظل متلهفة إلى لُقياه، حتى ألقاه في اليوم التالي، وكان كل منا يحرص على أن يظل هذا الحب عفيفاً، لا نقترف فيه معصية، إلى أن تم عقد زواجنا في العام الدراسي الأخير له.

تخرج حبيبي في الكلية، وتقدم لأداء الخدمة العسكرية، فمكث في ذلك عاماً، كان اليوم فيه يمر عليَّ كأنه دهر، أظلُّ أعد الأيام التي يغيب عني فيها بالساعات – بل والدقائق أحياناً – إلى أن أنهى خدمته العسكرية، وتم زواجنا بحمد الله تعالى.

عشتُ عاماً من حياتنا الزوجية أسعد ما تكون الزوجة مع زوجها، شعرت بحبه في وجوده وغيابه، وفي سروره وحزنه، وعند دخوله البيت وخروجه منه.. إلى أن رُزقنا بمولود، كان طفلاً جميلاً، أحببته حباً شديداً، وخاصة أن ملامحه الأولى كانت تشير إلى أنه سيأخذ كثيراً من ملامح أبيه، وكنت أرى في حياتنا تجسيداً لقول الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم).

كنت أظن أن هذا الطفل سيزيد من حبنا، ولكني فوجئت بعكس ذلك، حتى صرنا الآن كل منا يشعر بأن شريكه غريب عليه، وتزداد فجوة الجفاء بيننا يوماً بعد يوم.

أبحث في نفسي فلم أجد تقصيراً في حقه، وحتى أهلي عاملوه أحسن معاملة منذ أول لحظة جاء يطلب يدي منهم كي يتزوجني، وكلانا كان من أسرة متوسطة الحال، أي أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي كان متقارباً، وكذلك المستوى الثقافي، وقد أكرمه والدي، وراعى ظروفه، ثم حرصت أنا – بعد ذلك في حياتنا الزوجية – أن أُعطيه جميع حقوقه كاملة.. كنت أحرص على أن أستيقظ قبله حتى أتزين له وأصفف شعري، كي يراني على أحسن صورة، ثم أوقظه للعمل بحب ورفق وحنان، في جو رومانسي أخَّاذ، وكنت أحرص على أن أجهز إفطاره وأشاركه فيه، كنت أسمع له وأطيع، وأحسن استقباله، وأضع راتبي بين يديه يتصرف فيه كيف يشاء.. والحق أنني تعلمت ذلك من والدتي، التي كانت تتبارى في إرضاء والدي ومساعدته، والتخفيف عنه قدر الإمكان في ظل ضغوط الحياة ومطالبها، وكثيراً ما كانت تسدد ديون أبي، فعاشا معاً سعادة زوجية نموذجية، لطالما حلمت أن أعيشها.

كنت أجتهد في تخفيف النفقات عن كاهل زوجي، فلم تكن لي طموحات، كنت نموذجاً في التضحية، والقناعة، ولم تكن لدي طموحات سوى سعادتي الزوجية مع زوجي، بل اقترحت على زوجي أن يكون لنا خطة في الادخار، فنضيف ما سنوفره إلى ما ادخرناه، ونبني بيتاً بدلاً من كوننا نسكن في شقة بالإيجار، وبالفعل أتم الله علينا هذه النعمة، وبدأنا في بناء البيت بعد ثلاث سنوات من زواجنا، مع العلم أن العام الثاني والثالث كان يشهد فتوراً ملحوظاً في علاقتنا الزوجية العاطفية والحميمية، وظننت أن عطائي سيؤدي إلى انتعاش هذه العلاقة وإحيائها، ولكن خاب أملي، وجُرح قلبي جرحاً عميقاً لا أظنه يلتئم!!

حقيقة أشعر بجرح كبير واسع عميق في قلبي، وخاصة عندما أدمن زوجي أن يبيت خارج غرفة نومنا، ثم لاحظت حرصه الشديد على ألا يترك هاتفه النقال بعيداً عنه، ويحرص على ألا يراه أحد غيره، ويستغرق وقتاً طويلاً يكتب رسائله إلى بنات وسيدات، كما كان يخلو بنفسه في غرفة منفصلة، ويطيل الحديث في الهاتف، ولا يكف هاتفه عن الرنين، وقد تأكدت من ذلك بنفسي، ورأيته بعيني، كنت أطلب منه أن نسافر معاً والأولاد، فكان يرفض، فما أوسع جراح قلبي!!

تغير زوجي تغيراً أكبر مع إتمامنا لبناء بيتنا، ثم فوجئت به يفاتحني ويقول لي: بيتنا الآن صار واسعاً، وأنا أرغب في الزواج بزوجة ثانية، وقد حكيت لها عنك، وهي تنتظر موافقتك، كي تأتي تتعرف عليك!! وأرغب في أن تسكن في الدور الثاني بالبيت، فإن كان ذلك يضايقك أؤجر لك شقة خارج البيت أنت والأولاد!! فزاد ذلك من جراح قلبي عمقاً واتساعاً.

شعرت بدمي يغلي في عروقي من وقع الصدمتين، سيتزوج بأخرى، ويطردني من بيتي إن لم أوافق على رغبته، أطرد من بيتي الذي أسهمت فيه بمدخراتي، وراتبي، وبعت من أجله جواهري الثمينة التي أهداها إلي والدي وإخوتي، وتلك التي اشتريتها من راتبي الشخصي، ولم يشتر زوجي منها شيئاً!!

دارت الدنيا بي، وشعرت بأن دواراً شديداً أصابني، وزلزلت زلزالاً شديداً، وغاب وعيي، ولم أنتبه لنفسي إلا وأنا في المستشفى، ثم علمت بعد ذلك أني أُصبت بانهيار عصبي، مكثت في المستشفى أسبوعين، ثم مَّن الله

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

علـيَّ بالشفاء، ولكني تذكرت هـذا المشهد عاودتني اضطرابات نفسية، كادت تؤدي بي إلـى الانفجار.. أرجـو رجـاء حـاراً أن ترسم لي طريقاً للخروج مما أنا فيه، لأنني أشعر بشلل فـي تفكيري وجـروح غـائرة فـي قلبي ووجداني.

ولهذا الزوج أقول:

١- الوفاء معنى جميل، أَوْصَى به الدين، وأقره العرف، وهو أساس لديمومة السعادة الـزوجيـة، فـالـقـرار بـالـزوجـة الـثـانـيـة ليس موقوفاً على رغبة عابرة أو نزوة مؤقتة.

٢- استغلال أمـوال الـزوجـة في الزواج بثانية ليس من النخوة ولا من الرجولة في شيء؛ لأن من شروط الزواج بثانية أن تكون لدى الزوج القدرة بكل ما تعنيه هذه الكلمة.

٣- الـعـدل مـن شـروط الـزواج بثانية، وأتعجب في كونك تصارح زوجتك بأنها إن لم تقبل بسكن الثانية في البيت فينبغي أن ترغم على أن تسكن في شقة مستأجرة.

٤- الظلم ظلمات يوم القيامة، ومن خلال روايـة الـزوجـة.. واضـح أنـك ظلمتها ظلماً شديداً، ونسيت حبك الأول، الذي قال عنه الشاعر:

نقِّل فؤادك حيث شئت من الهوى
مـا الـحـب إلا لـلـحـبـيـب الأول

لـقـد ظـلـمـت زوجـتـك فـي تـخـلـيـك عن مسؤولياتك الـزوجـيـة والمـالـيـة والتربوية، وكـذلـك بتفرقتك فـي المـعـامـلـة بينها وبين زوجتك الثانية، ولقد آلمتها نفسياً، كما عبرت هي، حيث جرحت قلبها مراراً، وكان الأحرى بك أن تكون وفياً لها، عادلاً بين الزوجتين.

وما دام زواجك بالثانية وقع.. فقد كان حرياً بك أن تبذل أقصى جهد في إرضائها، وإحسان معاملتها، وإظهار حبك لها، وتحمل آلامها، والصبر عليها، وعـلاج جـراح قلبها ومشـاعـرهـا، فـالـمـرأة كـائـن رقـيـق، تؤثر فيه الجراح النفسية تأثيراً بالغاً.

وللزوجة الأولى أقول:

١- أستشعر أختي الكريمة جرحك الغائر، لكن دعينا نتعامل مع الواقع على الأرض، فأرجو أن تطوي هـذه الصفحة، واعتبريها ماضياً ما دام زوجك قد تـزوج، وحاولي أن تعيشي واقعك الآن، وتنظري إلى المستقبل، ودائـماً حاولي أن تُرضي نفسك، واعتبري ذلك ابتلاء ثوابه أجر عظيم، فالدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة، كما علمنا سيدنا رسول الله ﷺ.

علاج الصبر والرضا

فالحياة يا أختاه مستمرة، ولا يصح أن تتوقف بتوقف تفكيرنا وحصره وتقييدنا بالمشكلة، فالحياة مليئة بالمشكلات، ولو أننا أوقفنا الحياة عند مشكلة ما لما عشنا، ولما توصلنا إلى حل لمشكلة.

لا تتسرعي في الطلاق، ولا تفكري فيه، بل من أهم وسائل العلاج الفعالة هنا الصبر، فيه تفلحين في الدنيا والآخرة، وبه تحافظين على مولودك الجميل.

العلاج الإيماني

أكثري من ذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن الكريم، واطلبي من الله تعالى أن يأخذ بيدك مما أنت فيه، ففي ذلك علاج نفسي لأزمتك، وراحة وطمأنينة وسكينة، بدلاً من أن تعيشي حياة يملؤها التوتر النفسي والاضطراب العصبي وتشوش الفكر والعقل، عالجي قلبك بذكر الله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد)، وأكثري من الاستماع إلى القرآن الكريم وتدبره، فإنه يسوق لك قصصاً فيها العبرة والعظة، وإبراز ثواب الصبر والرضا، مما يثبت فؤادك.

فذلك علاج وصفه رب العزة لحبيبه، كي يصبر على البلاء، ويثبت به الفؤاد.. قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ (الفرقان).

ثقي بنفسك، وقوِّ إرادتك، وتكيفي مع الواقع، وكوني إيجابية متفائلة مقبلة على الحياة، وتجنبي اليأس والعجز والكآبة.

العلاج النفسي

انْسي الزوجة الثانية، وتجاهلي الألم، الذي سببته لك، وركزي في علاقتك مع زوجك، البسي ما يحب من الملابس، وقدمي له ما يحب من الكلمات والأفعال، حاولي أن تشغليه بك، وتنسيه الزوجة الثانية، ولا تُذكريه بها، ولا تَذْكريها بسوء، ولا تقارني بينك وبينها، وتأكدي أن لك جمالك وشخصيتك وجاذبيتك.

العلاج الثقافي

اشغلي وقتك بالقراءة المفيدة، والأنشطة الهادفة والترفيهية، واستثمري الفرصة في حفظ القرآن الكريم، وثقفي نفسك، وشاركي في أعمال الخير، ونمِّ مواهبك، واشغلي وقتك بالخير، فالفراغ مدخل من مداخل الشيطان.

العلاج الاجتماعي

لا تنعزلي عن الناس، ولا تشعري نفسك بالنقص، ولا تسمعي لغيرك مما يوقد الفتنة بينك وبين زوجك أو زوجته الثانية، وأبرزي قوتك، ولا تسمعي للقيل والقال.

خذي ورقة واقسميها قسمين، الأول على اليمين واكتبي فيه إيجابيات استمرار حياتك مع زوجك وسلبياته، وخذي ورقة ثانية واكتبي فيها إيجابيات طلاقك منه وسلبياته، واكتبي الحلول المقترحة في كلتا الحالتين، ثم وازني بين الورقتين، مع مراعاة ولدك في كلتا الحالتين، ثم استخيري ربك بصلاة الاستخارة، وخذي القرار على بركة الله.

وتذكري دائماً أن الخصام والعناد والتهديد.. ذلك كله يعقِّد المشكلة لا يحلها.■

أنا.. وهي.. ورمضان ١

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

د. أحمد عيسى.. وإيمان مغازي الشرقاوي

المرض

أنا..

تتقلب الحياة يا زوجتي بين قوة وضعف ومرض وصحة ورخاء وفقر.. وحضور رمضان بخيراته على ساحة المريض تجعله يندم على تقصيره وقت صحته، أشارك المرضى - كطبيب ومريض - شعورهم الجارف بألوان المشاعر المختلطة بالحزن والكرب والتقصير والضعف، حين يأتي شهر الصيام ويمنعهم المرض من الانضمام إلى قافلة الصائمين.

يحتاج المريضُ منا إلى من يقنعه بالأدلة الشرعية من الكتاب والسُّنة، التي ترحم حاله، وترخص له الرخصة الربانية؛ ﴿**فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾(البقرة:١٨٥)، ساعتها أذعن أن الله يحب أن تؤتى رخصه كما تؤتى عزائمه.

ولا تزال ترتجف أعصابي من دغدغة المشاعر.. ما أصعب أن تجد الناس يسارعون إلى الدخول في أبواب المغفرة وأنت واقف في مكانك لا تطيعك قدمك من الألم، أو قلبك من الوجع، أو صدرك من الاختناق.

ومن المرضى من تفيض أعينهم من الدمع حزناً ألا يجدوا القدرة على صيام رمضان، ولعل هذا البكاء الصامت أحياناً وفي الخلوة أحياناً أخرى لأثقل من الصيام وزناً عند الله، فالمريض يُؤجر على نيته في الصيام ويزيد عليه هذا الصدق المخلص في الشعور بالتقصير وفوات الموسم!

«إن بالمدينة لرجالاً ما سِرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم حبسهم العذر»(رواه البخاري)، وفي رواية مسلم: «حبسهم المرض».

ومعنى الحديث أن الإنسان إذا نوى العمل الصالح، ولكنه حبسه عنه حابس فإنه يُكتَب له أجر ما نوى، أما إذا كان يعمله في حال عدم العذر، أي لما كان قادراً كان يعمله، ثم عجز عنه فيما بعد، فإنه يكتب له أجر العمل كاملاً؛ لأن النبي ﷺ قال: «إذا مرض العبد أو سافر كُتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً»(رواه البخاري).

وفي الحديث: «ما أحد من الناس يصاب ببلاء في جسده إلا أمر الله عز وجل الملائكة الذين يحفظونه فقال: اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة ما كان يعمل من خير ما كان في وثاقي»(رواه أحمد، صحيح على شرط الشيخين).

زوجتي.. من حكمة المرض ما وجدته منك وقت ألمي وعجزي ما يخفف ألمي، ويزيد قوتي، وقد تسهرين في ليالي رمضان لا لصلاة القيام، وإنما القيام على راحتي وإيناس وحشتي حين يشتد المرض في الليل.. كأنك مَلَك من البشر يتنزل برحمات السماء في رمضان! ويكون ذلك أثقل عند الله من التراويح.

تتقلب الحياة يا زوجتي بين قوة وضعف، ومرض وصحة، ورخاء وفقر.. وحضور رمضان بخيراته على ساحة المريض تجعله يندم على تقصيره وقت صحته، وفي هذا الندم جلاء لصدأ سنوات الغفلة التي ترسبت على قلبه، «وخذ من صحتك لمرضك».

وحضور رمضان للزوج أو الزوجة وقد منع المرض أحدهما عن الصيام، يُظهر المعدن الأصيل للصحيح المعافى منهما، ولا أنسى صورتك وأنت شاحبة الوجه من السهر تشاركينني ألمي، تضعين اللقمة في فمي في صباح رمضان، كي أتقوى برخصة الرحمن الرحيم.

إن الذي يعاند بعد أن أفتاه المفتي والطبيب، ثم صام واشتد مرضه قد أوشك أن يقع في المعصية.

وقد حُرِم من رحمة شقيق قلبه وشريك حياته، حين يذوب عليه شفقة ورقة وحباً، ويملأ جنبات البيت أشعة الأمل في الشفاء، من نور الآيات القرآنية وضياء الرّقى النبوية، في مشاركة زوجية تصنع المعجزات فتجبر المكسور، وتشرح الصدور!

هي..

الإنسان منا يا زوجي يتقلب بين منزلتي الصبر والشكر، والسعيد من نجح في اختبار المرض فصبر وتخطى فتنة العافية فشكر.

إن الإنسان منا - يا زوجي- يتقلب بين منزلتين عظيمتين، منزلة الصبر، ومنزلة الشكر، مصداق ذلك قول طبيبنا ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن؛ إن أمرَه كلَّه خيرٌ، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراءُ شكرَ، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراءُ صبر، فكان خيراً له»(رواه مسلم)، وكل منزلة منهما هي أعظم من الأخرى، والسعيد من نجح في اختبار المرض فصبر، وتخطى فتنة العافية فشكر، قال تعالى: ﴿**وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً**﴾(الأنبياء:٣٥)؛ أي نختبركم بالمصائب تارة وبالنعم أخرى، نختبركم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهدى والضلال، فننظر من يشكر ومن يكفر ومن يصبر ومن يقنط.

فالدنيا يا زوجي جمعت الضدين وهي لا تستقر على حال، ولا تخلو من كدر وإلا صارت جنة، لكن السعيد فيها من رضي بقضاء الله وأيقن أن ما أصابه من مرض هو خير له وإن بدا غير ذلك.

والمرض - يا زوجي - مع ما فيه من ألم ومشقة إلا أنه يعود بالعبد إلى ربه عَوداً حميداً، فيلجأ إليه ضارعاً مناجياً بصدق قلّ أن يجده في أيام الصحة والعافية، تراه يذلّ بين يديه مخبتاً منيباً منكسراً تائباً، ولعل ذلك هو السر في تكفير السيئات، وقد قال النبي ﷺ: «ما يصيبُ المؤمنَ من وصب، ولا نصب، ولا سقم، ولا حَزن، حتَّى الهمَّ يُهمُّه، إلَّا كفَّر به من سيِّئاته»(رواه مسلم)، «ما يصيبُ المؤمنَ من شوكة فما فوقها، إلَّا رفعه اللهُ بها درجةً، أو حطَّ عنه خطيئةً»(رواه مسلم)، ولعل ذلك أيضاً لمن ابتلي بالمرض في رمضان إذا ما تعانق مع الصبر الجميل يأتي بالرحمة والمغفرة والرفعة كالتي ننشدها في رمضان بالصيام، وإن لم يصم المريض!

أرى - يا زوجي - رحمة الله في كل أقداره تشملنا، في الصحة والمرض على السواء، فهو سبحانه القائل: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾(الحج:٧٨)، فكيف بنا - يا زوجي - لو كان الصوم فريضة على كل مريض، ماذا يفعل مع دائه ودوائه وضعفه ووهنه؟ ماذا يفعل أصحاب الأسرّة البيضاء وهم يتقلبون على فرشهم من شدة الألم؟

فما أجمل أن يأخذ المريض برخصة الله له بالفطر في رمضان، بل قد يكون الفطر عزيمة إذا ما زاد بالصوم مرضه أو تأخر به شفاؤه، ولا سيما إذا نصحه طبيبه بالفطر فلم يفطر، وقد قال النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ يحبُّ أنْ تؤتَى رخصُه كما يحبُّ أنْ تؤتَى عزائمُه»(صححه الألباني).

ومع ابتلاء المرض والصبر عليه تأتي الأعطيات والمنح الربانية، أراها تتنزل على المرضى تتراً، أعيشها معك حينما تصاب بوعكة صحية لا يزال لسانك فيها رطباً بذكر الله ودعائه، تزيد فيها من إحساسي بنعمة العافية، وأتذوق معك حلاوة الصدق في اللجوء إلى الله تعالى، وقيمة الرضا في مثل تلك المواقف، وأهمية الصبر والثبات الدال على الرضا، فأزداد إيماناً وتعلقاً معك بالله، وتلك أعظم الأعطيات في محنة الابتلاء.

وثمة أعطية أخرى تجدها في تعانق مشاعر الزوجين عند مرض أحدهما، فيتألم الآخر لألم شريكه، ويتداعى من أجله وكأنه هو المريض، يلف معه ويدور أينما دار، يطعمه بيديه ويداويه بنفسه، ويسهر لراحته، ويتمنى لو كان هو المريض بدلاً منه، فلا تعجب إن سهرتُ يوماً على تمريضك، أو شحب وجهي خوفاً عليك، فهذا الذي ينبغي أن يفعل كل منا تجاه الآخر، وقد تعلمتُه منك، ورأيته في لهفتك عليّ أيضاً إذا ما مرضت أو تألمت، ومسارعتك بإحضار العلاج والتخفيف عني وخدمتك لي، فأتلذذ أحياناً بالمرض لما أرى من عطفك وشفقتك ولما ألمس من حبك ورحمتك، فيخفّ ألمي وإن كان شديداً! فكيف بعطف الله ورحمته! أفلا يكون الأولى بي وبك وبكل مريض أن يكون تلذذه بمعية القادر الشافي أكبر، ومشاهدة فضله وآلائه أعظم، والصبر على بلائه أكثر؟

ولئن كان لك الأجر لمرضك فلا أقلّ من أن أطلب أنا أيضاً الأجر في تمريضك، ألم يتخلف عثمان رضي الله عنه عن غزوة «بدر» لتمريض زوجه رقية، بأمر النبي ﷺ، فللمريض حق الرعاية، ويعجبني الوفاء لا سيما حال المرض، وإنني أتعجب ممن يهمل رعاية أبويه الكبيرين حال مرضهما، أو يطلق زوجته لمرضها بدلاً من معالجتها، ومَن تخلع نفسها من زوجها بسبب مرض يحتاج رعايتها له فيه.. كما يعجبني مشاركتنا المريض ألمه وذلك بزيارته والدعاء له والتنفيس له في الأجل، وحثه على الصبر وتذكيره بالأجر، ورعاية أولاده وأهله، وشكره على أن كان سبباً في الخير لنا.. فقد قال النبي ﷺ: «مَن عادَ مريضاً؛ ناداه مناد من السماء: طِبتَ وطابَ ممشاكَ، وتبوأتَ من الجنة منزلاً»(صحيح الترغيب)، «من عادَ مريضاً خاضَ في الرحمةَ..»(صححه الألباني)، «من عاد مريضاً، لم يزلْ في خُرفَة الجنَّة، قيل: يا رسولَ الله! وما خُرفَةُ الجنَّة؟ قَال: جناها»(رواه مسلم).

فما أجمل أن نخوض في الرحمة بزيارة المريض، وما أعظم زيارته في رمضان، فرمضان شهر الرحمة.■

الصيام.. مجمع فوائد للجسد والنفس

أثبتت الأبحاث والواقع معاً أن الصيام يحسن صحة النفس والجسم كليهما، فيشحذ الذهن ويقوي الإرادة، ويخفف العبء عن أجهزة الجسم جميعها وبخاصة جهاز الهضم وجهاز الدوران والكلى.

فالصيام ينشط تجدد خلايا الجسم.. من المعروف أنّ في جسم الإنسان حوالي ١٢٥ ألف مليار خلية، وأنّه يموت ويحيا كل دقيقة نحو ٧ مليارات خلية، أي أن خلايا الجسم جميعها تتجدد خلال اثني عشر يوماً تقريباً، أما في الصوم فتتجدد جميعها خلال ٥ - ٦ أيام فقط.

الجهاز الهضمي: للصوم أثر كبير في راحة الجهاز الهضمي المُتْعَبْ طيلة أيام السنة، وفي الصوم حثٌّ على الاستفادة من مخزون الشحوم في الجسم كافة، فتتحول هذه الشحوم وتتفتت وتنتج لنا الطاقة اللازمة لإدامة الحياة بدل الطعام.

ومن حكمة الإفطار على التمر أنه

يحتوي على المواد السكرية التي سرعان ما تُمتص فتصل إلى الدم بسرعة، ويرتفع مستوى السكر في الدم، ويشعر به الصائم نشاطاً يدب في جسمه، وقوةً في التركيز والرؤية، ويقلل نوعاً ما من شعور الصائم بالحاجة إلى الطعام فتقل شهيته فيأكل ما يكفيه دون إفراط.

أمراض الكليتين: الصيام يريح الكليتين وجهاز البول، بإقلاله فضلات استقلاب الأغذية المنطرحة عن طريق الجهاز.

علاج البدانة: يستفيد السمين من الصيام كثيراً؛ لأن الصائم بعد حرقه طعام السحور يستمد ٨٣٪ من القدرة الضرورية من استهلاك المدخرات من الدهون، وتزيد فائدته إن لم يسرف في الطعام، وقلل من الأغذية الدهنية والنشوية وباقي السكريات.

يحمي الأسنان من التسوس، ويمنع إصابة اللثة بالأمراض: إن الامتناع عن الطعام من السحور حتى الفطور يحمي الأسنان من التلف الناتج عن تخمر فضلات الطعام في الأسنان، وبالتالي فإن ذلك يحول دون إصابة الأسنان بالتسوس، ويقلل من الإفرازات اللعابية التي تسبب زيادة ترسب المواد الجيرية والدهنية على الأسنان، وتظل اللثة معرضة للأمراض.■

الضغط العصبي في العمل يسبب زيادة في الوزن

كشفت دراسة حديثة أن الإجهاد والضغط العصبي في العمل قد يتسببان في زيادة الوزن.

وأشار الباحثون إلى أنه كلما ازدادت الضغوط التي يتعرض لها الرجال والنساء في العمل زادت احتمالات الإصابة بالسمنة.

وتابع الباحثون حالات ٦٨٩٥ رجلاً و٣٤١٣ امرأة على مدار ١٩ عاماً، تراوحت أعمارهم لدى بدء الدراسة بين الخامسة والثلاثين والخامسة والخمسين، واشتكى الرجال والنساء في مراحل عديدة من الدراسة من تعرضهم لمستويات عالية من الضغط العصبي في العمل تم تحديدها في مطالب عالية وقدرة أقل على اتخاذ القرار ودعم اجتماعي محدود.

وخلصت الدراسة إلى أن الرجال والنساء الذين اشتكوا من ضغوط العمل لثلاث مرات كانت احتمالات إصابتهم بالسمنة أكبر بنسبة ٧٣٪ من أولئك الذين لم يشتكوا من ضغوط العمل على الإطلاق، كما زادت لديهم احتمالات تكوّن دهون حول الخصر بنسبة ٦١٪.

فيما كان المشتكون من ضغوط العمل مرة واحدة فقط، أكثر عرضة للإصابة بالسمنة وترهلات الوسط بنسبة ١٧٪، بينما كان الذين اشتكوا من الضغوط مرتين أكثر عرضة بنسبة ٢٤٪ للإصابة بالسمنة وبنسبة ٤١٪ للإصابة بترهلات الوسط.■

٦ خرافات لقهر العطش في رمضان

١- تناول كميات كافية من السوائل عالية التركيز من السكر يعمل على تروية الجسم ودفع العطش:

الحقيقة: السوائل عالية التركيز من السكر تحث الجسم على إدرار البول وزيادة الشعور بالعطش.

٢- شرب كميات كبيرة من الماء عند السحور يحمي من الشعور بالعطش أثناء الصيام:

الحقيقة: المياه الزائدة عن حاجة الجسم تطردها الكلية بعد ساعات قليلة من تناولها؛ مما يؤدي إلى قلق الصائم أثناء النوم لحاجته للذهاب إلى الحمام، وهذا يسبب إرهاقاً أثناء فترة النهار.

٣- شرب الماء البارد جداً أو المثلج عند بداية الإفطار يروي العطش:

الحقيقة: شرب الماء المثلج عند بداية الإفطار يؤثر بشدة على المعدة، حيث يقلل كفاءة الهضم؛ ويؤدي إلى انقباض الشعيرات الدموية، وبالتالي يُحدث بعض الاضطرابات الهضمية؛ ولهذا يجب أن تكون درجة الماء معتدلة أو متوسطة البرودة، وأن يشربها الصائم متأنياً، وليس دفعة واحدة.

٤- دفع الطعام بالماء أثناء الأكل يوفر فرصة أكبر للحصول على هضم جيد:

الحقيقة: شرب الماء أثناء الأكل يعطل نزول اللعاب على الأطعمة، فلا تمتزج جيداً في الفم باللعاب، فيصعب هضمها ويقل انتفاع الجسم بها؛ ولهذا ينصح الأطباء بعدم شرب الماء أثناء تناول الطعام إلا بنسبة قليلة جداً لتساعد على بلع الطعام.

٥- شرب كمية وافرة من الماء بعد الانتهاء من الطعام مباشرة يساعد عملية الهضم ويقمع العطش:

الحقيقة: شرب كمية وافرة من الماء بعد الانتهاء من الطعام مباشرة يعرقل عملية الهضم، ويمنع الجهاز الهضمي من إتمام مهمته على الوجه المطلوب من الجودة؛ لأن كثرة الماء تمنع إفراز العصارة المعدية؛ والصحيح أن يتناول الإنسان قليلاً من الماء بعد الإفطار لقمع العطش.

وأنسب الأوقات لشرب كمية وافرة من الماء هو بعد الإفطار بنحو ساعتين، ومن الأفضل أن يشرب الصائم كميات قليلة من الماء في فترات متقطعة من الليل طوال الفترة بين الفطور والسحور وعدم الاعتماد على الإحساس بالظمأ من أجل الشرب.

٦- كثرة شرب الماء تؤدي إلى السمنة:

الحقيقة: أظهرت الدراسات الحديثة أن الماء يؤدي دوراً مهماً في تخفيف الوزن؛ حيث يعمل على زيادة إفراز هرمون «نوردادريتالين» الذي يزيد من نشاط الجهاز العصبي، ويزيد من حرق الدهون؛ مما يساعد في التخلص من الوزن الزائد.■

في رمضان.. ضمان الصحة في ضبط الوجبات

قدم القرآن الكريم والسُّنة النبوية فلسفة مبسطة لجدوى الغذاء بالنسبة للإنسان، وهي تتلخص في قول رسولنا الكريم ﷺ: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صُلبه»، فإقامة «صُلب» الإنسان وتحقيق البنيان السليم لإعمار الدنيا هو الهدف الأساسي لتناولنا للغذاء.

ولكي تحصل على غذاء مكتمل إليك هذه النصائح:

١- احرص على تناول الأغذية الغنية بالألياف، والفيتامينات والأملاح والكالسيوم لتجنب هشاشة العظام.

٢- احرص على الأكل عدة مرات بكميات صغيرة.

٣- اروِ عطشك بالماء دائماً؛ فهو أفضل من أي مشروبات أخرى، فالماء يغسل أجسامنا من السموم.

٤- تناوَل خبز «الردة» فهو أفضل من الخبز الأبيض؛ لأنه غني بالفيتامينات والأملاح والألياف.

٥- تناوَل الحبوب والبقول معاً في وجبة واحدة؛ لأن ذلك يؤدي إلى رفع القيمة الغذائية للبروتين.

٦- اتبع الطرق الصحية في إعداد الطعام، فهي تؤثر في قيمته الغذائية.

٧- تناوَل الطعام بعد الطهي مباشرة قدر الإمكان.

٨- يُنصح بطبخ الخضراوات في أقل كمية من الماء، وباستخدام نار هادئة.

٩- احفظ الغذاء في أوانٍ مغطاة ومبردة على درجة أقل من ١٠ مئوية.

١٠- تأكد من تاريخ الصلاحية وخاصة في الأغذية المعبأة والمغلفة، وكذلك احرص على تناول الأطعمة الطازجة أفضل من المعلبة أو المحفوظة.

١١- احرص على مزاولة الرياضة أو المشي لمدة ٣٠ - ٦٠ دقيقة في اليوم.

١٢- لا بد أن تكون الخضراوات والفواكه المستخدمة في طعامنا طازجة (غير ذابلة)؛ فهو شرط أساسي للاحتفاظ بقيمتها.

١٣- ينصح بتجهيز الخضراوات قبل موعد الطعام مباشرة، ويفضل تجهيزها في صورة قطع كبيرة.

١٤- ينصح دائماً بغسل الخضراوات والحبوب بماء جار، ما عدا البقوليات التي يُفضل نقعها قبل الطهي.

١٥- التأكد من نظافة الأيدي والمكان والأدوات عند الطهي؛ فهو شرط آخر لا يقل أهمية عن نظافة الطعام نفسه.■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قاتل أبيه!

سُمي الموز بـ «قاتل أبيه»؛ لأنه يجب قطع الشجرة الأم بعد أن تنضج ثمارها لتكبر إحدى الفسيلات الصغيرة التي حولها.

أما أصل التسمية فهو عربي، حيث كان العرب يطلقون عليه اسم بنان الموز، وقام الأوروبيون بأخذ كلمة بنان والحرف الأول من كلمة الموز، فأصبحت تنطق على ما هي عليه الآن في أغلب اللغات banana ومنها اشتق اسمه في اللغات الأخرى، وهو فاكهة استوائية معروفة، موطنها الأصلي جنوب شرق آسيا وأرخبيل الملاي وأستراليا، عرفها العرب قبل أوروبا عن طريق التجارة.■

أحلام تم التنبؤ بها في الروايات وتحققت بالفعل (٤)

تم اختراع أول لعبة فيديو عادية عام ١٩٥٨م، لكن «آرثر سي كلارك» كان يتحدث عن ألعاب الواقع الافتراضي قبل هذا التاريخ بعامين!

في روايته The City and the Stars يصف «كلارك» مدينة تدار بالكامل عن طريق الكمبيوتر، يعيش سكانها لألف عام، بعدها يتم امتصاص أرواحهم لبنك الذكريات الخاص بالمدينة، ثم يتم إعادة إحيائهم عن طريق بث هذه الذكريات في أجساد أخرى.

أما مصدر المتعة في المدينة، فهو ألعاب الواقع الافتراضي، حيث يكون اللاعب مشاركاً فعالاً في اللعبة الوهمية، والتي لا يمكن تفريقها فعلياً عن الواقع الحقيقي.

٨- محادثات الفيديو:

في أيامنا هذه صار «سكايبي»، وبرامج محادثة الفيديو الأخرى، شيئاً عادياً وغير مثير للدهشة.

وقد تم تقديم أول هاتف يدعم الحديث بالفيديو عام ١٩٦٤م بواسطة شركة AT&T، لكن «هوجو جيرنسباك» كان أول من تحدث عن هذه التقنية في روايته Ralph 124C 41+، وقد أسمى «جيرنسباك» اختراعه بالتيلفوت «Telephot».■

هل تساءلتم يوماً لماذا نوافذ الطائرات صغيرة؟

لماذا لا تكون كبيرة بحيث يستمتع المسافرون بالمشهد الخارجي؟

الأسهل طبعاً عمل أجسام الطائرات صماء تماماً بلا نوافذ؛ فهي تصنع أساساً من معدن الألمونيوم، خفيف الوزن، القادر على مقاومة الاختلاف الكبير بين الضغط المعتاد داخل الطائرة والمنعدم تقريباً خارجها.

والنوافذ تضعف هذه الأجسام، وتثقل وزنها، لكن مهندسي وصانعي الطائرات اضطروا لعمل النوافذ لراحة الركاب، لئلا يشعروا في غيابها أنهم محبوسون داخل زنزانة مغلقة.. أو في علبة سردين؛ فعملوا مضطرين نوافذ صغيرة كحل وسط.

فنوافذ الطائرات ثقيلة، بها ثلاث طبقات من الزجاج.. الاثنتان الخارجيتان من زجاج مصفح سميك؛ ليتحمل فرق الضغط والحرارة، والطبقة الثالثة الداخلية من زجاج معتاد، كي تحمي الخارجيتين من أن يصدمهما الركاب.

وطبقات الزجاج (المصفح خاصة) ثقيلة لوضعها في نوافذ بجسم طائرة، يجب تدعيمه بقضبان الحديد الصلب؛ ليتحمل هذا الوزن الزائد مما يزيد وزن الطائرة، ويزيد استهلاكها للوقود، ويقلل عدد الركاب ووزن السلع التي يمكن أن تحملها، أي يقلل دخلها المالي.■

احذر من الجلوس على محفظتك!!

هذا الأمر مهم، ولا نركز فيه في حياتنا اليومية، ولكن يمكن أن تنتج مشكلات متعددة في العمود الفقري، وخاصة لأولئك الذين يجلسون ساعات طويلة.

تأكد من أنه عند الجلوس على كرسي مكتبك لا ينبغي أن تكون محفظتك في الجيب الخلفي الخاص بك (ليس فقط المحفظة، لا تجلس مع أي شيء في جيبك الخلفي).

يمكن أن تسبب محفظتك الألم الحقيقي للظهر والخصر، وأنها يمكن أن تؤدي إلى آلام حتى الساقين.

الجلوس على المحفظة لساعات طويلة كل يوم يضغط على العصب الوركي الذي يمر تحت العضلة الكمثرية في الورك مما يسبب آلاماً في هذه العضلة بصفة مستمرة، كذلك آلام أسفل الظهر وعرق النسا.

أصح طريقة هي وضع المحفظة في جيبك الأمامي.. إذا كان لا بد من وضع محفظتك في جيبك الخلفي، يجب إزالتها قبل الجلوس.■

معنى «ومنَ الناسِ من يعبدُ اللّه علَى حرْفٍ»

اتصلت فتاة تروي لأحد الشيوخ عن مشكلتها..

قالت له:

أنا أحب ابن عمي جداً، وظللت ٤ سنوات أصوم وأصلي وأجتهد في العبادة، وأدعو الله في صلاتي أن يأتي لخطبتي..

إلى أن سمعت من أبي أنه قد خطب فتاة غيري..!! فتركت الصلاة والصيام، وكرهت حالتي ووضعي والناس حولي، وأريدك يا شيخ أن تقول لي: حلا أغير به نفسي.

فرد عليها الشيخ رداً صغيراً، لكنه قوي المعاني، قال لها الشيخ:

افتحي القرآن على سورة الحج آية (١١) ستجدين حلاً لمشكلتك!!

الآية تقول:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾﴾(الحج).

«حَرْف» تعني: شرط.

أيّ عبادة الله إلى أن يتم تحقيق

أمنية ما.

اسأل نفسك سؤالاً، ولا تكتب إجابة: كم مرة عبدت الله على «حرف»؟!■

تسلم قيادة نفسك!

لقد قرر ابن نوح عليه السلام ألا يتغير، وقررت امرأة فرعون أن تتغير..

الأول: نشأ تحت رعاية أكبر «داعية في التاريخ».

والثانية: نشأت تحت سقف أكبر «طاغية في التاريخ».

مهما كانت الظروف من حولك..

أنت صاحب قرار التغيير!!■

ثرثار رغم أنفه!

يعتبر الببغاء رمزاً ثقافياً يشير للمراقبة والتجسّس والتنصّت، والببغاء طائر جميل معروف بألوانه الزاهية التي تتراوح بين الأخضر والأحمر والأزرق والأصفر، ولعلّ رمزيته نشأت من قدرته على تقليد بعض أنواع الأصوات، فمثلًا يتعلّم الببغاء الرمادي الأفريقي حوالي ٨٠٠ كلمة، إلا أن الببغاوات في البرية لا تقلّد أصوات بعضها البعض أو أية أصوات أخرى، وإنما تحدث جلبة وصخباً وصفيراً، فهي طيور ذكية اجتماعية، وللببغاء أكثر من٣٥٣ نوعاً.

توجد الببغاوات في المناطق الدافئة من العالم، كالهند وجنوب شرق آسيا وغرب أفريقيا وأمريكا اللاتينية وأستراليا ونيوزيلندا، وطيور الببغاء عموماً طيور غير مهاجرة، تبني أعشاشها في ثقوب الأشجار.■

هل نسمع أثناء النوم؟

الحقيقة هي أن أثناء النوم تتردد الأصوات حولك في كل مكان، مثل أصوات الحشرات والطيور، وكل هذه الأصوات تنتقل إلى أذنك التي ترسل إشارات إلى مخك، ومع ذلك لا تسمع هذه الأصوات، وذلك بسبب جزء موجود في المخ يفحص هذه الأصوات الداخلة إليه، ولا يرسل إلا الأصوات المهمة غير العادية، مثل: التليفون أو جرس الباب أو السيارة أو بكاء الرضيع، حيث يتم إرسالها إلى جزء التفكير فتسمعها وتستيقظ!!■

بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

عندما يكون الوطن ضحية أبنائه

أكتب هذه السطور وعيني على الخاسر الأكبر في كل هذه التطورات؛ وهو الوطن الذي يئن الآن من أبنائه، ولذلك فإن في علم الجغرافيا السياسية يوازن الباحثون بين الأرض والموقع والثمرات والخيرات الطبيعية من ناحية، وبين السكان من ناحية أخرى.

ومن المعادلات المدروسة أنه مرت على مصر عصور كان فيها الحكم مهيمناً على الشعب، ولو دون إرادته وعلى مقدرات الوطن، ولكنه كان يعمل لمصلحة الشعب والوطن، فكان السكان أعلى قدرة على الاستفادة من المكان والموقع والموارد؛ ولذلك ازدهرت مصر وعمَّها الرخاء، وسادت علاقات السلام بينها وبين جيرانها.. وفي عصور أخرى عانت مصر من الفراغ السياسي الذي يعني أن السكان لم ينتجوا حكماً قوياً قادراً على الهيمنة على كل الأرض وكل الموارد؛ وبذلك حدث خلل كبير بين قدرات السكان وبين إمكانات الغرب، وفي هذه الحالة عانت مصر من الفراغ السياسي؛ فسارع الأقدر على ملء الفراغ إلى الساحة، وصار أهل مصر خدماً للقادمين لهذه المهمة، وهذا هو التفسير المنطقي لحقيقة تاريخية؛ وهي أن مصر ظلت محتلة لأكثر من ألفي عام، ولم يتصدر السلطة فيها أي مواطن منها، بل لم يظهر في سجلات التاريخ إلا بعض الشخصيات التي سمح المؤرخون القريبون من السلطة أو الناقمون عليها بإظهارهم في جميع المجالات.

إذا طبقنا نظرية الفراغ على مصر الآن، فإن مصر تعاني من نوعين من الفراغ؛ النوع الأول: هو فقدان التوازن بين قدرات مصر وبين قدرة أهلها على الاستفادة منها؛ فأصبح المجتمع كبيراً والدولة صغيرة، وكأن العنق قد أصيب بالانسداد؛ فلم يدفع إلى الرأس إلا بما سمح العنق بمروره من الدماء، وهي عادة العناصر الخفيفة، أما ثروات المجتمع البشرية فقد ظلت في الجسد تصيبه بالاكتناز كما تصاب هي نفسها بالعطب من اليأس من استخدامها.

يترتب على هذه النظرية أن يقف الجميع لحظة ليتدبروا واقع هذه الحالة؛ لأن التاريخ والأجيال القادمة سوف تكون قاسية في الحكم عليهم، ولعلي بهذا التنبيه أبرئ ساحتي أمام التاريخ والأجيال، وليس سراً أن مصر بحاجة إلى بطل ينظم الشعب، ويستغل القدرات، ويخوض بها ومعها المستنقع الذي حدث بعد بركان الثورة، وأرجو أن يعي الجميع خطورة عمله، فلم يصل الحاكم إلى السلطة لكي يستعين بغير الكفاءات حتى لو كانوا الأقرب إلى نفسه، وليس من حق السلطات الثلاث أن تتصارع كالصبية فتجني على مصر والمصريين؛ ولذلك فإن أزمة مصر الحقيقية هي الحاجة إلى الرجال في كل المواقع، ولعل القرآن الكريم قد لفتنا إلى هذه الحقيقة عندما أثنى على كل المؤمنين، ورسم لنا أوصافهم وأخلاقهم، ولكنه اختص منهم عدداً من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى لو لقي ربه في سبيل هذا الوعد، ولكنهم لم يبدلوا تبديلاً.. فبمعيار الدين والوطنية والمنطق والرجولة، أناشد الجميع أن معركتهم لا علاقة لها بهذا الوطن النبيل، ولا علاقة لهذا الوطن بسلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية تتناحر، وقوى يأخذ بعضها بخناق بعض، ونسوا أن المجتمع المصري هو أقدم مجتمع منظم في التاريخ، فإذا كان الحكم يتجاهل الكفاءات، وهذا ما كنا نأخذه على نظام «مبارك»؛ فهذا نذير خطير أن يستعان بأهل الطاعة ولا يستعان بأولي العزم، وهذا هو خط التمييز بين مصلحة الوطن وبين مصلحة الفئة أو الفرقة.

أما النوع الثاني من الفراغ، فهو الفراغ الإقليمي الذي تركته مصر في الإقليم بعدما أصيبت بالفراغ الداخلي، وكان من أهم نتائج الفراغ الداخلي هو اضمحلال مصر في الإقليم، وأصبحت دولة تابعة بحكم الحاجة والعجز عن استغلال الموارد، بل وعانت من ضعف استقلالها والتدخل في شؤونها، والأخطر هو فقدان مصر للاتجاه، والعجز عن معرفة بداية الطريق، فالقضية عندي ليست في اختيار الشعب للحكام، وإنما الأخطر هو كيف يختار الحكام الأقدر على حمل الأمانة، وعندما يتضافر الفراغ الإقليمي مع الفراغ الداخلي تصبح الدولة عرضة للهوان، ويطلب السكان حماية دول أخرى، بل يفر الناس من وطنهم ضيقاً ويأساً.

إنني أناشد الوطنيين من المثقفين والمفكرين والرجال، أن يجتمعوا لمناقشة هذه الحالة المرضية التي تشابكت فيها خيوط المؤامرة مع العجز والجهل فأصيب الناس بالدوار، وإنني أطالبهم بأن يضعوا خارطة طريق لهذا الوطن، بل أطالبهم بأن يحددوا العلاج لمشكلات المنطقة وأولها سورية، وأن يدرسوا بشكل معمق مشكلة السلطة والنظام السياسي، والفساد، والمؤامرة على الوطن، واستعادة قيم المجتمع، وعودة الأمن خادماً لشعب قام بثورة نادرة، والضرب بيد من حديد على كل معتدٍ في الداخل والخارج.■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر